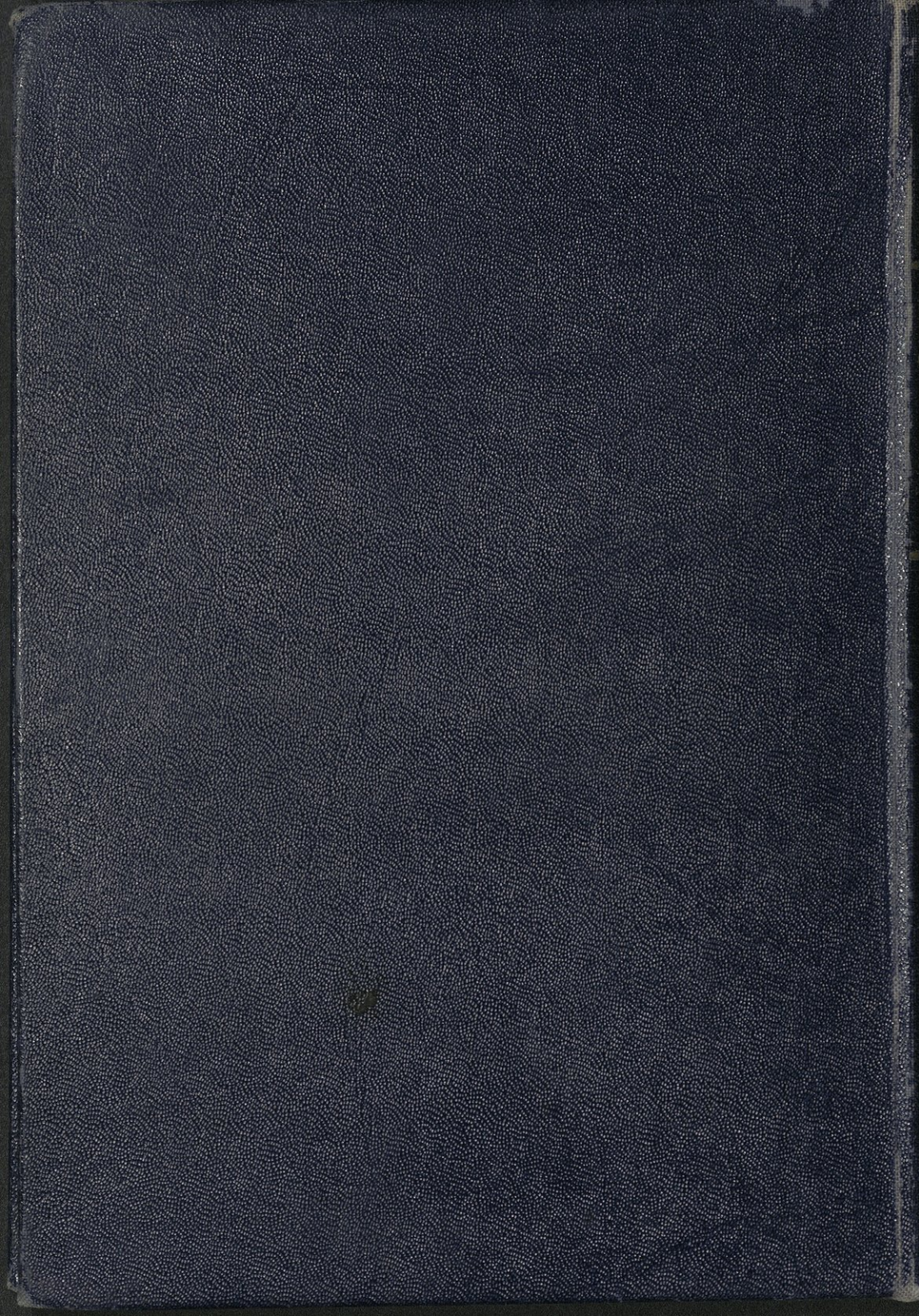
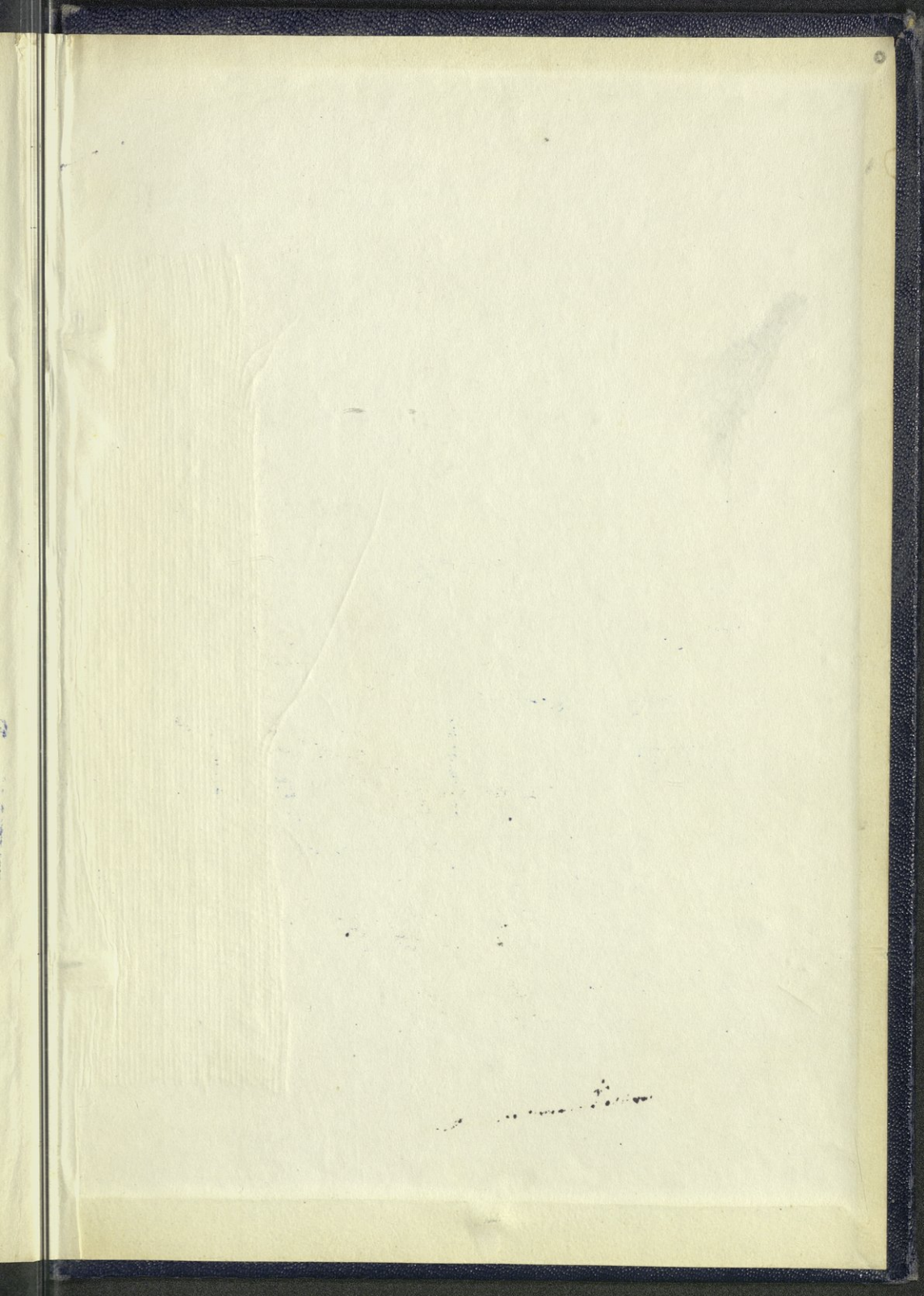
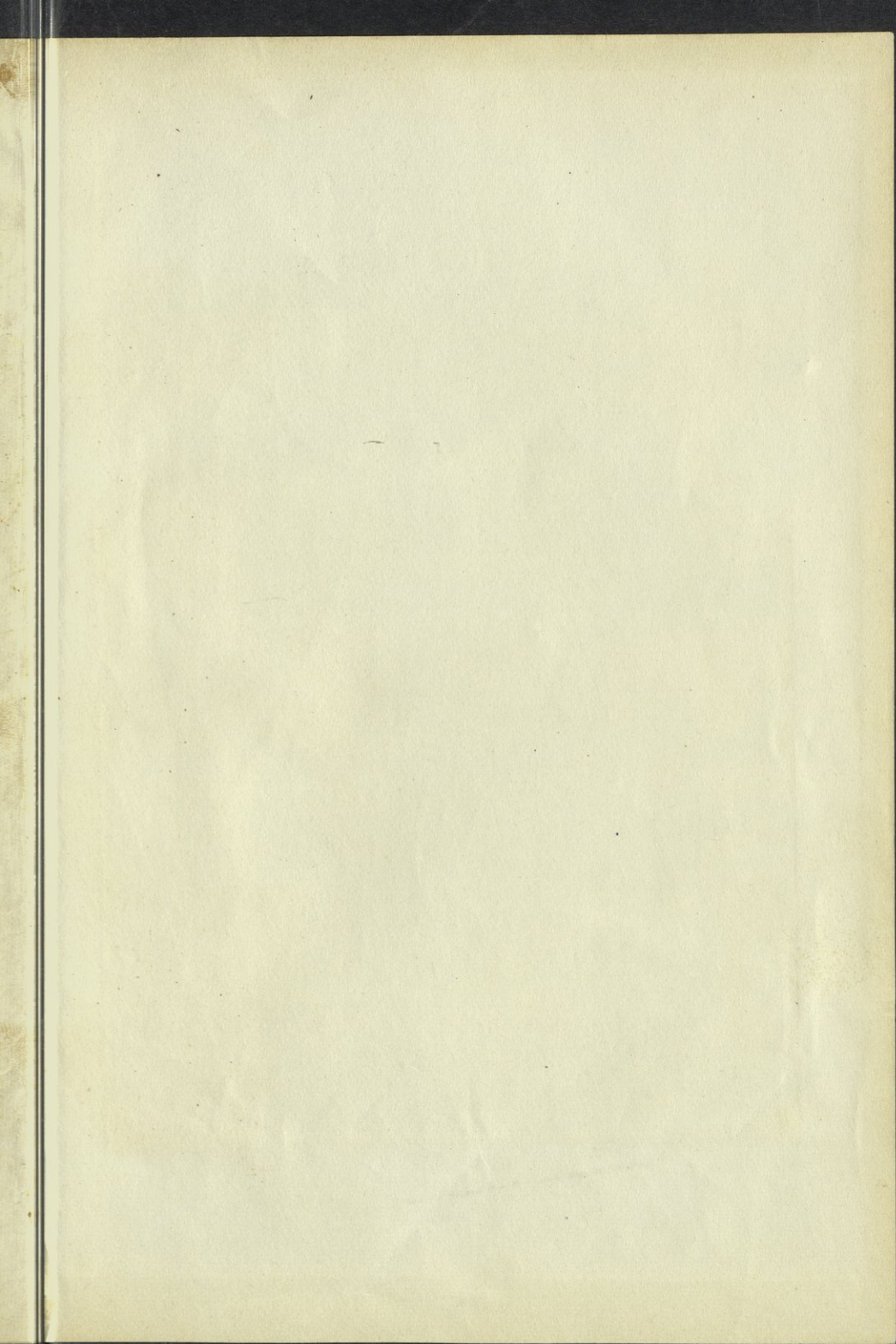






17



٥٤-١٢

325.5692

K45BA

تقديم المؤلف الى مكتبة
الجامعة العربية مع فائق

اللبنانيون في المهجر

تقديم

٢٦٧
٢٩٩٩

مذكرات لشاهد عيان

أوفدته اليهم البطريكية المارونية

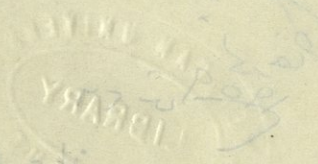
بقلم

لحد خاطر

بيروت في حزيران ١٩٥٠-١٩٥١

352 253
K 1214

مجله انجمن بین المللی



نظریه به نشانی حاصله

فیزیک و لایه های زمین

مجله

مجله علمی

۱۵۶۱-۵۶۱۰ شماره ۱۰۰



المؤرخ أسقف الطوبى عنل

يتحدث الى الاديب لحد خاطر جامع المذكرات عن رحلته الى
اميركا وعن مكانة المهاجرين ونفوذهم ووطنيتهم وعن المراكز
العليا التي يحتلونها في كل مكان وعن ضيافتهم واستقبالهم الرائع
شاكرآ وداعياً بتوفيقهم

رسالة السلام

مجلة دينية أدبية

مُنشئها ومُديرها المشغول : الخوري أسقف انطون عقل

إدارتها : ميخائيل سارالبياس

شارع فرنسارقم ٤

بيروت

العدد الثامن والتاسع * السنة الاولى * آب وايلول سنة ١٩٥٣

مقدمة جوامع المذكرات

للخوارسقف انطون عقل في حقل الوطنية والاممية والهبر والاحسان مات
عديدة جليلة يعرفها القاصي والداني اخصها وفادته البطوريكية الى المهجر في سبيل
لبنان وقد كانت من ابرز تلك المآتي واغزرها جدوى .

كانت الفكرة الاولى في مشروع هذه الوفاة للعديد اللبناني الاكبر الساهر
على مصالح لبنان بعين لا تنام عنيت به صاحب الغبطة البطوريك انطون بطرس
عريضة السامي الاحترام فكانت فكرة موفقة بما دعا اليها من ظروف مستازمة
وما رافقها من حسن الاختيار الموفد الذي قام بها .

في حزيران من سنة ١٩٤٥ ادلهم الجو السيامي في لبنان وسورية بسبب
الحوادث المشؤومة التي نشأت وادت الى اضطراب حبل الامن وقلق الافكار ودعمت الى
عقد مؤتمر في بئركي حضره رؤساء الدين المسيحي واتخذوا فيه قراراً يؤيد استقلال

لبنان ويهدف الى ضمان الحرية فيه .

وعلى اثره رأى صاحب الغبطة البطريرك الماروني توجيه موفد بطوريكي الى اوربة واميركة لاطلاع المغتربين اللبنانيين وكبار سياسة الغرب على الحالة واستمداد مساعدتهم على اقرار الامور في نصاب معقول يضمن للجميع العدل والسلامة .

وقد انتقى لاداء هذه المهمة على اكمل وجه رجلاً انس فيه كل ما يؤهله للأمر الا وهو اللبناني المخلص والخطيب المفوه ، الخوراسقف انطون عقل صاحب المشاريع الخيرية العديدة ، المشهور له بالباقاة والكياسة في كل ما له مع الناس من علائق واتصالات ، فاستدعاه اليه وكشفه برغبته ، فاذعن حالاً لامرره ولم يلبث ان اقتعد غارب الرحيل ، على الرغم مما قام في وجهه من مصاعب واعتراضه من عقبات .

ولقد كنت طوال تلك الرحلة اطالع في صحف الوطن والمهجر كل ما تضارب من اخبارها ، وتباين من اصداؤها ونتائجها ، وانا على تمام الثقة من ان صديقي صاحبها لا يميل قيد اثلة عن خطة مثلى رسمها له رئيسه الجليل ، ولا ان يقول او يفعل الا ما ينطبق على ما اعرفه فيه من نبيل الاخلاق والمحبة للبنان والغيرة على سيادته واستقلاله وكرامة رجاله ، خلافاً لما حاول بعضهم نسبته اليه من تهيات .

وبعد ان عاد الموفد الجليل الى الوطن وجئت لاداء واجب السلام عليه كانت طبعاً حوادث تلك الرحلة اهم ما دار عليه حديثنا ، فسمعت منه ما زادني وثوقاً باخلاصه ، ودفعني الى ان اتمنى عليه نشر هذه الرحلة في كتاب جلاء حقيقته ودعاوة لاهدافها العليا ، فوافق للحال على ما تمنيت ، وكانت لديه مذكرات عجلت عنها علقها في اوراق منثورة بين تراكم اشغاله وعديد تنقلاته ، فدفعها الي ، وطلب مني ان انسقها جميعاً ، واضبطها واضمها في القالب الخليق بالشعر فلم يسعني الا الاقدام وكانت النتيجة ما يقرأه المطالعون في هذا الكتاب من مقتطفات آمل ان تقع منهم موقع الرضى وان تحصل بها الفائدة المتوخاة الا وهي مما ارجوه من بث روح الوطنية الصادقة في الصدور واعطاء النشـ اللبناني المثل الصالح من كيف يجب ان يجاهد في سبيل بلاده صابراً على المكارره متحملاً للثبات .

فالى صديقي الجليل الخوراسقي انطون عقل اتقدم بعسلي هذا المتواضع شارحة
تقدير ، سائلاً لمشاريعه واعماله مواصلة الازدهار ، ولذاته الكريمة الصحة والقوة ،
ليظل يعني في خدمة امته ، مشركاً معه في ذلك صاحب القبضة الجليل الساهر على
مصلحة بلاده بعين يقظي ، غير ناس الرجال الرسميين الذين قابلهم وافصحوا عن
حبهم لبنان وعطفهم عليه .

كما اني اثني الشناء الجزيل على ما ابداه اخواننا المعتزبون من التعلق المكين
بوطنهم الأم ، واستعدادهم لاعظم التضحيات في سبيل علائهم ورفاه سكانه ،
راجياً ان تهتم حكومتنا اللبنانية بتحقيق ما رفعوا اصواتهم مراراً وطالبوا به من
الحقوق والاصلاحات فيسضوا في مهاجرهم الى العمل على ما فيه رفعة لبنان . . .

حفظهم الله اكيل مجد لهامه باهر اللعان

بيروت في اول حزيران سنة ١٩٥٠

طبر خاطر

كلمة صاحب المذكرات

طلب الي كثير من اصحابي ان انشر مذكرات رحلتي التاريخية الى اوربة
واميركة نظراً للضجة التي احدثتها والمقالات العديدة التي نشرتها بشأنها الصحف
اللبنانية والاجنبية بين قاذحة ومادحة ، وفقاً لميل كل منها ، ويعرض ما ابداه
المهاجرون اللبنانيون من اهتمام بها ، واقامته لهذا العاجز الجاليات اللبنانية من
استقبالات حماسية رائعة قل نظيرها .

وفيا كنت افكر في كيف يمكنني اجابة هذا الطلب ، وانا بين تراكم اعمال
لا تترك لي فرصة لتنظيم تلك المذكرات اتفقت مع صديقي الاستاذ لحد خاطر
على ان يتولى هو بنفسه هذا الامر ، وللحال دفعت له طائفة مما نشر عن تلك

الرحلة في الصحف واضفت اليها ما كنت قد علقته بشأنها ليختار من كل ذلك ما يراه موافقاً وينسقه تنسيقاً خليقاً بالنشر يحمد فيه المطالع اللبيب فائدة ولذة .

فبينما انا اشكر لصديقي الاديب قطوعه للقيام بهذه المهمة الادبية ، على ما فيها من عناء ومشقة ، اسأل الله ان يؤدي نشر هذه المذكرات الى ما فيه رفعة شأن الوطن وراحة ابنائه هنا وفي المهجر . انه خير مسؤول .

الخوراسقف انطون عقل

ترجمة الخوراسقف انطون عقل

لا مشاحة ان حضرة الخوراسقف انطون عقل هو من الشخصيات الفذة البارزة في الاسكايروس الماروني . والدلالة على ذلك يكفيننا القاء نظرة على ما له من اعمال مبهورة ومشاريع خير واحسان تدل على اقدام وغيرة وعزيمة يعرفها الخاص والعام .

لذلك لم نوجب في ان يقع عليه اختيار صاحب القبطة السامي الاحترام في ان يكون موفده الى اخواننا المغتربين يبلغهم ارادته باوضح بيان ويشرح لهم ما كانت عليه حالة لبنان في تلك الظروف .

تلك لعمر الحق مهمة صعبة تستدعي ان يُنتدب لها رجل مثله عوف بجاذبيته وحذقه وذراية لسانه ومقدرته على الاقناع وغيرته على تقاليد متوارثة عزيزة كانت تهددها تلك الطواويء العvisية التي احاقت بها بالبوار والتلاشي .

نسبه

ولد الحوراسقف انطون عقل في بيروت سنة ١٨٩٠ ووالده هو الطيب الاثر المرحوم اسعد عقل شقيق البطل اللبناني المشهور سمعان عقل الذي كان الساعد الايمن لـيوسف بك كرم في ثورته على العثمانيين دفاعاً عن استقلال لبنان ووالدته خريستين بنت بطرس قيقانو شقيق نعيم قيقانو رئيس محكمة الاستئناف في عهد داوود باشا وقد لعب دوراً هاماً سياسياً في حوادث يوسف بك كرم .

اشتهر سمعان عقل بما ابداه من جراءة في معركة وادي النسر . فقد عهد اليه البك مرة في ان يقود بلكاً من رجاله في معركة « قرن ايطو » ويدافع عن نقطة « مقلع قرحيا » فقام بهيمته خير قيام وهزم العدو شر هزيمة . وحين أبعد يوسف بك الى الجزائر فباريس رافقه سمعان اليها زمناً . وقد كان اسعد والد المترجم ايضاً ممن رافق البك في حروبه على ما ذكره الحوري اسطفان البشعلاني في كتابه « لبنان ويوسف بك كرم » صفحة ١٣٥

في رئاسة كنيسة مار الياس راس بيروت

ولما بلغ المترجم سن الدراسة ادخله والده سنة ١٩٠٣ جامعة القديس يوسف في بيروت فاتم فيها علومه الابتدائية . واذ شعر بالدعوة الى الحياة الفضلى دخل الكلية القديس فرنسيس كسفاريوس التابعة لهذه الجامعة . وبعد ان أكل فيها تحصيل الفلسفة واللاهوت رقي الى درجة الكهنوت في سنة ١٩١٤ وعلى الاثر عين رئيساً لـكنيسة مار الياس راس بيروت فقام بمنصبه ذاك قياماً مشكوراً ولا سيما في

آبان الحرب الكهري اذ كان يبذل اصدق المساعي في سبيل اتحاف ابناء رعيته
بالمساعدات الروحية والمادية .

وبما يذكر له بالشكر في ايام تلك الحرب تمكنه ، رغم تشبث الحكومة
العثمانية باقفال المدارس المسيحية قاطبة في بيروت ، من الاتصال بجمال باشا
والاستحصا من على رخصة بفتح مدرسة لابناء رعيته المارونية . وقد جعل تلك
المدرسة داخلية خارجية فجمعت اكثر من ٦٠٠ طالب وطالبة .

وانضم كثيرون من ابناء الطوائف الاخرى الى هذه المدرسة لما عرف عنها من
الاهتمام باتجاه النش . وحسن تهذيبه وكان مركزها في بناية كهري بإشارع كليمنصو
حوالت بعد حين الى مستشفى أطلق عليه اسم « المستشفى الاهلي » .

وقد تمكن مدير هذه المدرسة الاب المترجم بمساعيه الحكيمة من تأمين
المآكل لمن كان يعولهم فيها من اساتذة وطلاب طوال مدة الحرب ، على الرغم من
استفحال امر المجاعة وعجز كثيرين في تلك الايام حتى من الموسرين عن تحصيل
قوتهم الكافي .

والذين عرفوا الحوراسقف المترجم في مركزه ذاك يذكرون له فيه كثيراً
من المآثر . من ذلك ما انشأه من اخويات روحية وجمعيات ادبية ورياضية ، واهتمامه
بالطواف الكبير التقليدي بالقران الاقدس في راس بيروت يوم « خميس الجسد »
وسعيه في تأسيس فرق الكشف واوها فرقة راس بيروت برئاسة السيد انطون
موراني ، ثم في تأسيس اتحاد الكشف المسيحي اللبناني . وقد اقام له هذا
الكشاف حفلة تكريم في حرج بيروت اعترافاً بما بذله من جهود طيبة في سبيله ،
وقدّم له وساماً ، واجرى امامه عرضاً عاماً بعد ان تولى كثيرون من افرادهم في
اللقاء الخطب المنوّهة بفضلها والمثنية على عوارفه .

وقد صوّرت احدى شركات السينما تلك الحفلة في شريط خاص عرض مراراً
في بيروت ولاتي اقبالاً واستحساناً عظيمين .

مستشفى مار الياس :

في سنة ١٩٢٤ اسس مستشفى مار الياس باسم مستوصف مار الياس وكان مؤلفاً أولاً من بضع غرف ، ولكن هذا العامل النشط في حقل العمل ما زال يسعى في تكبيره وتوسيعه حتى أصبح سنة ١٩٣٠ في حالته الحاضرة على جانب كبير من الازدهار ، واستمدى اولاً لادارته راهبات فرنسيات يعرفن باسم راهبات « سيدة الرسل » الى ان اسس رهبانيته النسائية المعروفة باسم « رهبانية القديسة ترازيا الطفل يسوع » في سنة ١٩٣٥ فسلمه الى راهباتها الوطنيات وتراهن الآن قانات على تسيير اعماله بمنتهى الدقة واللباقة ، حتى لقد أصبح بفضلهن من المستشفيات ذات الدرجة الاولى في العاصمة اللبنانية .

صاحب فكرة « القناصة اللبنانية »

وفي سنة ١٩٢٥ اذ نشبت الثورة السورية الدرزية وحاول بعض فلولها مهاجمة لبنان عن طريق مرجعيون بقيادة زيد الاطرش كان الخوراسقف انطون عقل اول من فكر بوجوب تشكيل متطوعة من اللبنانيين لمعاونة الجيش الفرنسي في الدفاع عن استقلال لبنان .

وقد عرض فكرته تلك على الجنرال دي بور الذي عين على اثر سفر الجنرال سارايل مفوضاً سامياً بالوكالة ، فأبدى استجسانه لها وفوض اليه مباشرة الدعوة للتطوع . ويؤكد كثيرون ان اسم « القناصة اللبنانية » الذي يحمله جيشنا الآن انما هو من منتهيات الخوراسقف عقل اطلقه ابتداءً على اول فرقة لبّت نداءه للتطوع وقد جمها صباح احد الايام في الشارع الواقع امام كنيسة مار الياس بيروت ، واذا عددها يبلغ ٥٥ شاباً ، فأنتهى امرها الى الجنرال دي بور ، وهذا اصدر امره بدعوتها الى احدى الشكنات ، وقبول تطوعها بصفة خاصة ، على ان تكون نواة لجيش لبناني ينظر بعد حين في امر تنظيمه بالاتفاق مع السلطات اللبنانية . ومن متطوعي هذه الفرقة الاولى السكايباتان جوزف رستم من قرية كفرونيس

المجاورة لمجدل معوش . وهو الآن أحد قادة الفرقة الفنية في الجيش اللبناني المعروف
بصدق وطنيته وإخلاصه .

وقد علمنا في آخر ساعة ان الكابيتان رستم احيل على التقاعد وهو الآن
منصرف الى الراحة والاهتمام بترميم املاكه في قريته كفرنيس .

رئيس كهنه كاتدرائية القديس جبرئيل

وفي اوائل السنة ١٩٢٨ عين صاحب السيادة المطران افناطيوس مبارك راعي
ابريشية بيروت الخوراسقف انطون عقل زائراً عاماً للابريشية ، ثم أسند اليه بعد عام
الرئاسة على كهنه كاتدرائية القديس جرجس ، خلفاً للخوراسقف يوحنا الحاج الذي
سبح مطراناً على ابريشية دمشق .

وبلوغه الى هذا المنصب ، انفسح امامه المجال ، لاتيان مختلف الاعمال الخيرية
فن تلك الاعمال :

انشاؤه جمعية حماية الفتاة اللبنانية

انشاؤه مأوى للعيان الحقة بمستشفى مار الياس

تأسيسه نادياً ادبياً للشبيبة دعاه « النادي الماروني »

انعاشه جمعية طوبيا البار المخصصة بدفن الموتى الفقراء

تأسيسه عدة جمعيات واخويات اخرى روحية

ومما امتاز به الخوراسقف المفضل وعرف عنه وهو في هذا المنصب الفيرة
الرسولية على خلاص الانفس ، والدأب على الحراثة في كرم الرب ، ومداومة القا
الخطب الرنانة في كل احد وموسم من على منبر الكاتدرائية ، ولا سيما في موسم
الصوم المقدس ، محارباً مفاصد العصر ، فكان الناس يقبلون افواجاً افواجاً على
الكاتدرائية لسماع تلك الخطب .

وقد زاد في اجتذاب الناس اليها كثرة التحدث عنها في المجالس والاجتماعات ،
فكانت الكاتدرائية كلها خطب رئيس كهنتها تنص على رحبها بالمؤمنين وكلهم
معجب بالكلام البليغ السامي ، يتدفق من فمه كالسيل خالياً به الباب سامعيه .

ولم يكتفِ المنسنيور انطون عقل في اداء مهمته الرسولية بما كان يلقيه من خطب من فوق منبر الكاتدرائية ، بل لجأ الى الصحافة لتساعده على ايصال صوته الى آفاق اكثر سعة وابعد مجالاً فأنشأ في اواخر السنة ١٩١٩ مجلة فرنسية باسم « Messenger du Liban » ومعناه « رسول لبنان » كان يساعده في تحريرها الاديب الكبير ميشال شيحا . والاستاذ المحامي اميل الدويهي وابيلي تيان وجوزف تيان وغيرهم .

وفي سنة ١٩٢٠ اصدر مجلته « رسالة السلام » ثم في سنة ١٩٢٢ نشر جريدته اليومية « الاتحاد اللبناني » واقام على رئاسة تحريرها الكاتب الالمعي الاستاذ نجيب اليان الموظف اليوم في دوائر الاذاعة والنشر . وفي ايام المرحوم شارل دباس جهل ينشر بعض اعداد منها باللغة الفرنسية باسم « L'alliance Libanaise »

وقد قامت في وجه هذه الجريدة الفرنسية معاكسات من اولياء الامر في ذلك الحين اضطرته الى اقفالها . وكان من معاونيه يومئذ في تحريرها معالي الاستاذ شارل حلو محرر جريدة لجور الفرنسية في ذلك العهد ووزير لبنان المفوض في الفتاى كان بعدئذ وزير العدل والانباء اخيراً ووزير الخارجية ونائب بيروت .

وفي ١٥ ايار من سنة ١٩٤٤ باع جريدته الاتحاد اللبناني العربية مع مطبعتها من الاستاذين اسكندر سعيد البستاني وشكري سليم داغر . ولم يلبث طويلاً حتى اعتفى من رئاسة الكاتدرائية لينصرف الى مشاركة مشاريعه الخيرية فاقبل سيادة راعي الابرشية اعتفائه بعد ان كتب اليه رسالة يمدح فيها غيرته واقدامه وحسن اضطلاع بهام واجبه الكهنوتي .

مشاريع الخوراسقف عقل :

اخضع مشاريع الخوراسقف انطون عقل مستشفى مار الياس في بيروت وقد دعي كذلك لقربه من كنيسة هذا النبي شفيح المحلة . وانشأ الخوراسقف المفضل مستشفين آخرين الواحد في غزير والآخر في طرابلس ، ولكنه لم يوفق الى ايجاد من يقوى على تأمين السير بهما من الاطباء والممرضين فاضطر الى اقفالهما بعد سنتين (١)

وله الآن عشر مدارس تشتمل على نحو الف طالبة في فرن الشباك وريفون وحديشت واميون ودار بعشتار والحدث (بيروت) ودفون والقليعات وعبدالي (البترون) - وبصرما وكلها بادارة الرهبانية النسائية التي انشأها في السنة ١٩٣٥ باسم رهبانية القديسة ترازيا الطفل يسوع . وقد ضوى اليها فتيات لبنانيات وسوريات ويبلغ عدد راهباتها العالمات الآن سبع وخمسين راهبة وقد وقف لهذه الرهبانية كل مشاريعه على ان يشارف عليها السيد البطريرك بعد وفاته . حفظه الله وامتد بجماته .

واهم المدارس التي انشأها الخوراسقف عقل مدرستا اميون وفون الشباك . مدد طالباتهما يناهز بضع مئات ويدرسن فيهما حتى نيل الشهادة التكميلية « Brevet »

اما المدارس الاخرى فالطالبات في كل منها اقل عدداً ويدرسن حتى نيل الشهادة الابتدائية « Certificat » اما مأوى العجزة الماروني في فرن الشباك ومستشفى القديسة ترازيا في الحدث فسنأتي على ذكرهما في مكان آخر من هذا الكتاب .

(١) ومن مشاريعه الجديدة بعد عوده من رحلته مستشفى القديسة تريزيا حدث بيروت ومأوى العجزة الماروني في فرن الشباك وقد تعطف غبطة السيد البطريرك بتدشين المشروعين في ١٧ حزيران سنة ١٩٥١ باحتفال شهبي كبير وقدم للخوراسقف انطون عقل صليباً وسلسلة ذهبيين اظهاراً لرضاه عن اعماله .

الأناب البطريكي في العراق

وفي السنة ١٩٣٩ عين صاحب الغبطة البطريك انطون عريضة الاب المترجم نائباً بطريركياً في العراق . فسافر للعال الى بغداد وكان ذلك في شهر ايار من السنة الأتفة الذكر ، وقابل صاحب السمو الامير عبدالاله الوصي على العرش ، بعد ان وضع اكليلاً على ضريح الطيب الاثر الملك غازي باسم البطريك الماروني والطائفة المارونية .

وقد بقي من صاحب السمو الامير عبد الاله عطفاً وتشجيعاً وكان اول ما فكر فيه ، بناء دار للنيابة البطريكية المارونية في عاصمة العراق ، ولكن وقوع الحرب حال دون اتمام مشروعه واضطره الى ان يرجع الى لبنان دون امهال^(١)

(١) وها نحن ننشر المرسوم البطريكي الكريم الصادر بشأن تلك النيابة :

بطريكية انطاكية وسائر المشرق المارونية - لبنان سنة ١٩٣٩

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل مؤسس مستشفى مار اليس ومؤسس راهبات القديسة ترازيا الطفل يسوع الجليل المحترم

اننا حباً بصالح ابنائنا الموارنة المنتسبين في المملكة العراقية الذين يهنا امرهم وبناء على ما نعهده فيكم من غيرة ونشاط قد عيناكم باسطونا هذه نائباً بطريركياً لدى ابنائنا المذكورين لتتفقدوا شؤونهم وتنظروا في امرهم وتهتموا بما يحتاجون على قدر المستطاع كتأسيس معبد في المحل الآهل بهم يتممون فيه واجباتهم الروحية وفتح مدرسة لتعليم النشء الجديد وتثقيفه وايجاد مأوى يقيم فيه الوكيل البطريكي يكون مرجع امورهم الدينية والمدنية معاً .

وقصارى القول قد حق لكم ان تتعاطوا كل الشؤون المتعلقة بالوكالة
 بالبطريركية من مادية وروحية كتوزيع الاسرار على المؤمنين بان تعددوا وتباركوا
 اكليل طالبي الزواج وتمسحوا المرضى المدنفين بالزيت المقدس وتقوموا بكل ما
 توجه به القرائن المقدسة على خدام النفوس . ونأمل من ارباب السلطتين الدينية
 والمدنية ان يطفوا عليكم وعلى اولادنا المشار اليهم ويمهدوا امامكم سبل التوفيق
 بسبيل مهمتكم . واننا بهذه المناسبة نعهد اليكم ان تنوبوا عنا لديهم وتبلغوهم
 ارق تحياتنا ولحضره رجال الدولة العراقية عاطفة احترامنا داعين لهم بزيد
 التقدم والنجاح .

واننا بواسطتكم ايها الابن العزيز توجه الى ابنائنا الاعزاء الذين يهديننا اليهم
 حيثما كانوا حينئذنا اليهم كلمتنا هذه ليحسنوا استقبالكم بما يجب لكم من الاعتبار
 والاكرام وينقادوا لمشورتكم ونصائحكم وتعاملوا واياهم يداً واحدة بما يفوز
 الاسم الابناني وسمعتنا المارونية .

وبعاطفة الحب الابوي نكرر لحضرتكم ولجميع اولادنا الاعزاء اجمالاً وافراداً
 البركة الرسولية والدعاء من صميم الفؤاد ليتولاكم الله بحراسته ويلهمكم الى ما فيه
 مجده تعالى وخير النفوس .

٣ حزيران ١٩٣٩

الحقة _____ ير

انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

مرام أخرى :

ومن المهام التي عهد بها الى حضرة الحور اسقف انطون عقل مرافقة صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة في رحلته الى اوربة وبعد عوده انتدب للقيام بالرياضات الروحية الحارقة العادة في مصر وفلسطين والاسكندرية وحلب واللاذقية وغيرها من ابرشيات لبنان المارونية فكانت له خلالها مواقف خطابية رائعة .

وما يجب ان لا ينساه احد موقف الحور اسقف انطون عقل الجري . من حل الخلاف الذي نشأ بين اهدن وبشري ، اذ دلف حالا الى المدينتين ووقف فيهما خطيباً يندد بالتناؤد داعياً الى الوفاق والتفاهم بين البلدين ، مما لم يجرؤ عليه احد غيره في ذلك الحين . وقد قال احد سامعي خطبته في زغرته عهدئذ : « لو كان الذي جاء يدعونا الى التفاهم بعد الذي جرى غير الحور اسقف عقل لقتلناه »

حملته على « الدوبله »

ومن مواقفه الوطنية الجريئة حملته على « الدوبله » وكان مجلس النواب اللبناني قد اقرها سنة ١٩٣٢ ولكن الحور اسقف عقل قاوم عمل المجلس الخاطيء وأعد تظاهرة تسير الى ميدان السباق للاحتجاج عليه ، مما اضطر المرحوم الرئيس شارل دباس الى تدارك الامر بالمبادرة الى اصدار بلاغ رسمي ألغى به قرار الترخيص « بالدوبله » فهدأت الحالة وتوقفت التظاهرات .

منى رتبة الى رتبة خوراسقف

وفي سنة ١٩٣٧ كان هذا الكاهن الفيور قد أمسى ذا ماضٍ مجيد مثقل بجلائل الاعمال فشاء صاحب الغبطة البطريرك انطون بطرس عريضة ان يكافئه على ما أتته فأصدر أمره بترقيته الى رتبة خوراسقف تقديراً لمشاريعه الخيرية وما أتته الحميدة وجهوده المتواصلة في سبيل الخير . وقد تمت هذه الترقية صباح السبت

الواقع في ٢٨ آب من السنة الآتفة الذكر اي ١٩٣٧ الساعة السابعة صباحاً في
معبد كرسى عين سعادة ، وذلك بوضع يد صاحب السيادة المطران اغناطيرس
مبارك رئيس اساقفة بيروت .

وقد رقي صاحب السيادة معه الى تلك الرتبة الابوين الجليلين الحوري يوسف
الكاش نائب اموشية بيروت العام ، والحوري مخايل الرجي رئيس كاتدرائية القديس
جرجس المارونية سابقاً ، واحد امناه السر اليوم في الصرح البطريكي .

أوسمته

ورأت السلطات المدنية وجوب المساهمة في تقدير حضرة الحوراسقف انطون
عقل فأهدت اليه الحكومة الفرنسية وسام المعارف ووسام « نصبة العمل الصالح »
الذهبي ، ثم اهدت اليه الحكومة الايطالية وسام « كافلياري » والحكومة اللبنانية
وسام الاستحقاق اللبناني الفضي ذا السعف .

هذا فضلاً عن حفلات تكريمية عديدة اقيمت له في بيروت دعت اليها جمعية
صون الاخلاق وجمعية النادي الماروني .

ومن تكلموا من الخطباء في هذه الجمعية الاخيرة الاستاذ اميل ابو سمرا رئيس
النادي والحاكم الفرد الآن في منطقة عاليه والدكتور ابوسراد ، والدكتور فودريك
زخيا ، والمرحوم الشيخ الدكتور امين الجميل والد الشيخ بيار الجميل الرئيس الامل
للكنائس اللبنانية ، والاستاذ نجيب البان .

* * *

هذه عبارة عجلى نكتبها في ترجمة الحوراسقف الجليل انطون عقل بمعرض
تسليمنا اعداد مذكرات رحلته الى اوربة واميرة للطبع ، مقدمتها موضوع
قدوة لكل من شاء اقتفاء اثره في خدمة اله والاحسان والانسانية . وفقه الله
بيروت في ٥ حزيران ١٩٥١

لحمه فاطر

وفادة الخوراسقف انطون عقل البطركية

الى المغتربين اللبنانيين

مضمرات وبواعث :

ان الوفادة التي عهد بها الى حضرة الخوراسقف انطون عقل استدعتها مقدمات على جانب كبير من الخطورة . كان صاحب الغبطة البطرك انطون عريضة السامي الاحترام في طليعة من راقب تطوراتها وتخوف نتائجها ، ورأى استدراك سوءمقلدها بالبحث عن علاج ناجع لها ، وقد دأته فطنته وحسن بصره في الامور على ان المغتربين هم خير من يرجي لهذا العلاج ، بما لهم من نفوذ واسع ، وتجرد عن العنعات المحلية ، وتحرر من الرقابات ، ومقدرة على ابلاغ المراجع الدولية العليا صوت لبنان البريء الصادق ، واسمائها الى معونته فيما اذا استحسنت الحلقات .

وها نحن نفصح المجال لصاحب الوفادة نفسه كيما يفصل لنا تلك المقدمات والبواعث فيما وضعه بين يدينا من تعليقات عجل عليها . وهذا ما آل ما قال :

في اواخر ايار واول حزيران من سنة ١٩٤٥ جرت حوادث جد مفجعة في سورية ، نترك تحليلها للتاريخ ونكتفي باللماع اليها على وجه اليجاز :

لدوافع غير مجهولة ، ثار السوريون على الفرنسيين ، فتسلمت القيادة البريطانية ادارة الامن العام في البلاد ، وحجرت الجيوش الفرنسية في ثكناتها بأمر من المستر تشرشل رئيس وزارة انكلترة نفسه .

ولم يمنع خطاب الجنرال دي غول الاحتجاجي الشديد الالهجة الجيوش الفرنسية في سورية عن اخلاء اكثر النقاط التي كانت فيها ، وذلك مجانية للاصطدام مع البريطانيين الذين شوهدها ويتهددون ويتوعدون ، والجنود الفرنسيون قليلو العدد

وقد هرب قسم من الجيوش الخاصة اثر الاعتداء الذي وقع على المراكز المنفردة وعلى بعض الافراد من عسكريين ومدنيين ونساء واولاد .

على ان هؤلاء ، وقد رأوا انفسهم في موقف حرج ، اضطروا الى القيام بواجبهم العسكري في الدفاع عن النفس ، والجأوا من هاجمهم في دمشق وحمص وحماه الى رفع ارايات البيضاء .

وفما كان هؤلاء يطلبون شروط التسليم ، اسرعت القيادة البريطانية الى التدخل للقيام بدور الوسيط ، واضطرت الجيوش الفرنسية الى الجلاء تدريجاً عن مواقعها متظاهرة بحمايتها عند خروجها . . ولكن الاهالي عادوا الى الاعتداء عليها ، وعلى كل من كان ذا علاقة بها ، ولا سيما على المرسلين ، واصحاب المعاهد الدينية والعلمية في الجزيرة ، وحروران ، وجبل الدروز ، فهرب اكثرهم الى لبنان الذي فتح لهم ابواب اديوته ومدارسه وخفف عنهم جهده عباً ما أنزل بهم من نكبات .

القلوب في لبنان :

وكان لتلك الحوادث صداها في لبنان ، فتنهبت الافكار وقلقت ، الحواطر ، ونشأ قلمل متباين تحت ضغط تلك التأثيرات ، كاد يؤدي الى حوادث داخلية خطيرة ، لولا لطف الله وعنايته وحكمة عقلاء اللبنانيين ونضج شبابهم وحرصهم وقادتهم وصرخة بطور كهم .

وتكاثرت الاقوال ذات يوم عن ان لبنان سيمشي سورية في الاعتداء والنظر فبه السيد البطريك الماروني الى استدعاء اساقفة ورؤساء الطوائف المسيحية في لبنان الى بكركي لعقد مؤتمر يجتثوا فيه الحالة . وفي ختامه اتخذوا مقررات رأوا فيها هداية الناس الى سواء السبيل ، في تلك الغمرة التاريخية القائمة . وهذا نص ذلك القرار :

قرار مؤتمر بكركي :

« ان الغرض من اجتماعنا نحن رؤساء الطوائف المسيحية المجتمعين في الصرح البطريكي الماروني يوم الثلاثاء ٢٩ ايار ١٩٤٥ في بكركي تحت رئاسة مار انطون بطرس عريضة بطريك الانطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى انما كانت للبحث والتفاوض في مسائل عديدة يفرضها علينا واجبتنا الرعايا والوطني ، والغرض من تحقيقها مصلحة وطننا اللبناني . وقد تمّ الرأي على النقاط التالية :

- « أولاً » تأييد استقلال لبنان وسيادته التامة
- « ثانياً » التعاون الصادق مع الدول المجاورة
- « ثالثاً » حفظ العلائق الودية مع الدول الحليفة ، التي اعترفت باستقلال لبنان وسيادته ، راجين من دولة فرنسا وباقي الدول الحليفة تأييد استقلال لبنان .

- « رابعاً » توطيد الالفة والسلام بين جميع الطوائف والعناصر اللبنانية
- « خامساً » تأييد حكومتنا اللبنانية في كل الامور العائدة لحيز لبنان وازدهاره
- « سادساً » عقد معاهدة مع دولة فرنسا تتفق مع مصالح لبنان ومصالح فرنسا
- « وقد رجونا من غبطة السيد البطريك مار انطون بطرس عريضة ان يتابع اهتمامه لتحقيق هذه الاماني »

مصرى المؤتمر وتناجحه :

وكان حاضرو مؤتمر بكركي من رؤساء الطوائف المسيحية صاحب النيافة الكردينال اغناطيوس جهراييل قبنوني بطريك السريان الانطاكي ، وصاحب الغبطة البطريك اغاجانيان للارمن الكاثوليك ، الذي رقي بعد حين الى رتبة الكردينالية وصاحب السيادة المطران صائغ متروبوليت بيروت على الروم الكاثوليك وقد رقي بعد حين الى درجة البطريكية على طائفته ، وعدد من اساقفة الابرشيات المارونية

والسريانية والارمنية وممثل الكلدان الكاثوليك في بيروت ، ورؤساء الارمن الارثوذكس ، والسريان الارثوذكس .

اما صاحب الغبطة بطريرك الروم الارثوذكس فقد اعتذر اولاً عن الحضور بكتاب خطي ولم يرسل من يمثله ، ثم بعد ان اذيعت مقررات المؤتمر نشر بياناً يستنكرها فيه ويعلن شجبها ، وقد تنصل على الاثر من تلك المقررات احداً الاساقفة ممن حضروا المؤتمر .

وكان وفد صحفي لبناني قد دعته حكومة بريطانيا الى رحلة يقوم بها على نفقتها الى لندره وبعض المراكز الرسمية القريبة منها ، فلما عرف بالمؤتمر وهو هناك ، اعلن بياناً احتج فيه على مقرراته ، مدعياً بان الرؤساء الروحانيين لا يمثلون طوائفهم . وقد وقع الوفد ذلك البيان الا واحداً منه وهو الاستاذ الياس حروفش صاحب الحديث ، فقد رفض توقيعها باياه ، وغادر لندره عائداً وحده الى لبنان بطريق فرنسة ، فقدر له المنصفون هذا العمل .

وقد احزن قلب صاحب الغبطة ذلك الموقف المتخرج الذي وقفه بعضهم من مؤتمر بكمركي ، في حين ان مقرراته لم يكن لها من غاية الا مصلحة البلاد وخير ابنائها ومعالجة الافكار الشاذة الهائجة بروح الهدوء والسكينة .

كيف قرر البطريرك انقاضي الى المغربيين :

وحان في اوائل تموز انتقال صاحب الغبطة الى مصيفه في الديمان ، فذهب الوزير هنري فرعون للقيام بواجب توديعه باسم الحكومة اللبنانية ، يرافقه الشيخ خليل الحوري نجل فخامة الرئيس ، والنقيب لحود ، والسيد فكتور عواد ، وصحافي اميركي من اصل لبناني

وعرفت بهذا الاجتماع في يوم ٣٠ حزيران ، فخطفت في صباح اليوم التالي الى بكمركي لاشارك الكثيرين من اهل البلاد في وداع غبطته . وكان السيد البطريرك

يوقب الاجتماع بالوزير ما بعد الغداء ليفضي اليه ببعض النصائح الابوية ، بشأن ما يتعلق بالموقف الناشئ عن الازمة العارضة ولكن وقع على المائدة حادث لم يكن بحسبان احد ، وهو ان الوزير السيد هنري فرعون ، بينما كان على المائدة يتناول لوزاً من السمك المقلي ، نشبت حسكة في زلومر حال تناوله اللقمة الاولى فقام عن المائدة الى غرفة مجاورة ، واستدعى لمعالجته طبيباً من جونية فأشار عليه الطبيب بالذهاب الى احد المستشفيات ، فقادر الوزير ومرافقوه بكركي للحال وخيمت غيمة أسف وسكون على المائدة ، بعد ذهابهم .

ويتابع صاحب المذكرات الحوراسقف انطون عقل حديثه في كيف كافه السيد البطريك القيام بهذه الوفاة فيقول :

بعد الغداء خلوت بالسيد البطريك في مكتبه الخاص ، وتبادلنا الحديث عن الحالة وما قد تزول اليه « والحديث ذو شجون » واذا بصاحب القبطية يقف فجأة امامي ويوجه اليّ هذا السؤال ؟ :

— أتسافر الى اميركة ؟

قلت : ولاية غاية ؟

قال : لنا هناك جالية لبنانية كبيرة ، فيها المفكرون المخاضون للبلاد ، الذين يحكمون في الامور خلواً من اي غرض ذاتي ، ولهم كلمة مسموعة في المراجع الدولية والمحافل السياسية العالمية . فالواجب يقضي بان تطلع هذه الجالية على حالة وطنها في هذا الظرف العصيب ، وما قد ينتظره من سوء المصير فاعل الله يمكنها من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتنجيتها من الاخطار قبل فوات الاوان ، وانت عندي في طليعة من اعتمد عليه في المهمات الصعبة — أتسافر ؟

قلت : انا ابنك وجنديك ، لك الامر وعليّ الطاعة ا

قال : ولم تطلب من الوقت لاعداد أهبة السفر واليجاد من ينوب عنك في

في تسيير اشغالك والسهرة على مشاريعك ؟

قلت : لا حاجة لوقت طويل ، لان لدي من المعاونين من يؤمن سير الاشغال ويهتم بالمشاريع ، وغبطتكم في كل حال تتولون رعايتهم وحراستهم باشرافكم العالي .

وهنا قرع صاحب الغبطة الجرس ، وطلب الى الخاجب ان يستدعي اليه كاتب امصاره الخوراسقف يوسف رحمة ، وأمره بتدبير الرسائل القانونية الى المجمع المقدس والسلطات المدنية والمهاجرين .

وبعد ان تزودت بركة غبطته ، حملت تلك الرسائل وخرجت مطرقةً وأنا افكر فيما عساه ان يكون سفري في مثل تلك الظروف العصيبة ، وماذا سينجم عنه من خير لبلادي .

الوداع :

جئت بيروت وسعيت في الحصول على جواز سفر لبناني ، واخذت من دائرة الامن العام الرخصة المعتادة للخروج من لبنان ، ولكن القنصلية الاميركية اعتذرت عن وضع ستمتها (تأشيرها) على جوازي ، فقال ذلك دون حصولي على محل في طائرة او باخرة تسافر الى اميركة .

ومن ثم طلبت الى الجنرال « بينه » المفوض السامي الفرنسي ان يسمح لي بمحل في طائرة فرنسية تسافر الى فرنسة ، على امل ان اقدّر هناك (اي في فرنسة) امري واعمل على ايجاد وسيلة لاستطراد سفري ، فصادف طلبي عند سعادة الجنرال «قبولا»

وعندئذ استقلت سيارة وطفنت بها على بعض المراكز ، لاداء واجب الوداع فررت على كرمسده ، والدلمان ، وحديث ، وحريصا ، وعين سعادة ، وريفون ، وجورة الترمس ، والقليعات ، متروداً بركة صاحب الغبطة واصحاب السيادة الاساقفة ، محبياً راهباتي ، متقدداً اديارهن ، مستودعاً مشاريعي بين يدي محامية قديرة هي سيدة لبنان عليها السلام !

الرحيل :

وعند فجر الرابع عشر من تموز ١٩٤٥ احتفلت باقامة القداس الالهى في معبد القديسة ترازيا الطفل يسوع ، الكائن في حديقة مستشفى ماو الياس وعند الساعة الخامسة صباحاً غادرت منزلي القائم بجانب المستشفى ووجهتي المينا ، حيث كانت الطائرة المائتة الحربية الفرنسية المتأهبّة للسفر والمعدة لنقلي .

وفي نحو الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين تحركت الطائرة دارجة على عجلاتها نحو اليم ، وبعد ان سارت فيه مسافة تشق ما ٥٠ ، وتنتثره ما حولها رشاشاً ، أخذت بالارتفاع صعوداً ، واذا بي اراها قنطلق فوق المدينة في شبه دورة ، لحث خلالها سطوح المستشفى الحمراء تمر مرأى خاطفاً تحت نظري ، وكأنها تبعث الي بتحية الوداع .

وتحولت الطائرة من ثم نحو الغرب ، ومضت في خط مستور تشق الاجواء ، ولدوران آلتها عجيبي وضجيج ، فاسرعت في الالتفات نحو جبال لبنان ، اودعها ، وقد خيل الي لأول وهلة ، انها هي التي تباعد عني ، في حين كنت انا بالاحرى اخذاً بالابتعاد عنها ، فلم ياتي وانا في ذلك الموقف ، شعور عميق بالوحشة والاسى لا يمكنني التعبير عنه .

وبعد هنيهة اخذت ارض الوطن العزيز تتوارى عن نظري وراء الافق البعيد ، فاحسست بألم الغربة يكوي قلبي ، وبدمعة حرة تمدهرج من عيني وتقف جامدة تحت جفني ، واخذت شفتاي تشتم وانا في شبه غيبوبة كلمة : « الى اللقاء يا لبنان »

على اني بعد مرور هنيهة ، عدت الى التفكير في ما احمله على منكبي في تلك الرحلة التي اقوم بها من اماني لبنان وبطريز كه ، فوطدت الغرم على بذل كل ما وسعني من جهد ونشاط ، لاجل تحقيقها ، على وجه يستفيد منه وطني ، ويرضى عنه بطريزكي ، ويرتاح اليه ضميري ، ثم لم البث ان تذكرت اني كنت قريباً من الله في تلك الاعالي ، فعمدت الى مناجاته تعالى لالتماس التوفيق منه في كتاب صلواتي .

الوثائق الرسمية

وفياً يصبح صاحب الرحلة على اجنحة الهواء فوق طائرته ، ما بين بيروت وباريس ، نقف بالقارى . قليلاً ، لنطلعه على ما كانت بعض المراكز العالية قد زودته به من الوثائق الرسمية ، بشأن هذه الرحلة ، وثيقة بعد وثيقة . وهي هذه :

١ - من البطريكية المارونية الى الخوراسقف انطون عقل

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل مؤسس راهبات القديسة تازيا الجليل المحترم .

لما كان يهتنا الاطلاع على احوال اولادنا المقيمين في امركة الشمالية والجنوبية والوسطى ، وكنا واثقين من نشاطكم وغيوتكم ، فقد انتدبناكم زائراً بطريركياً الى اولادنا المذكورين ، حتى تقفوا على احوالهم الروحية والزمنية ، وتنجروا احصاء عاماً لجميع افرادهم ، وترفعوا لنا تقريراً وافياً عن حالتهم وحاجاتهم لدى رجوعكم بالسلامة .

وفي كل فرصة وافونا باخباركم واخبار من تزورونهم ، ونسأل الله ان يوفقكم ويعيدكم الينا بالسلامة .

عن الديان في ٢٧ حزيران ١٩٤٥

الحقة _____ ير

انطون بطرس

بطريوك انطاكية وسائر المشرق

٢ - من البطريركة المارونية الى المراهبريه اللبنانيين في اميركة الشماليه

والجنوبيه والوسطى

البركة الرسولية تشمل اولادنا الاعزاء المقيمين في جميع انحاء اميركة الشماليه والجنوبيه والوسطى المحترمين

اننا رغبة في الاطلاع على احوالكم الروحية والزمنية ، وايقافكم على حالتنا وحالة اخوانكم في الوطن ، واطلاعكم عليها ، قد انتدبنا حضرة ولدنا الحوراسقف انطون عقل ، مؤسس راهبات القديسة ترازيا الطفل يسوع ، ليتقدم ويطلع على احوالكم ، ويجري احصاء عاماً لجميع افرادكم ، ويضع لنا تقريراً مسهباً عن اموركم الروحية والزمنية ، لتتلافى ما يجب تلافيه لحيوكم .

فنأمل ان تحسنوا وفادته عليكم وتكرموه ، وتسهلوا له اقام مهمته ، ونسأل الله تعالى ان يبارككم جميعاً ، ويحسن توفيقكم في الروح والزمن .

عن الديان ٢٧ حزيران ١٩٤٥

الحقة _____ ير

انطون بطرس

بطريك انطاكيه وسائر المشرق

٣ - الازنه البطريركي بالسفر الى اميركة

نحن انطون بطرس عريضة بطريك انطاكيه وسائر المشرق ، نعلن ان ولدنا الحوراسقف انطون عقل ، مؤسس راهبات القديسة ترازيا في لبنان ، يسافر باذننا الى اميركه ويمكنه ان يقيم الفروض الدينية في كل البلدان التي يمر فيها

اننا نوصي بحضرته السلطات الروحية والمدنية ، ونرجو منهم ان يسهلوا له
اسباب السفر ويحموه عند الحاجة .

الديمان في ٢٧ حزيران ١٩٤٥

الحقة _____ ير

انطون بطرس

بطريك انطاكية وسائر المشرق

٤ - الخوراسقف الطون عقل زائر بطريركي في اميركة

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل ، الزائر البطريركي
الماروني في اميركة الجليل المحترم .

لما كانت اغلب الجرائد في سورية ولبنان تنشر اخباراً ملفقة عن الحالة في لبنان
وهذه الجرائد تنشر في اميركة وتؤثر على عواطف اللبنانيين ، لذلك ارسلناكم نحن
الى اميركة ، لتفهموا اللبنانيين حقيقة الواقع ، لان المهاجرين اللبنانيين لهم غير
على وطنهم ، ولهم تأثير حيما يوجدون . ارسلناكم لتوقفوا اللبنانيين على الحقائق
الراهرة ، وتهدوا بركتنا وسلامنا الى الجالية اللبنانية واولادنا الموارنة في كل
انحاء اميركة .

عن الديمان في ١١ قوز ١٩٤٥

الحقة _____ ير

انطون بطرس

بطريك انطاكية وسائر المشرق

٥ - من بطريركية السربانه الطوليك الى الخوراسقف الطون عقل

الكوردينال اغناطيوس جهرايل تسوني بطريك السريان الكاثوليك ، يبارك

من صميم الفؤاد حضرة الخوراسقف انطون عقل ، ويتمنى لحضرته نجاحاً باهراً في
المهمة التي انتمى اليها غبطة البطريرك الماروني السامي الاحترام .

الشرفة ١٣ تموز ١٩٤٥

اغناطيوس جبرائيل تبوني
الكردينال والبطريرك الانطاكي

٦ - من القاصد الرسولي - بيروت الى الخوراسقف انطون عقل

ان القاصد الرسولي ، بالاتحاد مع نيافة الكردينال تبوني بطريرك السريان
الكاثوليك ، وغبطة البطريرك انطون عريضة ، والبطريرك اغاجانيان جانليق
الارمن الكاثوليك ، يبارك حضرة الخوراسقف انطون عقل ، ويتمنى لحضرته
النجاح في رسالته الى اميركة (لخير المسيحيين في الشرق)

حريصاً ١٤ تموز ١٩٤٥

رئيسي الهتر
القاصد الرسولي

٧ - اذنه المجمع المقدس للخوراسقف انطون عقل بالسفر الى اميركة

(نقلًا عن الايطالية)

حضرة السيد المحترم انطون عقل

بهذه الاسطر ، يمنح المجمع المقدس حضرته ، الاذن بالذهاب الى الولايات
المتحدة الاميركية ، لاجل التمكن من اتمام المهمة الموعز بها اليكم من غبطة
السيد انطون بطرس عريضة بطريرك الموارنة الانطاكي

• رومية ١٤ تموز ١٩٤٥

خادمكم بالرب
الكردينال اوجين تيمران

ويتابع حضرة الخور اسقف عقل وصف ما وقع له خلال رحلته هذه في فرنسا
فيقول :

وسرت بنا الطائرة في طريقها الى فرنسا فوق جزيرة قهرس وجزيرة رودس ،
ثم فوق بلدي اليونان وايطالية وجزيرة كورسيكا موطن نابليون ، متابعة الطيران
دون توقف ، الى ان حطت عند الساعة الخامسة مساء من النهار نفسه في مطار
« طولون » من اعمال فرنسا

وكنا في هذه الرحلة على تام الراحة ، فشكرنا لطف الطيارين الفرنسيين ،
الذين تفضلوا ودعونا الى الغداء عند الظهر الى مائدة القائد ، مع رفيقتنا في السفر
السيدة عقيله المرحوم شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية سابقاً (وهي
فرنسية الاصل)

وقد غادرت المطار الى الدار الاسقفية في طولون ، يقودني اليها ضابط بحري
مع الاب دي لاتور رفيقي الآخر في سفري ، فاستقبلت فيها على الرحب والسمعة ،
وقضيت طوال اليوم التالي الاحد في ١٥ تموز لا ابارح غرفتي للراحة من وعثاء السفر .

وسرت عند المساء الى محطة السكة الحديدية ، فركبت قطار الليل المسافر
الى باريس ، قاصداً هذه المدينة

في باريس — البيت الفرنسي اللبناني :

وصلت باريس الساعة التاسعة قبل الظهر ، من يوم الاثنين ١٦ تموز ، وخرجت
من المحطة البحث عن سيارة عداد ، توصلني الى البيت الفرنسي اللبناني ، ولكن لم

يمكن هناك اية سيارة ، وقد سألت احد المارة عن السبب ، فقال ان السيارات قليلة جداً في باريس ، لان اثنان الوقود جد مرتفعة ، وعندئذ عاد الى ذهني ازدحام بيروت بالسيارات ، واخذني العجب مما هناك من فرق في هذه الجهة ، بين بيروت وباريس .

وقد استطعت بعد جهد ، ان احصل على عربة بحصان واحد ، (حنطور) ، اوصلتني الى حيث ذكرت ، باجرة قدرها اربعة فرنك .

وقد قام البيت الفرنسي اللبناني في باريس بمسمى الطيب الاثر البطريرك الحويك وعضد الحكومة الفرنسية ومصرف سورية ولبنان ، والحكومة اللبنانية

وهناك لجنة تشرف عليه . اما ادارته الداخلية فيعهد بها الى المعتمد البطريكي الماروني ، وقد كان يومئذ الخوراسقف يوسف الفغالي ، الذي استقبلني ومعاونوه الكهنة احسن استقبال .

الجالية اللبنانية — تلطف الحكومة الفرنسية :

عرفت الجالية اللبنانية في باريس بوصولي ، فتوافد عدد من افرادها الافاضل لاستقبالي والتفوا حولي يلتقطون بكل مسامعهم ما أسرده عليهم من اخبار الوطن والاهل والاصحاب .

وتلطفت الحكومة الفرنسية بأن قدّمت لي سيارة بقيت تحت امرتي كل مدة اقامتي في باريس ، اذ لم يكن في هذه المدينة عهدئذ للمدنيين الا القليل القليل من العربات والسيارات ، فكان احدهم اذا شاء التجول لم يستطعه الا بالمترو ، وهو دائماً كثير الزحام كالقطار الكهربائي في بيروت .

عند السبر شوفيل :

في يوم الثلاثاء ١٧ تموز ، قابلت السيد شوفيل ، احد امناء السر في وزارة

الخارجية الفرنسية مدة ساعة ونصف الساعة ، وتحدثت اليه في امور تعود بالخبر على
بلادي

وعدت يوم الاربعاء ١٨ منه الى دار وزارة الخارجية الفرنسية وقابلت فيها
السيد « مريه وباليه » من امناء السر لاستيفاء البحث في موضوع المقابلة الاولى
مع السيد شوفيل .

في المفوضية اللبنانية :

وفي اليوم نفسه (اي الاربعاء ١٨ منه) زارني السيد ايلي بستاني قنصل لبنان
في باريس ، باسم المفوضية اللبنانية ، فرحبت به ترحيباً قلبياً ، وذهبت بعد الظهر الى
دار المفوضية اللبنانية ، ورددت الزيارة لسعادة الوزير المفوض ، السيد احمد الداعوق
الذي احسن استقبالي ، وتلطف بان قدم لي معاونيه ، وعرفهم الي واطهر نحوي
لطفاً ومجاملة شكرته عليهما كل الشكر

نصر مجالي للصحافة الباربعية :

ويوم الخميس ١٩ تموز انهل علي الصحافيون يطلبون مني بعض التصريحات
ففعلت ، ولكن بتحفظ كثير ، ومع ذلك فقد شوهت تلك التصريحات ونجم عن
تشويهها ضجة بعيدة الصدى اخضاها في ما نشره الصحفي المصري المعروف بالتابعي ،
مما حدا الصحف اللبنانية الرصينة على الرد عليه

ومما وقع يومئذ بيدي من منشورات الصحف اللبنانية عن تلك التصريحات
كلمة الديار تاريخها ٢١ تموز جاء فيها ما يلي :

« اذاع راديو الشرق في الساعة الحادية عشرة الا ربع الكلمة التالية :

« باريس : ادلى المونسنيور عقل الى ممثلي وكالات الانباء الاجنبية في باريس ،
انه عندما تبين لغبطة البطريرك الماروني انطون عريضة ان الصحافة المحلية نشرت في

حوادث سورية الاخيرة انباء غير صحيحة ، اوفدني الى الجاليات التي يبلغ عددها
المليون نسمة لاطلاعهم على حقيقة ما جرى »

خُطب الخايل بالنايل :

ويظهر ان التصريحات التي نشرتها عن لساني وكالة الصحافة الفرنسية ، لم
ترق بعض المعروفين بنخصومتهم للنفوذ الفرنسي في الشرق ، فراحوا يستغلونها على
انواع شتى ، خابطين في ما يشرون عنها خبط عشواء خالطين الخايل بالنايل .

ونحن نذكر هنا مثالا على ذلك كلمة نشرها في جريدة المقطم المصرية
بتاريخ ٣ آب من سنة ١٩٤٥ كاتب دعا نفسه « ماروني استقلالي » وفي مطاعتها
غنى عن الرد عليها ، قال الماروني الاستقلالي :

بطريك الموارنة والموقف السياسي في لبنان :

المطارنة انطونه عقل او الخوري انطونه عقل ؟

القاهرة يوم الجمعة ٣ آب ١٩٤٥ :

كثر اللغط والتحدث في الايام الاخيرة ، عن موقف غبطة بطريرك الطائفة
المارونية في لبنان ، وما نسب اليه بشأن حالته بعد الحوادث الاخيرة . وقد
جاء هذا التحدث على اثر ما بعثت به مصلحة النشر والدعاية في المفوضية الفرنسية
بالقاهرة ، وربما في غيرها ، من تصريح قيل انه افضى به المطران (١) انطون عقل
مندوب غبطة البطريرك الماروني في فرنسا (١) وما نشره الاستاذ محمد التابعي تعليقا
على هذا التصريح

« فرأيت احقاقا للحق ، ووضعاً لالامور في نصابها ، ان ابين الحقيقة كما
استقيتها من مصادرها بدون التواء او تعمية .

والواقع ليس في الطائفة المارونية مطران يدعى المطران انطون عقل ، وهناك

مطران اسمه المطران بولس عقل ، وهو مطران بدون ابرشية ، وليس نائباً بطريركياً ،
يقيم الآن بصيفه في جبل « اللقاوق » ، بعيداً عن السياسة ورجاها .

« واما الذي أسموه المطران انطون عقل فهو الحوري انطون عقل - لا المطران -
ولاصلة له بالبطريركية المارونية الأصل الكاهن برئيسه الديني الاعلى . وهذا الحوري
شرع منذ بضع سنين يُعنى بأمر الملاحيه في بعض قرى لبنان ، ويعتمد في عمله هذا
على راهبات منهن فونسيات ، وبعضهن لبنانيات . فهذا الحوري (لا المطران)
اراد ان يسافر الى فرنسا لعمال خاصة به ، فطلب اذنًا في السفر من البطريركية
عملاً بقوانين الكهنة ، عند الطائفة المارونية فأذن له .

« هل قال الحوري انطون عقل لوكالة « و . ف . » العربية شيئاً عن طلب
حماية فرنسا والتعاهد معها ، وتوات مصلحة النشر في المفوضية الفرنسية توزيع هذا
التصريح على الصحف ؟ اني اترك للقارى الكريم ان يقدر قيمة هذا التصريح ،
الذي تطوعت الدعاية الفرنسية لتوزيعه .

« وقد سألت مارونياً مطلعاً كل الاطلاع ، وصل الى القاهرة من يومين عن
حقيقة الامر فروى لي ما أبنته في هذه السطور رواية اكيدة قاطعة . اذن فلا شأن
لبطريك الموارنة في تصريح الحوري انطون عقل ، ولا هذا الاخير مندوب من
البطريك في فرنسا

ومما يدعوا الى الاستغراب ان ممثلي الحكومة الفرنسية في لبنان ، ظلوا مدة
٢٥ عاماً يعملون ما في وسعهم لنزع الرعامة السياسية من البطريك الماروني في لبنان
والذين تتبعوا السياسة في سورية ولبنان ، في اثناء الانتداب الفرنسي ، لا يزالون
يذكرون ما فعله الجنرال سارايل ، ولا سيما المسيو دي مارتل ، ولم يقف الامر
عند ذلك الحد ، بل حاول رجال الدين الفرنسيون ان ينزعوا الامتيازات الاكليريكية
والدينية من البطريك والاساقفة الموارنة .

« وسعوا كذلك لمنع البطريك من سيامة المطارنة ، بدون موافقة الفاتيكان ومنع المطارنة من سيامة الكهنة بدون اذن الفاتيكان ، كذلك مع ان الطائفة المارونية مستقلة في امورها الداخلية كل الاستقلال ، ولا تربطها بالفاتيكان سوى رابطة واحدة ، وهي التبعية الاسمية لرأي الكنيسة الكاثوليكية ، ولكن القصادة الرسولية في بيروت ، ورئيسها فرنسي ، لم يؤقها ذلك ، فعملت كل ما في وسعها لتزع هذه الامتيازات من الكنيسة المارونية .

« والان بعد ما دار الفلك دورته ، جاؤا يتمسحون باعتاب البطريركية ويسميون سمعتها امام مواطنيها من ابناء طائفتها والطوائف الاخرى .

« غير ان الذي سمعته اخيراً في اثناء اقامتي بلبنان ، يبشر بانقلاب كبير سيكون له اكبر صدى في الشرق ، ولا سيما بين الطوائف المسيحية ، ذلك ان الموارنة سيعلمون قريباً انفصالهم المطلق عن الفاتيكان ، الا في ما يتعلق بالشؤون الدينية الرئيسية لا غير .

« وقد تألفت لجان كثيرة العدد من ابناء الطائفة المارونية لتنفيذ هذه الفكرة ، بدون التفات الى مساعي بعض الجمعيات اللاتينية ، التي اقطعها الموارنة الممتلكات والاديرة عندما طرد رجالها من فرنسا ، فما كان منهم في عصر الانتداب المهقوت ، الا ان صرفوا همهم لمحاربة استقلال الطائفة المارونية وبطريركيته ومطارنتها ورهبانياتها .

« اما ما ذهب اليه الاستاذ محمد التابعي في مجته (النفيس) عن تخوف بطريك الموارنة فاني ارجى الخوض في هذا الموضوع الآن
« واعلمي اجعل الاستاذ التابعي نفسه يعود الى الموضوع ويعمدل اتهامه على ضوء البيانات التي سافضي بها اليه شخصياً »

« ماروني استقلالي »

هذا مثال للاقاويل التي اثارها تصريحاتي في باريس للصحافة الكنتيانية ، وللغارى اللبيب ان يقيس عليه الباقي . . .

وتدوم السعي في تعزيزه .
وعند الوداع ، اشار علي بالسفر الى انكلترة للعمل هناك على ما فيه خير لبنان

زيارة كردينال باريس :

وكان نهار الجمعة ٢٠ تموز موعد مقابلي لصاحب النيابة الكردينال سوهار رئيس اساقفة باريس ، فسرت اليه على سيارة تفضل بارسالها الي فخافة الجنرال دي غول ، فاستقبلني صاحب النيابة بعطف ابيي ، وتحدث الي عن لبنان والطائفة المارونية والعلائق التي تربطها بفرنسة ، وتلطف بالاصغاء التام الى ما افضيت به اليه من شؤون ، ووعدني بالعهد والمساعدة ، وعند خروجي من لدنه رافقني الى الباب الخارجي مكرراً منحي بركته .

رائحة لبنان في حبيب احمد الداعوق :

ويوم السبت ٢١ تموز زارني في البيت الفرنسي اللبناني سعادة احمد بك الداعوق وزير لبنان للمفوض في باريس ، فتلقيته بالاجلال ، وتنسمت من حديثه اللطيف رائحة لبنان ، وكان البتريين قد نفذ من سيارته في الطريق ، فواصل السير ماشياً على قدميه ، فلما شاء العودة قدمت له سيارتي ، فودعني شاكراً ، وتلطف بدعوتي الى الغدا . على مائدته يوم السبت القادم في تول « بريستول »

غيب جورج بيدو :

وفي النهار نفسه ، زرت السيد جورج بيدو وزير الخارجية الفرنسية ، يرافقني الاب حايك ، احد الكهنة اللبنانيين في باريس ، فكانت مقابله لنا ودية للغاية ، وافصح مراراً عن تمسكه باستقلال لبنان ، وابدى عتبه على بعض اللبنانيين لما ابدوه من قلة الثقة بالحكومة الفرنسية ، بينما فرنسة لا تنسى لبنان ، وتمسك بصداقته

فكرات السيد بونسو :

وبعد خروجي من لدن السيد جورج بيدو زرت السيد بونسو المفوض السامي السابق في سورية ولبنان ، فاستقبلني بالترحاب وردد علي كثيراً من ذكرياته عن بلادنا ، وبذل لي كل رأي سديد بشأن ما انا ساع اليه فودعته شاكراً .

عرب وهاني :

وسرت من ثم لزيارة شخصية لبنانية مرموقة هي الدكتور اميل عرب المقيم في باريس ودار لي حديث معه على شؤون وطنية . وعند عودتي كان بانتظاري في محل اقامتي السيد هاني ، وهو كثير التحمس لفرنسة ، (وقد قدم لي اف فونك حسنة قداس عن نفس والدته المتوفاة اخيراً .)

دعوات ومآدب :

وقد دعيت في هذه المدة التي صرفتها في باريس الى ولائم ومآدب عديدة . فمن بيت السيد الياس نعيم الى بيت السيد سعد نجيم ، الى مطعم فنم دعيت مرة اليه للغداء مع السيد ملحمه ، ومرة اخرى مع الدكتور اميل عرب (المتنيمة زوجته في احد المصايف) الى بيت السيد لويس شوبح ، الى منزل السيد يوسف اده ، الى قصر السيد زغي ، فالى دار الدكتور قيقانو ، فدور السادة هاني وفرج وعكراوي وبلدي وموصالي وشهوان وقبوجيان والدكتور عون والدكتور مخلوف حيناً في القاعات الفخمة ، وآناً في الحدائق بين اشجار الداب والارز والسنديان ، وقاعة علي « عين » وحيدة نظرتها في باريس ، قوينة الشبه بالعيون النابعة في لبنان . وكانت هذه المآدب فرصة للاجتماع باهل العلم والاختبار للتداول في شؤون لبنانية .

على مائدة وزير لبنان المفوض :

ويوم السبت الواقع في ٢٨ تموز، تناورات طعام الغداء على مائدة صاحب السعادة احمد بك الداعوق وزير لبنان المفوض في فندق بريستول وكان من المدعوين معي عقيلة السيد كايلا ، وهي لبنانية الاصل من بيروت ، والسيد نعيم والسيدة عقيلته والسيد شهوان والسيدة عقيلته ، والسيد ملجمه ، وشرب سعادة الوزير نخب غبطة البطوريك ، وشربت نخب فخامة الرئيس وبعد ان تبادلنا احاديث ولقاء وفكاهات دار معظمها على لبنان ومستقبله ، انفرط عقد الاجتماع وقد ودعت سعادة الوزير شاكرآ ما ابداه نخوي من لطف واريحية .

عربي من راديو باريس :

وكنت قد دعيت من محطة الاذاعة الباريسية الى لقاء كلمة منها في موضوع رحلتي فليت الدعوة . وهذه الكلمة التي القيمتها بالعربية وقد ترجمت الى الافرنية والبرازيلية ورددتها الاذاعات العالمية بمختلف اللغات كما نشرتها الصحف في اقطار العالم .

يا ابناء لبنان !

اخاطبكم من باريس ارض الحرية والنور وملجأ الاحرار في الزمن الحالي . وحديثي اليكم الآن هو عن لبنان :

ان فرنسة اعلنت استقلال سورية ولبنان وقد اعترفت بهذا الاستقلال دول الشرق والغرب فتوسمتنا الخير العميم لوطننا المفقدي من هذا الاستقلال ، لولا ان بعضهم عمل على استغلاله لفائدة فريق وضرر آخر ، فجعلوا منه اداة ضغط على البلاد ، من اجل منفعتهم الذاتية

وبما اقدم عليه هؤلاء خنق صوت الصحافة ، وتقييد الرأي العام باغلال ثقيلة ،

وصد المنتقدين عن اعلان انتقاداتهم ، الى حد انهم منعوا صوت البطريرك الماروني من الوصول الى ابنائه بمختلف الوسائل . وعلى ذلك وجدنا انفسنا تجاه هذه الحالة محتاجين الى تنشيق نسيم الحرية المنعش تلك الحرية العزيزة التي يعلم الله كم تحملنا من عناء وتضحيات في سبيل الحصول عليها .

ان لبنان يستمتع بذاتية خاصة منذ عشرين قرناً ، فله وضعيته الجغرافية والدينية وله تاريخه المجيد الذي يعود الى عهد الفينيقيين ، ومن بعدهم الرومان والعرب والأتراك . ومن مشاهير حكامه في مختلف عصور استقلاله الامير فخر الدين المعني والامير بشير الشهابي ، عدا ان لبنان ساهم في بث روح العلم والحرية في الشرق والغرب ، بن الحجب من مشاهير في حقول الصحافة والتجارة والوطنية ، الذين رفعوا اسم لبنان عالياً حيثما حلوا . فهل والحالة هذه يجوز لبعضهم ان يطفئوا هذه الانوار ويقطعوا بتاتاً علائقهم بالقرب ويحرموا تعليم اللغة الفرنسية ، بينما ابناءؤنا يجدون في هذه الثقافة وسيلة الى المدنية والرقى والتقدم ؟

اننا طلاب وانصار استقلال صحيح بريء ، وان نقبل باي استعباد ، سواء اجاء من جانب الغرب ام من جانب الشرق ؟

اننا كما حاربنا الانتداب ، هكذا سنحارب كل من يحاول ان يفرض علينا الطاعة من الاجانب ، فلا نعترف الا بالطاعة للبنان ، وبهذا فقط نكون مبرهنيين عن استقلالنا الصحيح التام .

اننا نطلب استقلالاً صافياً بريئاً ، الا اننا نريد ايضاً عقد معاهدة مع فرنسا ، لا يكون فيها اقل مساكن باستقلالنا الصحيح وسيادتنا الوطنية ، او بما يقيدنا في حقنا بعقد معاهدات اخرى مثلها مع الدول المحالفة ، شرقية كانت ام غربية ، بشرط ان يكون ذلك على قاعدة المساواة والحق والعدالة والمصلحة الهريثة الزهية .

اما اذا طالت الحالة الحاضرة في لبنان واصر بعض المتطرفين على جرننا الى مستقبل مجهول ، يقطع كل علاقة لنا مع الامم الغربية المحالفة ، ووضع مقدراتنا

بين ايد لا نأمن معها على استقلالنا ، فاننا سنسأل الدول العظمى ان تجعل استقلالنا مكفولا من جميع الدول ، على ان يعهد الى فرنسا في تنفيذها ، والا جئنا الارض من الشرق الى الغرب ، رافعين ظلامتنا الى الرأي العام العالمي ، بغية الدفاع عن حقوقنا ، والمحافظة على قضيتنا المقدسة .

تعلمون ايها المواطنون ان البطريرك الماروني ، كان محور حركة الدفاع عن استقلال لبنان منذ اقدم العصور ، وما زال كذلك في هذا الوقت ، فالبطريرك الياس الحويك كان محط آمال اللبنانيين عند ختام الحرب الماضية . والبطريرك انطون عريضة يتمتع بمثل هذه الثقة الآن ، وهو الذي اوفدني الى ابنائه المهاجرين الاعزاء في كل اقطار العالم ، لاطلهم على ما يجري في بلادهم العزيزة ، وما يجب عليهم عمله للمحافظة على كيان لبنان ، وعلى استقلاله ومستقبله .

ان شعبنا الصغير الضعيف يطلب ضمانا قوية لاستقلاله . غير ان هذا الشعب على صغره وضعفه كبير وقوي بما له من حق وعزة نفس ، فلن يغضي الطرف على المهانة او يرضى بالارهاق والاستعباد

والله المسؤول ان يسمح بمثل هذه الازمة قريبا ، فتعود حياة الطمأنينة الى لبنان حتى لينطبق عليه بعد الآن المثل المقول عنه من قبل وهو : « هنيئاً لمن له مرقد عزة في لبنان ! » فليحي لبنان !

الى المطر بجريرم اللبنانيين :

وجهت من محطة الاذاعة الباريسية الى اخواني المهاجرين اللبنانيين في الاميركتين الحديث التالي نصه :

يا ابناء لبنان المهاجرين الاعزاء !

استخدم موجات الاثير لاهدي اليكم سلام وبركة ابي الطائفة وعميد لبنان غبطة السيد البطريرك مار انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الذي كلني التوجه اليكم حاملاً امانيه ورغائبه لخير الوطن المغدى .

قريباً ان شاء الله ساقصد الى اميرة بعد توقفى هذا الشهر في باريس ، لزيارة اخواننا هناك ، واعلان افكار صاحب القبطه السيد البطريك ، ومفاوضة ذوي الشأن لمصلحة لبنان ومستقبله

ان الحوادث المؤسفة التي جرت مؤخراً في سورية ، عكرت صفاء الجو بيننا وبين فرنسة الصديقة ، التي اعلنت استقلال لبنان استقلالاً تاماً . وقد وافقت على هذا الاستقلال بحجوة الدول العظمى ، فاردنا ان نسمى لاعادة الطمأنينة والسلام وشرح القضية اللبنانية شرحاً يتفق وعقائدنا وتقاليدها وتاريخنا وصالحنا الحقيقي .

ان لبنان الوطن العزيز الجميل كان على مدى الاجيال مستقلاً ولا يرضى عن استقلاله بديلاً ، وقد دافع ابناؤه جوداً دفاع الابطال عن حرياته وحقوقه ، وقد دافعتم انتم في الحرب الحاضرة دفاع الجنود البواسل عن الديموقراطية وحرية الشعوب ، باخراطكم في جيوش الحلفاء . فهل يجوز ان نتركه الآن يتألم ويشقى في الجبل العشرين ؟ كلا ثم كلا !

لذلك سنتعاون واياكم ، انتم حصن لبنان وقوته وثروته ، على القيام بهذا الواجب ، تحت اشراف عميد لبنان ابي الطائفة ، ونحفظ لاولادنا واحفادنا تراثاً نقياً شريفاً

انني بفارغ الصبر انتظر اليوم الذي اجتمع فيه بكم في بيوتكم ومكاتبكم وكنائسكم ، ونفتح معاً كتاب تاريخ الجدود ، ونقرأ سطور المجد التي سطرها الآباء الكرام ، والتي زدقوها انتم جلاء ونقاء ونوراً .

فالى اللقاء قريباً ان شاء الله . وليحيى لبنان !

عماذا صرح البطريرك لجريدة «لوموند» ؟

وبعجود وجودي في باريس ، اخذت الصحف الفرنسية تكثر من التحدث عن لبنان . وقد نشرت جريدة «لوموند» الباريسية تصريحاً للسيد البطريرك قالت انه ادلى به الى مندوبها في بكري . وهذا ما جاء في ذلك التصريح :

« ادلى صاحب القبطة البطريرك انطون بطرس عريضة بطريك انطاكية وسائر المشرق الموارنة الى مندوب جريدتنا «لوموند» بتصريح أعرب فيه عن مخاوفه بشأن مستقبل المسيحيين في الشرق الاوسط .

« وقد تكلم غبطته باسم ٣٥٠ ألف ماروني المقيمين في لبنان ، مطالباً بان تحمي فرنسا استقلال لبنان ، لانه ملجأ المسيحيين الاوحد في الشرق الاوسط ، ولأن فرنسا بنوع خاص قد سهرت دائماً على مصالحهم الحيوية ، وضمت الحفاظ على امتيازات لبنان ، مع العلم بان ثم دولا حليفة اخرى يمكن اشتراكها في هذه الضمانة »

ثم قال : « انه لمن مصلحة لبنان ان يعقد مع فرنسا معاهدة ترعى حقوق البلدين ، ولا تمس باي شكل استقلال لبنان ، وانه لامر حيوي ان تعرف ميول المسيحيين في الشرق وعواطفهم ، في حين تدعى الدول الكبيرة الى وضع اسس السلم لفاهية جميع الشعوب الكبرى »

روبر تشرلي نصريحاً :

وفي المناسبة نفسها قرأت في صحف باريس تصريحاً لي نشرته وكالة بوقيات رويتر . وهذا نص التصريح :

« صرّح المنسيور انطون عقل موفد غبطة البطريرك عريضة في باريس بان رئيس الكنيسة المارونية بالاتفاق مع رؤساء سائر الطوائف المسيحية في الشرق

الايوسط قد طلب للبنان ضماناً دولية ، على ان تكون فرنسا الدولة الضامنة الرئيسية » وختم المنسنيور انطون عقل بقوله :

« ان لبنان هو جسر بين الشرق والغرب ، وفيما تريد البلاد المحافظة على افضل العلاقات مع الاقطار العربية المجاورة ، فهي ترغب ايضاً في الابقاء على علاقاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية مع الغرب ، ومع فرنسا بنوع خاص »

في كنيسة باريس المارونية :

وفي يوم الاحد ٢٩ تموز اقت قداساً حبرياً في كنيسة باريس المارونية ، الواقعة في شارع « أولم » دعي اليه جمهور من اللبنانيين والفرنسيين . وبعد قراءة الانجيل المقدس التيتم خطاباً شرحت فيه مهمتي وحالة لبنان . وبعد القداس اجتمع الجمهور في البهو المجاور للكنيسة ، فلما دخلت عليهم قابلوني بتصديده الاكف ، وبهتافات حماسية . وقد شاهدت بعضهم يبكون لفرط تأثرهم بما سمعوه في خطائي .

مجلس صوت لبنان :

وبعد ان استقر بنا المقام وتبادلنا احاديث الود ، عقدنا جلسة لبحث الموقف واتخاذ التدابير المفيدة المشورة . وبعد تقليب وجوه الرأي ، تم الاتفاق على انشاء مجلة عربية فرنسية باسم « صوت لبنان » تكمل ما بدأت به من اصماع صوت لبنان وفقاً لتصرّيات صاحب القبطة ، وشرح المسألة اللبنانية في باريس للرأي العام العالمي . وكان ممن حضر ذلك القداس والجلسة التي تلتها من الفرنسيين الجنرال برومون ، والجنرال ماسيت ، وجميع افراد الجالية اللبنانية ، واصدقائها من الاجانب المقيمين في باريس ، ولم يحضرهما احد من رجال المفوضية اللبنانية .

على مأدعة الابهاء البسوعيين :

وظهر الاثنين ٣٠ تموز دعاني الاب دي لاتور رئيس المكتب الطبي الفرنسي في بيروت ، ورفيقه الاب دارسون صاحب مجلة الدروس الفرنسية ، لتناول طعام الغداء على مأدعتهم وقد احاطني الابهاء جميعاً بلطفهم ، وحضر الابوان المذكوران حفلاتنا كلها في الكنيسة المارونية والبيت الفرنسي اللبناني . هذا وقد حضر قداسي الاحتفالي المنسنيور ساجيه رئيس جمعية مدارس الشرق باللباس الرسمي ، ورئيس الابهاء اللاعازيين ، والاب مسابكي البنديكتي .

وبعد الغداء قابلت قنصل اميركة ، ولم اخرج من لدنه الا بعد ان اشر على جواز سفري الى الديار الاميركية .

لمقابله الجنرال دي غول :

ويوم الثلاثاء ٣١ تموز تشرفت بمقابلة الزعيم الفرنسي الكبير الجنرال دي غول ، ودامت المقابلة ٤٥ دقيقة ، اظهر فيها الجنرال حبه للبنان ، وشكره للبطريوك ، وامتنانه من موقف اللبنانيين المغتربين ازاء فرنسا في ايام محنتها ، وطلب مني ابلاغهم شكره .

وفي اثناء المقابلة اصدر امراً هاتفياً يأذن فيه باصدار المجلة وبتمهيل السفر اللبنانيين المغتربين الراغبين في العودة الى وطنهم بطريق فرنسا ، وذلك ترولاً على طلبي منه . وقد اكد لي ثباته على مبدأ استقلال لبنان ، وعقد معاهدة صداقة بينه وبين فرنسا .

غداً في وزارة الخارجية الفرنسية :

ويوم الجمعة ٣ آب دعني وزارة الخارجية الفرنسية الى غداء رسمي في احد فنادق

باريس ، ودعت معي مستشارين من المفوضية اللبنانية هما السيدان عياش وبسة الي
والسيد بونسو والسيد ملحمة رئيس لجنة البيت الفرنسي اللبناني .

وقد مثل وزارة الخارجية رئيس ديوان السيد بيدرو ومعهُ السيد بالاي ، وبعض
معاونيه في وزارة الخارجية . ولم يتكلم احد على المائدة اذ وجد ان لا مجال للخطب
في تلك المأدبة .

مأدبة الجالية اللبنانية :

وفي الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ، آتت اقامت لي الجالية اللبنانية في باريس
مأدبة شاي وداعية تكريمية دعت اليها معي جمهوراً من اصدقائها من مختلف الجنسيات .
وكان من المدعوين الرسميين اليها وزارة الخارجية الفرنسية والمفوضية اللبنانية
فارسلت الوزارة الفرنسية اربعة من موظفيها فثابوها خير تمثيل . اما المفوضية اللبنانية
فبعدها تلقيها بطاقة الدعوة بعثت الي بالكتاب التالي :

المفوضية اللبنانية في فرنسا

باريس في ٣ آب ١٩٤٥

حضرة الخور اسقف الفاضل

تلقيت هذا الصباح الدعوة الى مأدبة الشاي التي تقيمها تكميماً لكم الجالية
اللبنانية في قاعة البيت الفرنسي اللبناني .

اني آسف لعدم تمكني من الاشتراك في هذا الاجتماع لسبب ارتباطي بموعد
سابق . وقد مهدت الى السيد بستاني امين سر المفوضية في تمثيلي ولكي يعرب لكم
باحمي عما اكنه لكم من اطيّب العواطف .

وتفضلوا اخيراً يا حضرة الخور اسقف بقبول فائق احترامي .

احمد الداعوق

الوزير الكامل الصلاحية

والمعتمد فوق العادة

وفي الموعد المعين بعد ان اكتمل عقد المدعوين خطب الدكتور اميل عرب
والسيد ملحة والسيد الياس نعيم ، فاجبتهم بالعربية ثم بالفرنسية وشكروهم
بالاصالة عن نفسي وبالنياحة عن السيد البطريك الذي يعود اليه كل ذلك التكريم .
اما المأدبة فقد كانت بالغة منتهى التنظيم ، فامة عن الاريجية والسخاء شأن
مآدب اللبنانيين جميعاً في كل اين وأن .

اعلانه سفري الى انكلترة :

وقبيل الانصراف عقدنا جلسة خاطفة جدونا فيها العهد على اصدار المجلة
« صوت لبنان » وألفنا لجنة في باريس ، تكون اداة وصل بيني وبين السلطات
الرسمية والصحافة الباريسية ما بقيت الرحلة .

وقد وعد السيد الياس نعيم صاحب المطبعة الراقية المعروفة باسمه بمباشرة طبع
هذه المجلة على مطابعه حال صدورها .

وعند ارفضاض المجتبعين أعلنتهم سفري في الغد الى اميركة بطريق انكلترة ،
مقدماً لهم الشكر ، طالباً منهم الدعاء ، فزودوني جميعاً باخلص الدعوات ، قائلين
انهم يعلقون على رحلتي الى العالم الجديد احسن الآمال والاماني .

كيف وصلت على جواز سفري الى اميركة :

وهنا لا اري بدأ من اطلاع القارى . الكريم على الوسيلة التي مكنتني من
التأشير على جواز سفري الى اميركة :

كان صاحب النياحة القاصد الرسولي حين تشرفت بزيارته لاداء واجب الوداع
عرض علي مساعدته فيما احتاج اليه من توصيات ، خاصة وهو من اصدقاء السفير
الاميركي في باريس ، فسانته ان يوصيه فقط بالاصفاء الي فكتب اليه هذه العبارة :

آمل ان تصفي الى اقوال ناقله المنسيور عقل مندوب بطريرك لبنان .

فحين قدمت له هذه البطاقة مع جواز سفري ليؤشر عليه قال المستر كافري :

« لا علاقة لي بامر الجواز لانه من اختصاص القنصل »

قلت : حسناً فهل تسمع حديثي ؟ قال : تكلم ، فاخذت اسرد عليه الغاية من مهتي وانا شديد التأثر متدفقاً كالسيل في خطابي والسفير صامت يسمع وينظر اليي بدهشة وعندما اتمت حديثي كانت الدموع تجول في محجري وتكاد تخنقني فتوقفت هنيهة ثم استطردت قائلاً :

« الا تشعر يا حضرة السفير بشيء » بما يملك علي مشاعري قال : ربما ، ولكن استرسل في حديثك . قلت ، وكان التأثر قد اخذ مني كل مأخذ : « لقد نبهني اصدقائي الى ان الاميركي مهما علت ثقافته لا يتأثر الا بالدولار والبتول ، وانت اول اميركي اقبله وتثبت لي مقابله صحة ما قاله اصدقائي . ولكن نحن ليس لدينا بتول ولا دولارات ، بل عندنا مثل عليا تفرّد بها الشرق ، عندنا ينابيع الاديان السماوية التي تفوق قدراً ينابيع البتول ، وفي ارضنا ولد الانسان الاله ناشر المدنية والثقافة في العالم ، ذلك الذي لولاه اكانت اميركة حتى اليوم ما زالت تتسكع في دياجير الجهل والضلال . ان شعبنا تاريخاً عريقاً في الحضارة يستحق ان تلتفت اليه الدول الكبرى وتعامل مثليه بما يستحقون من اعزاز وكرامة .

وهنا اوقفني السفير وقال : « لقد فهمت ، فاذا تطلب مني » قلت : « اطلب اليك ان تكتب الى السيد ترومن ليصغي الي اصفائك انت فأوقفه علي مهتي لعلّه يسهل امامي الطريق للقيام بها » اجاب : « حسن . سأكتب » قلت : اشكرك وأودعك ونهضت لانصرف فأومأ اليي بالجلوس وقرع جرساً مستديماً احد معاونيه وقال له : « خذ المنسيور عقل واجر معاملات السمعة علي جواز سفره الى اميركة لمدة سنة » وهكذا خرجت من السفارة الاميركية فرحاً بفوزي .

في انكلترة :

بقيت يوم الاحد في البيت الفرنسي اللبناني مستمعاً مستعداً للسفر في اليوم التالي وفي صباح الاثنين ٦ آب ، بعد القداس ، اخذت امتعتي واتجهت الى المطار لاسافر الى انكلترة ، فلم تقم بنا الطائرة الا عند الظهيرة . وما ان مرت حيال ساعة من الزمن حتى كنت فوق لندن اشاهد من عل تلك المدينة الجبارة التي قاست في ايام الحرب من الاهوال ما يشيب له رأس العظيم ، ولكنها سرعان ما نهضت من كبوتها ، واصبحت ما تهدم من بناياتها وتعطل من ساحاتها وحدائقها حتى ليخيل الآن للقادِم اليها بطريق الجو انها عروس المدائن لم تلم بها زكبة ، ولا عراها تخريب ولا تهديم .

فداس في كنيسة وستمنستر :

وفي صباح اليم التالي الثلاثاء ٧ منه ، اقت قداسي في كاتدرائية وستمنستر ، وخدمه لي ضابط انكليزي كاثوليكي يحمل كتاب خدمة القداس الماروني المطبوع في نيويورك ، بهمة الاب الفاضل الحوري بطرس فرج صفي . وقد اقت في انكلترة نحواً من اسبوع تابرت فيه على اقامة القداس في هذه الكاتدرائية ، فكان الضابط المذكور يحضر كل صباح لخدمته في الوقت المعين تديناً وتديكاً . وكان جمهور كبير من المصلين يلتفون حول المذبح ، مستمعين قداسنا الشرقي وامائر الاعجاب بادب على وجوههم .

على مائدة سفير فرنسا :

يوم الاربعاء ٨ آب دعاني السيد ماسيفلي السفير الفرنسي في لندن الى الغداء في احد الفنادق فلبيت الدعوة شاكراً . واذا بسعادة السفير قد دعا معي الى مائدته السيد الياس حوفوش صاحب جريدة الحديث البيروتية احد اعضاء الوفد الصحفي

السوري اللبناني الذي جاء لندن يومئذ بدعوة من الحكومة الانكليزية واقام فيها
نحواً من شهر ، وقد قلنا سابقاً ان اعضائه وضعوا تلك المذكرة الاجتماعية المشهورة
على قرار مؤتمر بكركي ، ووقعوها جميعاً ما عدا السيد الياس حروفش الذي رفض
بكل جرأة وبسالة وضع توقيعهم على احتجاج لا يصوبه ضميره ، فاستحق كل احترام
من يقدر على الجرأة الادبية حق قدرها .

وكان ايضاً على مائدة السيد ماسينيلى رئيس امناء السر في وزارة الخارجية
الفرنسية الموجود بمهمة موقتة في لندن تتعلق ببعض شؤون التمويل والاقتصاد بين
البلدين .

اخبار مكثرة من لبنان — تحفظي في الملمرة :

ويوم الخميس ٩ آب وصلتني رسائل من لبنان تقول ان جلاء الفرنسيين عن شمالي
سورية كان سبباً في جلاء المسيحيين من تلك الانحاء بحالة جد مؤسفة فسببت لي
هذه الانباء كدراً شديداً .

وفي اليوم نفسه زارني بعض الصحفيين الانكليز والتروجيين والايولنديين وطلبوا
مني بعض ايضاحات عن مهوتي ، فاجبتهم بتحفظ مخافة ان يشيروا حولي ضجة بلغة
لا افهمها ، ولا اقوي على الاعراب فيها عن فكري . وقد كنت آخذاً بدرس
الانكليزية ، على امل ان اعود الى انكلترة مرة ثانية ، وانا متمكن منها ، بارح
فيها ، فاعلم ما يجب علي اعلانه دون ما حاجة الى ترجمة ويساورني دائماً الخوف من
ان يقولوا ما لا اقله ، ويكثروا سبباً في تشويه تصريحاتي ونشرها كما يمن لهم
على غيبي وجهها الصحيح كما وقع لاكثرهم معي في هذه الرحلة .

الاستاذ سمعونه في يثمه الصحفي :

وكنت حال وصولي الى كندرة اتصلت بالمفوضية اللبنانية فيها تلفونيا ،

وحاولت مخاطبة الوزير المفوض الاستاذ كميل شمعون ، فاجابني احد موظفي المفوضية السيد شديد ، قائلاً ان سعادة الوزير السيد كميل شمعون يقيم في بيته الصيفي خارج العاصمة ، وانه سيطلعه على مخاطبتي حال مجيئه ، ولعله يحضر هو قريباً لزيارتي ، ولكنه لم يحضر هو ولا احد من قبل المفوضية .

سوء الحظ الجوابه بسبب تأجيل السفر :

وكان قد تقرر سفري الى اميركة بطريق كهذا في هذا النهار الجمعة ١٠ آب ، ولكن وصلتني مخاطبة هاتفية في آخر ساعة تبليغي ان سوء حالة الجو اوجبت تأجيل السفر الى وقت آخر قد يكون يوم الاثنين القابل ١٣ الجاري .

يوم هادي :

هو يوم السبت ١١ آب الجاري ، لم ير بي يوم اهدأ منه بعد مغادرتي بيروت ، لان الصحفيين والاصدقاء ظنوا انني سافرت ، فلم يضايقوني بزياراتهم ، فانفسح امامي المجال للراحة ، بل اتعليق اخبار رحلتي والاجابة على بعض الرسائل التي كانت تصلني ، وكتابة تحاريرو الى فضامة الرئيس ^(١) وغطاة البطريك وبض السادة المطارين وغيرهم من الاهل والاصدقاء .

جولته في لندن ومناظر سمجته :

وفي اليوم التالي الاحد ١٢ منه خرجت التجول في لندن متزها فردت في الشوارع والساحات الكبرى ، وشاهدت ما هناك من قصور ومباني وقنايل وبحيرات اصطناعية يزدحم حولها الناس وحدائق فيها المقاعد المتميزين على اني لم اتالك الجلوس لامتاع النظر بما هناك من مشاهد طبيعية واعمال فنية تأخذ بمجامع القلب ، بسبب ما كان يقع عليه نظري هنا وهناك من حوادث مبهجة امسك القلم عن وصفها لانها مما يندى له الجبين خجلاً وتوافر حوله اسباب الشك والعتار .

حضرة صاحب الفخامة الرئيس بشاره الحوري الافخم

اهدي الى فخامتكم اخلاص عواطف الاعتبار وادعوا لكم بالصحة والتوفيق
 لخدمة لبنان ، كتابي هذا يأتيكم عن لندن عاصمة اصدقائنا الجدد جئتم من باريس
 عاصمة اصدقائنا القدماء وقريباً اكون ان شاء الله في واشنطن عاصمة اصدقائنا في
 المستقبل . ان غبطة السيد البطريك ارسلني الى المهاجرين اللبنانيين وحلني اليهم
 عواطفه وتوصياته وكلفني عرض المسألة اللبنانية على اخواننا هناك وعلى العالم .
 وكان بودي ان اقابل فخامتكم قبل سفري ولكنه كان مستعجلاً الى درجة لم
 اتمكن منها الا من مقابلة بعض الشخصيات الاكليريكية . وكنت حاولت سابقاً
 ان اقابل فخامتكم ولكن اعوانكم وضغوطكم خارج السمع والبصر واعتمدوا اني
 من اخصامكم ساءحهم الله . على اني ادعو لفخامتكم ، ونحن رفيقا المدرسة ،
 بكل خير وعساني اراكم بعد عودتي متمعين بالصحة والعافية وارى لبنان حاصلًا في
 كنفكم على كل مقدمات الاستقلال الصحيح وآمل ان تكونوا وغبطة السيد
 البطريك في جبهة واحدة للدفاع عن لبنان وانتم ابنه البار . لا تعجبوا اذا انتقدت
 بعض الاخطاء التي ترتكب في لبنان لاعتقادي ان ذلك من واجبي . ولكني
 سادوم خطي باحترام الشخصيات اللبنانية كما اني ساسعى في جمع الصقوف ولم
 الشعث واصلاح ما يمكن اصلاحه لخير لبنان الذي اتقن ان يخرج من هذه الغمرة
 حليف الفوز كثير الاشراق في افق المدينة الصحيحة بهركة الله ومحاميته سيده لبنان
 ورعاية غبطة البطريك المبجل وايضاً بهمتكم الشماء يافخامة الرئيس وثباتكم
 على مبدأ الجدود الكرام . لا اعلم متى اعود الى الوطن وما اذا كنت اعود ولكني
 ساقوم على كل حال بواجبي في سبيله الى النهاية بنعمة الله . وليحيى لبنان !

المخلص لفخامتكم

الحور اسقف انطون عقل

الكأوبيك في الكلمرا :

اخبرتني فتاة انكليزية تعمل في الصحافة ان في انكلترا ثلاثة ملايين كاثوليكي هم قوة ادبية يعتمد بها . وهم يتأزون باخلاقهم الطيبة ومشاريعهم الدينية والاجتماعية المفيدة ، ولهم صحف ومجلات واندية ذات اثر بارز . وكنت اتقن التعرف اليها لولا ضيق الوقت . وقد اعطتني الفتاة عناوين بعض النشرات وبعض الجمعيات وسابذل الجهد للاتصال بها كتابة عليها تساعدي على خدمة لبنان والنصرانية في الشرق .

في لندن كنت لا اقرأ الصحف ولم يكن في غرفتي راديو كما كان الامر في بيروت وباريس ، لذلك كنت ارى نفسي في شبه عزلة عن العالم ، وهذه العزلة كنت ارى اني في شدة الحاجة اليها الراحة بعد ذلك العناء الذي لاقته في باريس .

السيارات في لندن :

السيارات في لندن كثيرة ترعج الناس بضجيج محر كاتها وزعيق زماميها ، ومع ذلك كنت اذا طلبت سيارة اضطررت الى الانتظار ساعة قبل الحصول عليها ، اما الاجرة فقله تريد على سئلين للتوصيلة الواحدة وهي قليلة جداً بالنسبة الى ماهي عليه الاجرة في باريس .

مساكنة باريس ! لقد لاحظت ان اسعار الحاجات فيها تريد بالاجمال اضعافاً عن امثالها في لندن ، وان اسعار البترول والبنزين فيها جد مرتفعة ، لا يقل ثمن اللتر بها عن ثمانين فرنكياً ، ومن الصعب وجوده ، لذلك توقفت اكثر سياراتها الخاصة ماعامة عن العمل .

وهذه الحالة كانت على الغني كما على الفقير ، لان الناس هناك سواء ولا فرق في المعاملة بين وجيه وخامل ، متنفذ وغير متنفذ .

المآكل والفاكهة - مرمى اللبناني :

وعرفت في الفنادق التي تزلت فيها ان الحكومة تشدد في تسمير المآكل ، وكل مخالفة للتسمية تستوجب شديد العقاب ، والاطعمة اجمالاً متقنة ، والفواكه نادرة ، ولم كنت اقول وانا هناك : مرمى للبنان ما ارفه عيشه ، واخصب ارضه ، والذي فاكهته اصرحى لاهله الذين فارقتهم يسرحون ويرحون في اسواق الحاضرة بين اطباق الخوخ والمشمش اوكم في لبنان بساتين تفاح وكروم عنب الخ . . .

هنا لم تذق في الفندق طعم الفواكه ، لان اصحابه كانوا يقدمون لنا بدلاً من الفاكهة انواع البوزة والكريمة والحلوى

اما في باريس فقد كانوا يطعمون على المائدة في الولاثم التي دعيت اليها تفاحة واحدة هزيلة ضعيفة . ويوزعونها قطعاً صغيرة على الحاضرين ، اللهم الا في ولاثم بعض اللبنانيين ، فان الموائن كانوا يهيئون كل شيء بانفسهم ، ولا يتدكون الامر فوضى بيد صاحب المطعم .

ترى هل تدوم هذه الحالة طويلاً في انكلترة وفرنسة . . . ؟

في ارلندة :

غادرت لندن صباح الاثنين ١٣ آب الساعة العاشرة على متن طائرة متجهة الى ارلندة لاركب منها طائرة اخرى توصلني الى كندة ، ومن كندة تسير بي الى الولايات المتحدة بخط رحلي ، ذلك كان الخط الجوي الاكثر موافقة للسفر بين اوربة واميركة .

في طريق الجو :

كان عدد رفقائي في الطائرة اربعة وعشرين راكباً استمررنا محلقي في الجو زهاء ثلاث ساعات ، واذا بالارض الارلندية تلوح انما ، ولم يطل الوقت حتى

هبطت بنا الطائرة في مطار داخلي صغير ، قيل ان طائرات بحرية كبرى فيه تسافر الى كندة ، وان لا بد لنا من الانتقال على سيارة الى مطار آخر على شاطئ البحر . فسمرنا لهذا الحظر لان رحلة برية كهذه تتيح لنا مشاهدة شي من الارض الارلندية عن كثب ، ونتعرف الى بعض ميزاتهما ، وكانت الشركة التي جئنا على طائراتها من اندرة حجزت لنا سيارات كبيرة للمسافر عليها .

بين مطارين :

كنا نزلنا في المطار الصغير حيال الساعة الواحدة بعد الظهر . فتناولنا طعام الغداء في المطار ثم ركبنا السيارات المحجوزة فسارت بنا بين حقول خضراء نضرة واسعة تسرح فيها قطعان كبيرة من مختلف انواع الماشية ، وكانت عيوننا تقع بين حين وآخر على منازل اخرى خيل اليها انها للفلاحين اصحاب تلك الحقول والماشية وبعد برهة اطللنا على مدينة تدعى « لامريك » على جانب من الجبال والتنظيم اجتزناها من جانب الى آخر ، ولم نقف الا بعد ان سرنا في ضاحيتها من الجهة الثانية امام فندق شاقنا منه ما يبدو من مظاهر النظافة ، ويحيط به من المشاهد الجميلة الرائعة ، وبعد ان طلبنا من هذا الفندق قدحاً من الشاي واصلنا الطريق الى المطار فوصلناه ونحن في غاية النشاط والمسرة .

سوم عدد ١٣ :

كان هذا المطار على شاطئ البحر وسيع الرحاب تنزل فيه الطائرات الجبارة وللحال اخذنا الى دائرة الجرك لا جراً بعض معاملات طييفة ومن ثم اصعدنا الى طائرة جبارة واقفة الى جانب فادخلونا الى قلبها واذا نحن في رواق جميل نظيف ، مقاعده واسعة ومسافات كافية ورجال الخدمة فيه ظرفاء ولم تقض علينا دقائق معدودات حتى هدرت الحركات ودارت الرفافات تنزاً وازيلاً ولم نلبث ان درجنا

في الماء ماخرين اليه وبعد قليل ارتفعت بنا الطائرة العظيمة التي قيل لنا انها ترز
خمسة وعشرين طناً محملة بركابها وما معهم من امتعة في جو قائم يندثر بالعواصف
والامطار .

ومرت علينا ساعة ونحن على احسن حال لا نشعر بدوار ولا بازعاج . وكان
جلوسنا الى جانب موائد نتجاذب ما حولها اطراف الحديث وندخن لفائف التبغ .
وعند موعد العشاء جاءونا بالطعام مع زجاجات من الجعة والوسكي فطاب لنا
الشرب ونحن نشق عباب السحاب واخذت نكاتنا تتوالى في جو مشبع بالمرح
والبهجة .

وعند الساعة الحادية عشرة اويننا الى الاسرة وغنا على رجاء ان نكون صبيحة
الغد في كندا .

ولكن وقع لنا في الليل ما جاء مصداقاً لقول الشاعر العربي .
« تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » فان ريحاً عاصفة هبت ليلاً في تلك الاجراء
ووقفت سداً في طريق الطائرة فلم يسمعها الا العودة الى حيث سافرت

واستيقظنا في الصباح واذا نحن الى جانب الشاطئ . الذي تركناه مساء امس
تحوم طائرتنا فوق مائه ثم تزل فيه فاسرعنا الى احد الطيارين نستطلع له الخبر
فاوقفنا على سر ما وقع للطائرة ، وكيف اضطرت بسبب الريح المعاكسة الى ان
تعود ادراجها لاتقاء الخطر بعد اجتيازها نصف الطريق وقد ذكرنا احد رفاقنا في
السفر بان ذاك النهار كان يحمل الرقم ١٣ وهو من الارقام الشؤمى عند من
تفعلون ويتشاءمون فضحكنا للفكرة لاننا لسنا ممن يؤمنون بالخرافات والحمد لله !

نبرجه الارلمبريين :

غادرت الطائرة وانا صائم رجاء ان اتمكن من اقامة القداس وسرت الى فندق
« ديار » واستأجرت فيه غرفة اودعتها امتعتي وخرجت الى كنيسة قريبة اقت فيها

الذبيحة الالهية والفرح علاه قلبي لما شاهدته من المتوافدين لحضورها من حسن
الخشوع وصادق العبادة .

وبعد خروجي من الكنيسة وجدت كثيرين منهم ينتظروني فتمقدموا مني
يلشون يدي ويطلبون البركة فازداد عجيبي بتدينهم وهكذا في الفندق فقد كان
الخدمة والحوادم يتسابقون الي اطلب البركة ويدعون اصدقاءهم لمشاركتهم في طلب
البركة ومقامتهم فرحهم .

هنا يشعر الكاهن انه في جو كاثوليكي صرف بين شعب معتصم بدينه كثير
الاحترام لكرسيه . واللبثاني في ارلندة يظن نفسه انه ما يزال في لبنان والامر كذلك
فيا يختص بالضيافة واكرام الغريب لان الشعبين يكادان يكونان سواء من هذه الجهة .

نضال ارلندة الطويل :

وحيثما تجولت في ارلندة يقع نظرك على ما يذكرك بالبطل او كونيل « O'Connell »
محور شعبه من النير الهروتسنتي الانكليزي . هناك اطلال اديرة عديدة دمرها
الغزاة مراراً باقتحامهم اراضي ارلندة ومحاولتهم تحويلها عن معتقدها . ولكن هذا
الشعب الابي احسن الدفاع عن استقلاله والحفاظ على عقيدته الدينية ، وظل يناضل
طوال اجيال عديدة حاملاً السلاح منتقلاً من حوب الى حوب لا يهدأ ولا يستكين
الى ان فاز بالنصر واصبح سيد امره في بلده .

ترى هل يقتدي اللبنانيون بهذا المثال الامثل في الحفاظ على معتقدهم ، والظفر
باستقلالهم الكامل الصحيح ، والعيش احراراً في بلادهم اللبنانية الجميلة ؟

الطقس برداد سوراً :

بينما كنا ننتظر تحسن الطقس في ذلك النهار واستطراد السفر في وقت قريب
واذا بالعوصف تشور من كل جانب ، والاجواء تدلهم ، والمطار تتوالى ،

مندفقة كن افواه القرب ، فإزمننا الفندق ، ولم نلبث ان انبأتنا الشركة الجوية
بارجاء الرحلة الى يوم ١٦ آب . وبانها ستضطر الى انقاص عدد المسافرين في الطائرة
الواحدة ، وكنت انا في عداد من ارجى سفرهم ، فلم يسعني الا الصبر .

غير انتقال العذراء - استسلام اليابان :

وما هو ان طلع صباح الاربعاء ١٥ آب حتى سمعت اصوات الاجراس تدوي في
المدينة مبشرة بحلول عيد انتقال السيدة العذراء ، فعلمت ان الارمنديين يبالغون
ايضاً كاللبنانيين في اعظام هذا العيد في معابد العذراء الكثيرة عندهم ، كما
هي عندنا .

ذهبت الى الكنيسة لاقامة القداس ، واذا هي تغص بالمؤمنين . تذكرت وانا
على المذبح ، بين هذا الشعب التقي الحاشع ، وطني لبنان ، وما يضمه ابنائه
للسيدة العذراء من محبة ، ويبدونه نحوها من صادق العبادة .

بعد عودي الى الفندق ، وجدت الناس في اغتباط كثير ، لوصول نبأ باستسلام
اليابان ، وانتهاء الحرب ، فجلست الى الراديو استمع الى الاخبار الاخيرة متنقلاً من
محطة الى محطة ، وانا اشكر الله والعذراء مريم ، على نعمة السلام ، راجياً
استقراره طويلاً .

سُرطبان بصليبيه في الشارع :

حان الظهر واذا باجراس الكنائس تدقُ التبشير الملائكي معلنة فرح الناس
بالعيد وانتهاء الحرب . خرجتُ الى شرفة للصلاة واذا هناك امامي على الطريق
شرطبان ، من مراقبي السير ، وحفظة الامن ، كانا يسيران ، وهما يتحادثان ، فلما
قُرعت الاجراس ، رايتهما ينقطعان عن المحادثة ، ويكشف كل منهما رأسه ،
ويقف خاشعاً ، فيتلو صلاة التبشير ثم يحتمها بإشارة الصليب .

عجبت لهذه الحركة الدينية ، يبيديها رجال الشرطة ، حتى في وسط الشارع
أما في لندرة فقلما تسمع للاجواس رنيناً . ولم يتفق لي ان رأيت احداً يبيدي حركة
في الشارع تدل على تدينه او تقوى ، لان المادة في هذه العاصمة البريطانية قد
اغرقت الروح ، وخنقت الانفاس المتصاعدة الى فوق ، مهينة على حياة البشر .

قلت ان سفري كان قد ارجىء ولم يكن لي محل في رحلة الخميس ١٦ منه ،
فلبثت في الفندق ، انتظر مستمتعاً بالراحة ، مكتئفاً بكل اسباب الرعاية
والذكوريم ، الى ان كان صباح السبت ١٨ منه ، واذا بشركة « بان امريكان »
الجوية ، تشعرنا بوجود التأهب للرحيل في الساعة الخامسة بعد ظهر ذلك النهار ،
فأثار هذا النبأ حركة غير عادية في الفندق ، اذ أقام كل من الركاب النازين هناك
على حساب الشركة بانتظار اشارتها بعد امتعته ، ویتھياً لاجتياز المحيط الاطلنطي
الى العالم الجديد ، وفي داخله شعور عميق بالوحشة والحشية يحاول كتمانها .

في اميركة

رحلة هنيئة :

في الساعة الخامسة تماماً بعد ظهر السبت ١٨ آب ١٩٤٥ كانت سيارة تدرج بنا
في ارلندة الى شاطئ البحر ، حيث تقف في المطار البحري طائرنا المائية الجبارة .
ومما ان صرنا في قلبها حتى هدرت محركاتها ودارت فراشاتها وانطلقت في عرض
البحر انطلاق السهم ، وبعد قليل رأيناها تصعد في الجو رويداً رويداً ، ثم تسبح
في الفضاء متجهة نحو الغرب في العالم الجديد في جو رائق يبشر برحلة هنيئة .

وفي نحو الساعة السابعة مساء قدم لنا العشاء فاكلناه مريثاً ، وبعد سهرة سمر
ومباشرة أومنا الى الفراش وقدر الله لي ان اغرق طوال الليل في نوم لذيذ هادئ .
وما هو ان اسيتقظت صباحاً في الساعة السادسة الا والظائرة نحوم فوق هيكولاند

من أعمال كندة ، ومحط في مطارها لاخذ مؤنثها من البنزين ، وقد اذن للركاب بالوقوف ساعة تناولنا فيها طعام الافطار في فندق فخم ، في جوار المطار يخص الشركة .

الوصول الى نيويورك :

وفي الساعة السابعة صباحاً استأنفت الطائرة سفرها ووجهتها نيويورك قبله رحلتنا وبعد مسيرة اربع ساعات نزلت في محطة جوية تدعى « شيدياك » تناولنا فيها طعام الغداء في مطعم الشركة .

وبعد الراحة وشرب القهوة ارسلت برقية الى الخوراسقف فرنسيس يواكيم راعي الطائرة المارونية في المدينة أعلنه وصولي .

واستأنفت الطائرة سيرها ، لقطع آخر مرحلة تفصلنا عن نيويورك ، ولم يطل الامر حتى رأينا انفسنا في ضاحية المدينة الجبارة ، ومن ثم اخذت الطائرة تدور دوراتها الاخيرة فوقها ، طائرة بزهر واختيال ، فوق الحدائق النضرة ، والمنازل الناطحة السحاب ، ثم اتجهت الى الميناء الخاص ، وهبطت ببطء الى اليم وفيه نخرت الى قاعدتها في المطار ، كما لو كانت سفينة بحرية كبيرة ، تلجأ الى المرفأ .

في ادارة الجمرك :

غادرت الطائرة في نحو الساعة الثالثة بعد الظهر فاحاط بي خفراء الجمرك ، لاجراء المعاملات المفروضة ، ويالها معاملات بضيئة ملة تتطلب سعة صدر وطول اناة .

وفيا كنت واقفاً انتظر انهاء تلك المعاملات تقدمت مني فتاة من الموظفات في ادارة الجمرك ، وفولتني بطاقة كتب عليها بالعربية وبقلم رصاصي اسم « السيد يوسف سماعة » وما كدت ارفع نظري للبحث عن صاحب البطاقة بين الجمهور المحيط بي ، حتى رأيته يتقدم مني هاشاً باشاً ، ويرحب بي مهتساً ايبي بالوصول الى نيويورك سالماً .

فرحت جداً بملقيا هذا اللبناني العزيز ورددت عليه تحيته باحسن منها ، ولم تمر

هنيئة على وقوفي الى جانبه ، حتى رأيت حولي رهطاً من المصورين والصحافيين اخذ لي الاولون عدة رسوم ، وانهرى الآخرون يسألوني من انا ، وما الغاية من قدومي الى نيويورك ، فكنت اجابهم بما يحضرن من الكلمات الخفيفة عني عب فضولهم وفي اليوم الثاني كانت كبريات الصحف ومنها النيويورك تايمس تنشر رسمي وتصريحاتي .

في بيت السيد يوسف سعادة

بعد انتهاء معاملات الجورك اخذني السيد يوسف سعادة الى بيته المجاور للكنيسة المارونية المشيدة في نيويورك ، على اسم القديس يوسف ، وهي اقدم كنائسنا في الولايات المتحدة . وحين كنت في الطريق افتتظهمري وانا في الطابئة والاحجية المرسلة والحببة السوداء الواسعة الاكام انظار المارة ، فكانوا يقفون ويطيئون النظر اليّ نظرهم الى شي غريب ، وعلى وجوههم امائر التعجب والدهشة .

استقبلت في بيت السيد يوسف سعادة بالتمكريم ، وسألت عن الحور اسقف فرنسيس يواكيم قل لي السيد سعادة انه كان متغيماً عن نيويورك حين وصلت اليه برقيتي التي بعثت بها وانا في الطريق ، واذا كان الحور اسقف قسد عهد الى جاره السيد سعادة بتلقي مراسلاته في اثناء غيابه ، وصلت اليه برقيتي وحالما تناولها اسرع لملاقاتي دون ان ينجر بذلك احداً من ابناء الوطن .

وما هو ان استقر بنا المقام وتناولنا شيئاً من الطعام ، حتى كان خبر وصولي قد اتصل بابناء الجالية اللبنانية العزيزة القاطنين على مقربة من بيت السيد سعادة ، فاقبلوا علينا اسرة بعد اسرة ، وكل كان فرحهم شديداً باستقبال الموفد البطاركي الماروني القادم حديثاً من لبنان يحمل اليهم عنه وعن اهالهم ومعارفهم آخر الاخبار واصدقها .

وفي السهرة كان المتنفون حولي من اخواننا المغتربين جمهوراً كبيراً ، احسست عند احد اطمهم بي بالقلوب اللبنانية تحفق لذكر لبنان ، وكانت الالهجات اللبنانية المختلفة تداني على المناطق التي ترح منها المتكلمون وموت السهرة والابتسامة الساحرة تبدو على كل وجه ، وهتاف الفرح والقبطة

يتعالى من كل لسان ، فسميت انني في الغربية ، وان من كانوا يتحدثون الي لم تكن لي بهم معرفة الا منذ دقائق معدودات ، ذلك لان رابطة الوطن واللغة جعلتنا نتحدث بثقة ودالة واطمئنان ، كما لو كنا اصدقاء . من سنين عديدة

عند الاستاذ سلوم مكرزل :

وبينا كنا في ذلك الاجتماع مساء ٢٠ آب وصل الاستاذ سلوم مكرزل صاحب جريدة الهدى النيويوركية شيخة الصحف العربية في المهجر ورافعة لواء لبنان عالياً في تلك الربوع ، فدعاني الى منزله في بروكلين ، وهناك تجددت السهرة ، وفيها اطلنا الحديث عن لبنان والبطريك والمهمة الموهود بها الي ، مستعرضين مراحل السياسة اللبنانية ، باحثين عن النجوع علاج للحالة . وكان محادثي المعروف بحكمته واثرائه واخلاصه للبلاد يدلي بالاراء القيمة ، في كيف يجب ان تدرج الوفادة ، وما هي الوسائل المؤدية الى توفير فوائدها ، وتجويد النتائج الحاصلة عنها . فمت تلك الليلة ، وهي الاولى بعد وصولي الى نيويورك ، في بيت الاستاذ سلوم ولقيت فيه تلك الضيافة اللبنانية السخية الممزوجة بدم اللبناني حيماً كان . وفي صبيحة اليوم التالي اقت قداسي الاول في العالم الجديد ، في كنيسة القديس يوسف السابقة الذكر ، وكان الحور اسقف فرنسيس يواكيم قد عاد من غيبته ، فاحتفى بي بعد القداس ، ودعاني الى النزول في ضيافته ، فاجبت طلبه بكتابة من المنة والشكر .

والحور اسقف يواكيم رجل طيب العشرة ، طريف الحديث ، كريم الاخلاق ، خدم الجالية في نيويورك نحواً من ٤١ سنة بكل غيرة واخلاص ، وهو في نحو السبعين من عمره ، يعيش في منزله القام فوق الكنيسة عيشة البساطة والنسك ، وهذا المنزل كناية عن صومعة قديمة العهد مؤلفة من غرفتين صغيرتين ، وقاعة استقبال ، يبدو الهرم على مقاعدها ومكتبها .

توافر الدعوات

في اليوم التالي الثلاثاء ٢١ آب كانت الصحف قد نشرت خبر وصولي الى

نيويورك فأخذ اللبنانيون يتوافدون من كل صوب للسلام عليّ ، وفيهم بعض الكهنة ورجال الصحافة ، وكان هؤلاء يلحفون في السؤال عن مهنتي والغاية من وفادتي ، فدفعت اليهم كتاب السيد البطريرك الى المهاجرين ، الذي تقدم نشره في باب الوثائق الرسمية تحت الرقم ٢ فنشرته الصحف باجمعها دون تعليق .

ومنذ هذا النهار اخذت الرسائل والبرقيات تنهال علي من اللبنانيين المنششرين في الولايات المتحدة ، وكان اكثرها يدعوني لزيارة الجالية والوقوف على حالتها . فكنت اجيب انني مستعد للقيام بالزيارة عند سنوح الفرصة ، مع كلمة شكر على تلك العواطف الكريمة .

وقد زرت في هذا النهار سيادة مطران الابوشية ، وقدمت له اوراقى ، واخذت منه تقويضاً بزاولة اعمالى الكهنوتية في ابرشيته .

ثم زرت دار القنصلية الفرنسية في نيويورك ، وتحدثت الى القنصل الذي لم يلبث ان اطالع سفير فرنسا في واشنطن على خبر قدومي ، والمهمة التي اضطلع بها وكانت جريدة التيمس النيويوركية قد نشرت خبر وصولي مع بعض تصريحات مقتضبة اخذها منى مندوبها .

دعاني ظهراً الى الغداء . الاستاذ سلوم مكرزل ، ومساء الى العشاء المنسنيور منصور اسطفان ، ودعا معى المنسنيور لويس زوين ، صديقنا القديم ، والسادة رحيم عطا الله ، روفائيل ، مراد ، عواد من اعيان مهاجريننا في تلك المدينة .

تخبرني الى المطر ابراهيم من علي منبر الكنيسة

وفي يوم الاحد ٢٦ آب اقبلت قداساً حافلاً في كنيسة القديس يوسف المارونية في نيويورك ، عاونني فيه حضرة الفاضل الحوري فرنسيس لحود ، وفي اثناء القداس القيت عظة دينية ذكرت فيها تقوى اللبنانيين في الوطن وتساكنهم بايمانهم وبلادهم وحرضت المهاجرين على الثبات في ما كانوا عليه في وطنهم من صدق الايمان ، وتعلوه في ربوعه من حسن المبادئ ، وحشمتهم على المحبة بعضهم لبعض ، وعلى توحيد كلمتهم في اعمالهم الآتلة لحير الدين والوطن ، وابليتهم بركة السيد البطريرك

وفي ختام القداس اعتلى المنبر حضرة الحور اسقف فرنسيس يواكيم ، وبعد ان وجه الي كلمة شكر بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن جمهور رعيته ، دعا الحاضرين الى قداس اقيم في الثاني من ايلول القادم في الكنيسة نفسها ، اشرح فيه باسم اب مهوتي ، ونيات صاحب الغبطة السيد البطريرك .

وبعد القداس انتقلت والحور اسقف يواكيم والحوري فرنسيس لحد الى معبد سان جيمس في نوارك نيوجرزي ، حيث احتفل بالقداس الحور اسقف يواكيم على نية جمعية الصليب الذهبي الاميركية اللبنانية وبعد تلاوة الانجيل المقدس ، القى كلمة رحب فيها بي وقدمني للحاضرين وبعد فراغه تكلمت بدوري شاكراً الكاهن وابناء رعيته ، وابلغتهم جميعاً تحية السيد البطريرك وبركته .

فدائي الى المراهبريه :

وقد رأيت ان اضيف الى ما اعلن من مهوتي في الكنائس نداء عاماً تفصيلياً تنشره الصحف ، ويقراه القاصي والداني . وهذا هو النداء الاول الذي نشرته لي جريدة الهدى النيويوركية بالنص التالي :

يا ابناء الوطن

خاطبتكم من باريس بواسطة محطة الاذاعة . واخاطبكم الآن بواسطة الصحافة لاهدي اليكم تحية لبنان وشيخ لبنان البطريرك عريضة ابيكم وعميد البلاد .

انني لاسعيد بأن احيي باسم لبنان وغبطة البطريرك حكومة الولايات المتحدة ورئيسها وشعبها ، واشكرهم جزيل الشكر على ما لقيت هنا من الحرية والضيافة وادعوا حضرة الرئيس ترومان بالتوفيق الى ما به خير الانسانية . وقد تهجد بالعمل في سبيل هئائنا ورفاهيتها وفقه الله .

اقيت لزيارتكم في بيوتكم وكنائسكم ومعاملكم ، لاجمل اليكم اخبار الوطن ، واطلع على احوالكم ، فتبادل الآراء بشأن ما يجب عمله للمحافظة على اخلاقنا الشرقية الرفيعة ، وعلى تقاليد شعبنا الباسل ، وعلى راحة اهلنا في الوطن

الام .

اتيت لزيارتكم حاملاً اليكم نسمة من نسجات جبالنا ، ونفحة من عطور
اوديتنا ، وطاقة من زهور بساتيننا ، وذكري من ارواح جدودنا ، وزفرة من
صدور اخواننا ، تلتج جميعها بعاطفة حبكم وايمانكم وصلابة عقيدتكم .

ان لبنان يفتخر بكم ، وقد رفعتم اسمه عالياً تحت كل سماء ، وشاطرتكم وطنكم
الثاني تضحياته العالمية في سبيل الحق والعدالة ، وكتبتم سفراً جديداً من المجد
والكرامة الوطنية في تاريخ الشعوب الحرة .

انني اطلب الى الله تعالى ان يحفظكم ويوفقكم ويريدكم الوطن العزيز
راتعاً في مجبوحة السلام ، جاداً في طريق التقدم والرفق ، فاتحاً ذراعيه لاستقبالكم
يا ابناؤه الابرار المخلصين .

الخوراسقف الطوبى عقل
المندوب البطريكي في اميركة

عربي الى الهرى :

عن مهمتي وحالة لبنان وعلاقة المهاجرين بهما
وعلى اثر نشر البيان المتقدم زارني اللبناني الكبير الاستاذ ساوم مكرزل ،
وتحدث الي عن حالة لبنان ، والمهمة الموعود بها الي وعلاقة المهاجرين بهما . وفي
اليوم التالي نشر في جريدته الهدى الغراء خلاصة ذلك الحديث بالنص الآتي قال :
ذهب الناس في مهمة حضرة الخوراسقف انطون عقل في اميركة مذاهب شتى
ولا سيما بعد ان اعلن عن عزمه على التجول في الخارج للقيام بمهمته ، وقد اردنا
استطلاع حضرة المندوب امر هذه المهمة ، فتلطف وادلى الينا بمحديث عن بعض
وجوهها لا عنها كلها . والى القراء اجوبته على استئلتنا وفقاً لما التقطناه منه بالحرف
سألناه اولاً عن حالة لبنان وسورية عند سفره من الوطن في واسط تموز
فاجاب :

تركت لبنان في هدوء وامان ، يتطلع الى حوادث سورية المزعجة بيقظة

ووجل . . وقد فتح مدارس واديوته للحموا فدين اليه ، وهم واثقون به بانه الملجأ
الوحيد للطائفة والحرية في الشرق .

س : هل لهذه الحوادث علاقة بمهتكم ؟

ج : نعم ان الرؤساء الروحانيين لما رأوا ما جرى وشعروا بأن هناك سياسة
تميل الى وضع لبنان تحت نفوذ غير لبناني ، اجتمع اكثرهم في بكركي ووضعوا
مقرراتهم المشهورة ، ووكالوا الى البطريك تنفيذها لمصلحة البلاد .

ف رأى صاحب القبطية بالاتفاق معهم اقرار ما يؤول الى ضمان حرية المسيحيين
وسلامتهم في الشرق ، وبعد ذلك وكل الى غبطته ان اقصد الى المهجر ، واطلع
المهاجرين الاعزاء على حقيقة الواقع في بلادنا . . وان الضمانة ، التي نطلبها من الامم
الديوقراطية لا تعني حماية ولا وصاية ولا انتداباً ، بل رعاية ادبية تسلم معها ارواحنا
وحدودنا وحرماننا عملاً وعدت هذه الدول ضماناً لكل الشعوب الصغيرة ومنها لبنان .

س : وما هي علاقة المهاجرين بهذه المسألة وما هو تأثيرهم ؟

ج : ان الصحف اسامت فهم موقفنا وزرعت الاضطراب بين مهاجريننا
وضللت الرأي العام العالمي ، ولقد كان من الواجب علينا ان نقوم هذا الاعوجاج ،
ونعيد الطائفة الى ابناء وطننا في الخارج ، وهم قطعة من لحمنا ، وسياج حريتنا ،
و ضماناً لمستقبلنا ، وقوة في دعم مطالبنا ، ونحن نعرف قلة قلة بلبنان ، وجهم له
وغيرتهم على مصالحه .

س : وهل في نيتكم زيارة جميع بلدان اميركة الشمالية والجنوبية ؟

ج : اذا قدرني الله على ذلك ، واذن لي الوقت ووجدت من المهاجرين تأييداً

س : وهل لكم مهمة اخرى غير هذه ؟

ج : طبعاً لي مهمة اخرى روحية ، ساقدم عنها تقريراً للبطريك ، واعرض
عليه حالة الكنائس والطقوس والمشاريع الدينية ، والفت نظره الى ما يمكن
اصلاحه او تحسينه او تغييره بالاتفاق مع الكرسي الرسولي والسلطات الروحية
الحلمية ، لان غايتنا الاولى هي خلاص النفوس وحفظ الايمان والآداب في ابنائنا الاعزاء .
وسأزيد الاخوان المهاجرين ايضاً عن مهوتي في مؤتمر الجمعيات المقبل علينا قريباً ان شاء الله

وزارة سامي بك الصلح :

وعلت وانا في نيويورك ان وزارة ائتلافية جديدة تألفت في لبنان برئاسة الاستاذ سامي الصلح فنقلت هذا الخبر الى الاستاذ سلوم مكرزل فنشره في جريدته الهدى بتاريخ ٢٩ آب قال ما خلاصته :

« تألفت وزارة جديدة في لبنان برئاسة الاستاذ سامي بك الصلح ومن اعضائها افراد بارزون في السياسة اللبنانية نعرف ميولهم من سجل اعمالهم الماضية ، الا ان منهم من لا علم لنا بمواقفهم ، فوأينا ان نتسقط حضرة المندوب البطريركي الخوراسقف انطون عقل الزائر البطريركي الموجود بيننا الآن رأيه في الوزارة الجديدة ، وهو الحبير بالاشخاص ومراميمهم السياسية والقادم اليها حديثا من المعتكف السياسي في لبنان ، فقال ان اعضاء هذه الوزارة معتدلون ولعظمة البطريرك الماروني عطف خاص على سامي بك ، وانه مستبشر خيراً من اضطلاع هذه الوزارة بمهام الحكم .

رسالتي الى وزير لبنانه المفوض :

ورأيت من واجب اللياقة ان ابعث برسالة الى وزير لبنان المفوض الاستاذ شارل مالك اخبره فيها بوصولي واستعدادي لزيارته وانقل اليه استبشاري خيراً بالوزارة اللبنانية الجديدة فكتبت اليه ما يلي :

نيويورك ٢٨ آب ١٩٤٥

حضرة الاستاذ شارل مالك وزير لبنان المفوض المحترم

اهدي اليكم خالص اعتباري وادعو بتوفيقكم . وصلت الى نيويورك في اوائل الاسبوع الماضي ، وانا حتى الآن منهمك باستقبال الجالية وزيارة ضواحي المدينة العظمى لتفقد كنائس الموارنة هناك ، وساتعقب عن نيويورك اسبوعين

اتمكن بعدهما من زيارتكم في العاصمة ، والتعرف اليكم شخصياً ، وقد تعرفت الى ثقافتكم ووطنيتكم من الخطب اللبنانية الصحيحة التي القيتها في مختلف الظروف ، وشدتم فيها بثقافة لبنان ، وانا اعرف من اعضاء المفوضية الاديبيين بسول وثابت من ابناء رعتنا في بيروت .

علمت اليوم ان الوزارة اللبنانية تألفت برئاسة سامي بك الصلح وعضوية فرنجية وسالم ولحود والمر والاسعد وتلحوق ، فانا استبشر خيراً بها واعتمدها افضل وزارة في عهد فحامة الشيع بشاره رئيسنا الفاضل ، فارجوا ان تتكروموا وتنوبوا عني بتمنيتمها وتقبلوا فائق اعتباري

سفطات صحفية :

وفي الايام الاولى من اقامتي في نيويورك كانت بعض الصحف العربية في الوطن والمهجر نشرت اخباراً لا صحة لها ، عما وقع لي في اثناء سفري في باريس ولندن . وقد نسب لي بعضها المروق عن الوطنية . والعمل على بيع الوطن ، والتفريق بين الطوائف واهاجة الافكار على الحكومة . وهما نحن ننشر بعض امثلة من تلك المنشورات المتهمة المفوضة . قالت جريدة « اخبار اليوم » المصرية تحت عنوان :

مبعوث مطران لبنان في اميركة

يلتجى الى مجلس الامن لحماية لبنان من المسلمين

نيويورك : « لمراسل « اخبار اليوم » الخاص :

قدم الى الولايات المتحدة المطران انطون عقل المبعوث الشخصي لطريق الموارنة وقد قال في حديث له في هذا الاسبوع مع الصحف الاميركية انه سيقدم الى مجلس

الامن التابع لهيئة الامم المتحدة طالباً ان يحمي لبنان من السيطرة الاسلامية .
وقال : « ان استقلال لبنان تهدده الدول الاسلامية المحيطة به ، والتي تبغي ان
تؤلف كتلة من مصر والمملكة العربية السعودية وايران والعراق وسورية ، فاذا
تم ذلك فان لبنان سيتعلم ويقضي على ديموقراطيته . اخبار اليوم : الكلمة الآن
للطهران ... او على الاقل لاخواننا الموارنة في لبنان ! » وما قالت جريدة اخرى
تصدر في بيروت تحت عنوان :

لبنان بحير ... لا يطلب حماية من احد :

اذاعت وكالة الانباء في الاسبوع الماضي ان الحوري انطون عقل مندوب غبطة
بطريك الموارنة كبر الطوائف المسيحية في لبنان أفضى بحديث عقب وصوله الى
نيويورك قال فيه : انه سيقدم الى مجلس الامن ليحامي استقلال لبنان من الدول
الاسلامية المحيطة به . وقد سارعت المفوضية اللبنانية في القاهرة الى اصدار بيان
تقول فيه : ان الحوري انطون عقل انما يتحدث عن نفسه ، اذ ليست له صفة رسمية
او سياسية ، كما رأى غبطة بطريك انطاكية للروم الارثوذكس ان يوفد الارشمندريت
الياس الى اميركة لمكافحة تلك الدعايات الضارة بين المهاجرين اللبنانيين .

وقد ابرقنا الى مكتب دار الهلال في بيروت فتحرى هذا الموضوع . وكان
اول من اتصل بهم بطبيعة الحال غبطة بطريك الموارنة - البطريك عريضة ، وسأله
هل كاف الحوري عقل بتلك المهمة التي قيل انه يقوم بها ، فكانت اجابة غبطته
صريحة في انه انما اوفدوه مبعوثاً روحياً فقط ، ولم يكلفه باية مهمة سياسية .

كذلك رأى مكتبنا ان يتصل ببعض اقارب الطوائف المسيحية من رجال
الدين والسياسة في القطر الشقيق ، ومن بينهم رئيس سابق لاجمهورية ، وبعض
الوزراء الحاليين والسابقين ، ورئيس اساقفة بيروت الماروني ، والشيخ بطرس الجليل

رئيس الكتائب الاعلى التي تضم نحو ٣٠ ألفاً من الشبيبة اللبنانية المسيحية ، وسألهم عن الموضوع ، فكان جوابهم ان الحوري عقل لا يعبر عن رأي الطائفة المارونية ، وانهم لا يعتقدون بان الجامعة العربية تهدد لبنان ، ويريدون ان تكون علاقاتهم بفرنسة عادية كعلاقاتهم مع غيرها من الدول ، وان لا بأس من ان تنشأ معها علاقات ثقافية واقتصادية لا اساس فيها باستقلال لبنان .

زراع بذور الشقاق :

ونشرت جريدة بيروتية قائمة لانسيبها الخبر نفسه ، وعلقت عليه بحاشية قالت فيها : ليست هي المرة الاولى التي يحاول فيها الحوري انطون عقل زرع بذور الشقاق والتفرقة بين الطوائف اللبنانية المتحددة المؤتلفة ، بل هذه سياسته وهذا مبدأه منذ القدم ، ومصدرها اجنبي معروف مشهور . لولاه لما نظر الحوري انطون الى اللبنانيين هذه النظرة ، ولولاه لما طوّح التعصب الذميم المحقوت بالحوري انطون الى هذه الدرجة

لقد سبق واتحفتنا صاحب نظرية اليوم بعدة نظريات استعمارية فرنسية خلال زيارته لباريس والاميركيتين الشمالية والجنوبية . وكنا في كل مرة نمر بها مرور الكرام ولا نديرها اي اهتمام اثقنا الكبيرة بفسوخ وطنية اللبنانيين وصدق اتحادهم وعظيم اخلاصهم لبلدهم .

اما الآن ، وقد تطورت اقوال الحوري انطون عقل من السياسة الى الدس ، واصبح يعمل في حقل التفرقة المحلية ، فاننا نحيل اقواله الى اخواننا الموارنة الوطنيين بانتظار ردهم عليه . وردهم سيكون قاطعاً محكماً ولا ريب هذه المرة .

ار هذه المستمرات في الحكومة اللبنانية

لا صدور الامر بانحاء هو ان سفري :

انتشرت تلك السموم في الصحف على غير علم مني ، وكان لها صداها البعيد في

الندية الحكومة اللبنانية ، التي بادرت للحال ، ومن دون غربة تلك الاقوال وما فيها من زيف وخبث وتطاول ، الى مخاطبة وزيرها المفوض في نيويورك في الغاء جواز سفري ، فلم يسع الوزير الا العمل بموجب الامر الصادر اليه . وقد وجه الي في ٢٣ آب رسالة بواسطة كنيسة القديس يوسف في نيويورك هذا ما جاء فيها :

نيويورك في ٢٣ آب ١٩٤٥

حضرة الاب المحترم الخوراسقف انطون عقل

بواسطة كنيسة القديس يوسف في نيويورك

بعد التحية والاحترام : ابدي انني تلقيت تعليمات من الحكومة اللبنانية بان جواز سفركم اللبناني انهي لاي غرض غير غرض رجوعكم الى لبنان . فهو لذلك لم يعد صالحاً الا لهذا الغرض . وتنفيذاً لاوامر الحكومة اخبرت جميع السلطات المختصة بهذا الامر . لذلك ارجو منكم ان تنفضوا باعادة جواز سفركم الى دار المفوضية اللبنانية بواشنطن او الى مكاتبها (في رودمان بارل او تل رقم ٤٠٠ A) حتى ندون عليه شارات التعطيل واذا استطعت ان اخدمكم باي شيء ارجو ان تتكروا بالاتصال بي .

المخلص - سارل مالك

وزير لبنان المفوض في الولايات المتحدة

اعضائي بالهرم ، اراء هذه الحملة :

اما انا فقد قابلت تلك الصدمة سواء من الصحف المفرضة المعلومة المتهاجم والاهداف ، ام من هذا الكتاب الموجه الي من السفارة العزيزة بهدؤ بال ، وما ذلك الا لان ضميري ما كان لي بكتني على اي شيء . يستحق لوماً . اذ لم تكن لي غاية في كل ما سعت اليه الاخير لبنان وخدمة امتي وسعادتها ، وتمكين سائر طوائفها من ان يعيشوا بعضهم مع بعض بالحب والوئام ، على قدم المساواة دون

ان تستبد طائفة باخرى . وقد عرفت ان الحكومة ما كانت لتقدم على اتخاذ ذلك التدبير بحقي ، لولا تلك الحملة الصحفية الطائشة ، المبنية على اوهام لم يكن لها من اثر الا في رؤوس اصحابها .

وبكل لم ار بدأ من اجابة سعادة السفير ، راجياً منه ان يأخذ علماً بوصول تحريره الي ، آملاً ان تهرن الايام له وللحكومة على براوة ساحتي مما نسب الي .

فردس ٢ ايلول

وحل الاحد الواقع في ٢ ايلول ، وهو الاحد الذي كان حضرة الخور اسقف فرنسيس واكيم قد دعاني لاقم فيه قداساً في كنيسة يحضره ابناؤه رعيته ، فالتقي فيهم خطاباً اشرح لهم فيه مهمتي ، وابلغهم نيات صاحب الغبطة ، فكان ما اراده الخور اسقف المفضل فاقت القداس بحضرة جمهور غفير من ابناؤه الجالية ، وبعد الانجيل القيت فيهم الخطاب الذي ينتظرون فكان له فيهم تأثير بالغ .

وها نحن ننقل ما كتبته جريدة الهدى النيوييركية بشأن ما وصل اليه الموقف بعد تلك الحوادث قالت :

الموقف المحسوب بالبناميث

في الخطبة التي القاها الخور اسقف انطون عقل المندوب البطريركي الماروني في كنيسة القديس يوسف المارونية في شارع واشنطن بنيويورك يوم الاحد ٢ ايلول سنة ١٩٤٥ اعلن ان الحكومة اللبنانية الفت جواز سفره (الباسپورت) محظرة عليه استخدامهما للتجول ، وقاصرة صلاحيته على رجوع صاحبه الى الوطن لبنان رويناً هذا الخبر في عدد امس ، وقلنا ان هذه الاذاعة المفاجئة وقعت على جمهور السامعين كالصاعقة . والحقيقة انها قد تكون وقعت على الجميع مثل هذا الوقع ، الا على صاحب هذه الجريدة لانه عرف بالخبر قبل المندوب البطريركي نفسه ، بل ان حضرة وزير لبنان المفوض الدكتور شارل مالك هو الذي كاف صاحب الهدى ابلاغ المندوب البطريركي الخور اسقف انطون عقل تعليمات الحكومة اللبنانية بشأنه ، وكان لصاحب الهدى بعد ذلك حديث مستفيض مع حضرة

الاستاذ ادوار غرة قنصل لبنان بالموضوع نفسه .

وقد شاء صاحب الهدى الا يبوح بالسري الى ان يكون بدا على الموقف بصيص نور ، لانه رأى الموقف محشواً بالديناميت تفجيره اقل شرارة ، والعياذ بالله بعد ذلك من سوء المصير !

عن البطريرك في مخاطبة شعبه :

ولكن حضرة المندوب البطريركي رأى في عمل الحكومة ما يعارض حق البطريرك في مخاطبة شعبه ، في ما يختص بسلامة الوطن اللبناني فاذاغ الخبر على جمهور محدود العدد من المصلين ، وكان علينا ان نقوم بواجبنا الصحافي ، بأن نتولى اذاعة الخبر في حقول الهدى على جمهور المهاجرين .

وقد اتصلنا بحضرة المندوب البطريركي ، فاذا هو متمسك بنظريته البادية عنده جلية صريحة وهي انه غير موفد من قبل الحكومة اللبنانية ، بل من قبل بطريركه الماروني ، وسواء من الرؤساء الروحيين ، وان الحكومة بمحاولاتها اعادته الى الوطن ، انما تعارض المقام البطريركي وغيره من المقامات الدينية اللبنانية التي يمثلها .

ورأينا من واجبنا الوقوف من جديد على وجهة نظر الوزير المفوض ازاء التطور الطارىء على الحالة ، فخطبناه تلفوذاً الى واشنطن ، فقال لنا بالحرف الواحد « انني تبلفت اوامر حكومتي بسحب او الغاء جواز السفر لحضرة الخور اسقف انطون عقل ، على ان لا يكون معمولاً به الا الرجوع الى لبنان » وقد عملت بالتعليمات الصادرة الي ، فابلغت قرار الحكومة اللبنانية الى السلطة الاميركية والى سائر حكومات الدول »

ووقف الحكومة اللبنانية تجاه هذا الامر هو : ان الحكومة وحدها وممثلها فقط هم الذين يمثلون وجهة النظر اللبنانية الرسمية في كل ما يلامس مصير لبنان . اي ان الحكومة اللبنانية لا تعترف الا لنفسها ولممثلها الرسميين بحق التكلم عن لبنان والنيابة عنه .

وحين اطعننا المندوب البطريكي على هذا الحديث انكر انه يدعي تمثيل الحكومة اللبنانية ، او حق التكلم باسمها ، وقال انه انما يتكلم باسم الشعب الذي هو منه ، وباسم البطريك الماروني وسائر رؤساء الطوائف الذين انتدبوه في تلك الرحلة ، لا بلاغ ابنائهم المهاجرين ما راوه آيلاً لمصلحة البلاد ورفاه سكانها .

دعوة الجمعيات اللبنانية :

ويرى الملا في بسطنا هذه الوقائع ان الموقف جد خطير ، راكي نتيج للجمهور فرصة للمناقشة وتبادل الافكار وتديبر الحالة على نور الحقائق ، رأينا ان ندعو الجمعيات اللبنانية ، امقد مؤتمر عام ، يستمع فيه الى رسالة المندوب البطريكي ، وقد رأينا ايضاً عملاً بالانصاف وبغية جلاء الحقيقة من جميع وجوها ، ان ندعوا ايضاً لحضور المؤتمر سعادة الوزير اللبناني المفوض الدكتور شارل مالك ، لكي يتسنى للمندوبي الجمعيات الاستماع الى البراهين التي يدلي بها الجانبان ، لان غرضنا نحن المهاجرين هو خدمة وطننا الاول بما نراه عدلاً وحقاً . ولا بد لنا في سبيل تقرير موقفنا من الاطلاع على الحقيقة الصراح التي لا تتجلى الا بمناقشة حرة .

مؤتمر الجمعيات اللبنانية

المنعقد بدعوة من اللجنة الوطنية في قاعة النهضة اللبنانية في نيويورك في ١٥ و ١٦ ايلول سنة ١٩٤٥

وما هو ان انتشرت الدعوة من قبل اللجنة التابعة لجمعية النهضة اللبنانية التي اسمها المرحوم نعيم المكرزل ، حتى قامت الضجة في الصحف حول مهمة الوطنية وقرار الحكومة اللبنانية

وفي صباح السبت ١٥ ايلول سنة ١٩٤٥ اخذت وفود المدعوين تتراردا الى دار جريدة الهدى لحضور جلسات المؤتمر .

وها نحن نترك للاستاذ فيليب القهوجي معاون في تحرير الهدى وصف ذلك الحادث البهيج الدال على صدق وطنية المغتربين على صفحات الجريدة النيويوركية الغراء قال :

أقيمت ورأيت وما كان اجمل ما رأيت ١١ .
رأيت وفود لبنان المهاجر يتقاطرون على ام المدائن العظمى ويجمعون جموعهم
في دار الهدى ، والدار دارهم والهدى هداهم .

توسعت في وجوههم الصبوحة وجه لبنان الذي طالما تمثيت وتعللت بمرآة ثانية .
هؤلاء هم ابناء لبنان المهاجر تجمعوا في هذه الدار ملبين نداء اللجنة المركزية
بممثلين عديد جمعياتهم الخاصة للقيام بمهمتين فيهما الهمة واليمن .
فهم قدموا ليؤدوا واجب السلام على موفد عميدهم الاكبر - عميد لبنان المبجل
غبطة البطريرك انطون عريضة - والموفد البطريركي المنسنيور انطون عقل علاوة
على صفته النسيئية سحر خاص يجتذب اليه القلوب والافكار وتشهر به في حديثه
وفي حماسه وفي لطفه .

وقدمت هذه الوفود ايضاً لقضاء مهمة لا تقل عن الاولى قدراً وتزيدها بسعة
الدائرة وبعد المرمى الا وهي النظر في ما يرويه عليها هذا الموفد الكريم من حقائق
وطوارئ. تصيب لبنان في صميمه وما زالت خافية عن سمع شطر لبنان المهاجر وبصره
تجمعت هذه الوفود في دار الهدى بعد ظهر السبت ١٥ ايلول وما ازفت الساعة الثالثة
حتى اختلقت الى قاعة النهضة اللبنانية في الطابق الثاني من بنايسة الهدى لتسجيل
اىاماء الموفدين والجمعيات اللبنانية التي اوفدتهم في سجل اللجنة الرسمي .

وبعد ان اكتمل الجمع اعلن الاستاذ سلوم مكوزل بصفتيه رئيس النهضة
اللبنانية ورئيس لجنة الجمعيات الوطنية انسقاد الجلسة التحضيرية وسأل حضرة الحوري
بطرس عيد القادم من يونغستون وهايو افتتاح العمل بالصلاة ففعل والجمهور وقوف .
واستهل الاستاذ مكوزل كلامه بايضاح الغاية من الدعوة الى هذا المؤتمر
فقال : ان جمعية النهضة اللبنانية في دعوتها الى المؤتمر الاول في العام الماضي استندت
الى اخبار واشاعات عن وجود مساع تستهدف ترع الاستقلال عن لبنان وبعد ان
استعرض ما جرى في تلك الظاهرة اللبنانية النبيلة وبعدها في الاحتفال الرسمي
باستقلال لبنان وأشار الى المهمة التي قام بها باسم الجمعيات اللبنانية في رحلته الى
سان فرانسيسكو تطرق الى القول ان الدعوة الى المؤتمر الحالي لا تستند الى شوائع

واخبار قد تكون صحيحة وقد لا تكون بل هي تستند الى شهادة حية وكلمة يصح
القاء كل الثقة فيها لانها كلمة عميد لبنان غبطة البطريرك الماروني انطون عريضة
تلقني على مسامعهم من فم موفده حضرة المنسنيور انطون عقل .

وبعد ان تفاوض المجتمعون في تدابير داخلية متعلقة بشؤون جنهم الوطنية
الحاصصة عين الرئيس لجنة استقبال خاصة للسلام على حضرة المنسنيور عقل في مركز
اقامته في كنيسة القديس يوسف المجاورة لبنانية الهدى ودعوتته الى المؤتمر وقوام
اللجنة الشيخ ضاهر الحوري والسادة اسكندر انطون وجان سعدا وحبيب عيسى .
وما هي غير هنيئة حتى عادت اللجنة الى قاعة الاجتماع مرافقة الضيف الكريم
المنسنيور عقل فاستقبل بالتصفيق الشديد ، واخذ مركزه في صدر القاعة ، وكانت
تقرأ اسماء الوفود والجمعيات التي تمثلها ، فيتقدم المدعو لمصافحة المنسنيور ثم يعود الى
كرسيه بنظام .

وهكذا دو اليك حتى اكتمل التعارف وتبودت التحيات والعواطف ، وعلى
الاثر فضت هذه الجلسة التحضيرية ، وذهب الجميع الى المطعم لتناول طعام العشاء .
وكانت الوفود في ذلك المساء وفي ظهر اليوم التالي الاجد ضيوفاً على اللجنة الوطنية
للجمعيات اللبنانية .

واقترنت مأدبة العشاء على الغذاء الجسدي اللهم الا باستثناء عواطف الانخاب
التي تبودلت بين رئيس اللجنة لاستاذ سلوم مكرزل وضيف الشرف المنسنيور
عقل ، وشارك فيها الجميع .

وكانت احاديث المحبة والولاء تجعل جو القاعة يلتهب حماساً ، فلم يتمالك السيد
سجيمان صعيبي الشاعر الشعبي المعروف من القاء قصيدة زجلية قوبلت بالتصفيق
الشديد ، وانصرف الحاضرون في آخر الليل وهم على اشد ما يكون من التأثر .

الجلسة الرئيسية

عادت الوفود بعد العشاء الى قاعة النهضة اللبنانية في دار الهدى لسماع بيان
حضرة المنسنيور عقل ، فافتتحت الجلسة الرئيسية عند الساعة السابعة والنصف تقريباً

وبعد ذلك افتتح الاستاذ سلوم مكرزل المؤتمر رسمياً باسم الله والوطنية ورحب بالوفود مبيناً ان الغرض من الاجتماع هو اولا الاطلاع على حقيقة ما يجري في لبنان ، من فم حضرة المندوب ، ثم التشاور في ما نستطيع . ويجب ان نفعله في سبيل ذلك الوطن الاول ، ووجه كلمة ترحيب حارة الى ضيف المؤتمر المنسنيور عقل جعلها باسم الوفود ، وقال ان حضرته قادم الى الولايات المتحدة لمهام منها دينية يترك ذكرها الى حينه ، ومنها وطنية وهي بيت القصيد في هذا المؤتمر ، ولذلك رحب به كابن بار ارسله لبنان بواسطة عميد ذلك الجبل الالئم سيد بكركي المبجل وكاتب روجي ، وكاخ في الوطنية

ونصح الاستاذ مكرزل اخوانه اعضاء الوفود بالتزودة والتزوي فقال : اننا هنا نطلب الحقيقة المجردة الكاملة فيلحق بنا عدم الاندفاع مع العاطفة والتسرع في الحكم ، قبل ان نعلم هذه الحقيقة من فم حضرة المندوب البطوريكي ونقتنع بها وبعد ان جدد الترحيب بحضرته قدمه للجمهور فقبول بكل مظاهر الترحاب والاکرام .

المندوب يتكلم باسم البطوريك :

ووقف حضرة المندوب وسط تصدية الاكف ، وكان قد اقبل بثوبه الاكاييريكي الرسمي ، وعلى صدره وسام الاستحقاق اللبناني ، فاقى كلمة بليغة مهد بها لبائنه الجامع ، الذي كان اعدّه خصيصاً لهذه الغاية . وما قاله : انه يمثل عميد لبنان الاكبر غبطة البطوريك عريضة ولذلك هو يقبل كل اكوارم يُتدّم له باسم غبطته وزيابة عنه »

اما عن رسالته فقال انه لم يجيء باسرار ومكنونات تبعد عن نطاق الحقيقة المجردة ، يقيناً منه ان الحقيقة يجب ان تقال وستقال ، لان الحق يعلو ولا يعلى عليه . وهنا شرع في قراءة بيانته وكانت نبرات صوته تتقلب بين الارتفاع والخنوت والتمديد والثبوت ، وفاقاً لما تدعو اليه المعاني ، فلم يكن للسامع مفر من التأثير

بصوت الخطيب وانفعالاته واحساساته ، والاضواء بانتباه كامل الى ما نثره على
الاذهان من المعلومات والحوادث .

نص ما جاء في البيان :

ايها السادة :

شرفني غبطة ايننا وسيدنا مار انطون بطرس عربضه بطريوك انطاكية وسائر
المشرق بتمثيله في المهجر ، وحملي رسالة ابوية اليكم ، يا ابناؤه الهرة ، وبركة
رسولية ، فارسلت لكم تحيتي ، وبركته من محطة الاذاعة في باريس ، ثم خاطبتكم
بواسطة الصحف المحلية عند وصولي الى هذه البلاد ، فشكرت للحكومة الاميركية
حسن ضيافتها ، وعبرت لكم من سروري بوفيتكم ، وافتخاري بزيائكم ، وشوقي
الى الاجتماع بكم .

وما قد مضى شهر على تزولي في مطار نيويورك ، وانا استقبل ابنانا واصدقانا
واجتمع بهم في المآبد والمنازل ، فاشعر بعاطفة الحب والاحترام لقبطة السيد
البطريوك تتجلى في كل المجالس ، وتعمري انا مندوبه لديكم ، فاعجز عن اداء
الشكر والامتنان للجميع كما يستحقون .

وما هذا المؤتمر اللبناني الذي دعاني لنشر رسالتي واعلان مهمتي الا صفحة من
صفحات النهضة اللبنانية في المهجر ، مكتوبة باحرف من ذهب في تاريخ الوطنية
الحق . فللداعين الى عقد هذا المؤتمر شكري ولأعضائه المجاهدين تحيتي ولجميع
اللبنانيين واصدقاء لبنان سلام وبركة عميد البلاد ، سيد بكركي والديان ،
خليفة مار يوحنا مارون بطرس على عرش انطاكية ، وسليل البطارقة العظام ،
الذين كانوا في كل آن مجد لبنان .

ايها السادة

اصمحو لي ان اقص عليكم - اولاً - كيف تقرر سفري

ثانياً - ان ابسط لكم غاييتي من هذا السفر

ثالثاً - ان استعرض حالة الوطن امامكم

رابعاً - ان اثبت لكم بالبرهان ما اعرضه عليكم من الحوادث ذات الشأن

خامساً - ان اجيب على اسئلتكم واستمع الى ملاحظاتكم .

هذه اقسام البيان الذي اعدكم بانه سيكون صريحاً كل الصراحة لاني اعتقد ان لكل لبناني ولكل اميركي من اصل لبناني الحق بمعرفة ما يجري في لبنان وبحث كل ما يؤول الى خيره ، لان لكل واحد منكم فيه اهلاً واقارب واصدقاء واملاكاً وصلات وعلاقات ودية ، وفي كل منكم عاطفة روحية تتغلغل في اعماق صدره وفي حنايا ضلوعه ، نحو عربين الاسود ، ومنبت الشجعان ، وصخرة الخلود ، واحب الاوطان لبنان .

١ - كيف تقرر سفري :

بعد الاحتفال بالنصر على المانيا جرت حوادث مفاجئة ومؤسفة بين السوريين والفرنسيين نترك بحسبها للتاريخ ، وتسلمت القيادة البريطانية ادارة الامن في سورية وحجزت الجنود الفرنسيين في ثكناتهم ، ودوى خطابات الجنرال دي غول محتجاً على المستر تشرشل ، لكنه لم يمنع جلاء الفرنسيين عن اكثر النقاط والمواكر في سورية ونهب بعض المدارس ، وانسحاب العائلات الفرنسية الى لبنان ، وبعض الرهبان والراهبات الى فلسطين ، وقامت الدعاية في الراديو والصحف والشركات الهرقية تصور الحالة هناك باشكال مخيفة ، فتدخلت الجامعة العربية ، وقررت اتخاذ تدابير لم تلبث حكومتا سورية ولبنان ان اعلنتاها تنفيذاً لاوامر الجامعة وتتابعت المشاورات بين دمشق وبيروت ، بينما انقطعت بينهما وبين فرنسا .

وكانت سورية قد تمخضت بمصادمات دامية واضطرابات ، اما لبنان فكان في حيرة من امره يتسلم متأثراً مما يجري على مقربة منه ، ويعتصم بالصبر والرضا متسكلاً على وطنية شبابه وحكمة قادته وسهر بطريقه على راحته .

واذذاك اجتمع الرؤساء الروحيون في بكركي وعقدوا اجتماعاً برئاسة السيد
البطريرك اتخذوا فيه القرارات المشهورة التي اوضحت موضع جدال في الصحف
والمراجع الدولية .

وكان موعد انتقال البطريرك من بكركي الى مصيفه قد حان ، فاجتمع عنده
المودعون وكنس منهم ، وبعد الغذاء دخلت غرفته فاخذ يجاذبني الحديث عن
لبنان ، وما قد يكن وقوعه فيه من حوادث جسام واذا به يقف ويفاجئني بهذا
السؤال : اتسافر الى اميرة ؟ هناك لنا شعب ابي يعيش في جو طليق ، لا خوف
من ان يكتم فيه او يكسر قلبه . فعلى هذا الشعب ان يعرف الحقيقة عن وطنه
ومصير هذا الوطن .

لم اجاب لشدة ارتباك من هذه المفاجأة ، ولكنه الح علي بالجواب ، فقلت :
كيف اسافر ؟ قال بالطيارة حالا ، قلت : وجواز السفر والنفقات وتصفية اشغالي
الكثيرة والاوراق اللازمة لرساتي ؟ . فقاطعني قائلاً : هذه ارادتي وليكن
الله عونك !

وقرع الجرس فاذا بسكرتيره الخاص على الباب . فقال : هي اوراق السفر
للمسندور عقل وزوده بالتوصيات الضرورية ، وهكذا كان . فحررت الرسائل
وغادرت بكركي وانا على غير هدى ، اكاد لا اصدق ما جرى

وكان صباح وكان مساء واذا بي اطوف على السادة الاساقفة مودعاً ، وعلى
اديرتي لتصفية بعض الشؤون ، وعدت وفي جيبي جواز سفري وورقة الطائرة التي لم
البث ان قصدت ميناء بيروت فاستقلتها وقد حلفت بي بعد لحظات في السماء متجهة
الى الغرب وفي قلبي امانى البطريرك وحب لبنان .

توارت ارض الوطن عن بصري فتجمد الدمع بين جفوني ، وشعرت بالم الفراق
كما شعر به من قبلي الوف المهاجرين .

٢ - رسائي ومرهمي :

تقول رسالة السيد البطريرك التي نشرتها الصحف : اننا رغبة في الاطلاع على

أحوالكم الروحية والزمنية وإيقافكم على حالتنا وحالة إخوانكم في الوطن ، وإطلاعكم عليها ، قد انتدبنا حضرة ولدنا الخور اسقف انطون عقل . . . الخ فهمتي اذن واضحة : الإطلاع على أحوالكم الروحية ، وتفقد كنائسكم ورعايكم ، والتأكد من انكم تحافظون على إيمانكم ، وآدابكم ، وطقوسكم وواجباتكم الدينية ، والبحث في ما يجب إصلاحه ، وتلافي ما يجب تلافيه ، وإنشاء ما يجب إنشاؤه ليمتد بناؤنا محافظين على وديعة الإيمان ، وعلى تقاليد الجدود ، الذين تركوا لنا هذا التراث الثمين ، بعد جهاد طويل شاق ، وتضحيات كثيرة ، وصيانة الطقوس الشرقية من كل تغير ومواصلة العلاقات بين كنائسنا في المهجر والسلطة الروحية في الوطن الام اما المهمة الثانية فهي إطلاعكم على أحوال البلاد التي ولدتم أو ولد آبائكم فيها ، وإيقافكم على تطورات السياسة المحلية اللبنانية والسورية التي تهكمكم جميعاً اذ عليها يتوقف مستقبل الوطن .

مهمتي إيقافكم على حالة البطريكية وموقفها في هذه الظروف ، بعد ان قامت الدنيا وقعدت لتصرّيات أدلي بها البطريك الكبير ، وانتم على أحر من الجمر ، تنتظرون الايضاحات الضرورية لمتخذوا لكم موقفاً صريحاً في هذا المعترك .
وها انذا أدلي بها بالتفصيل :

البطريك دعامة الاستقلال :

فالبطريك كان ولا يزال كاسلافه دعامة الاستقلال اللبناني ، وحجر الزاوية في بنائه وثباته ، وكما طالب البطريك الياس الحويك باستقلال لبنان ، هكذا يطالب البطريك انطون عريضة بهذا الاستقلال الكامل الناجز ، وقد كتب الصحافي الحر خير الله خير الله في كتابه الفرنسي « سورية » الصادر سنة ١٩١٢ ما تعريبه : « نحن اليوم في دور انتقال تسوده الفوضى ، على ان المستقبل كفيل بان يستخلص الاسباب من النتائج ، حينئذ تدرك سورية العصرية المحررة كل ما هي به للبنان ، ويدرك لبنان كل ما هو مدين به للموارنة ، ويدرك الموارنة كم هم عدينون به لمقامهم البطريكي ولا كلابوسهم في مضار العلم والنضال والحرية »

افلا يصح اطلاق هذه الكلمة التي قيلت سنة ١٩١٢ على حالتنا الحاضرة في عام
١٩٤٥ من تحويل ولا تبديل ؟
ارجح انكم طالعتم في الصحف البيان الرسمي الذي اذاعه البطريك عريضة في
٢٩ تموز ١٩٤٥ وقد جاء فيه :

« ان البطريكية المارونية بذلت في سالف العصور وما تزال تبذل الآن الجهود
الكبيرة ، مضحية بكل غال وزفليس لحفظ كيان لبنان ، وانها لا تتحرج الاخير
اللبنانيين ، وانها لا تعمل الا لاعلاء شأنهم حكومة وشعباً حتى يصح القول : انه
لولا البطريكية المارونية لما كان للبنان شأن »

هي خطة وطنية نهجها البطارقة الموارنة في جبل لبنان منذ القديم ودأبوا عليها ،
ولم يتحولوا عنها قط ، ولا يتحولون عنها ابداً ان شاء الله
ليس البطريك الحويك هو الذي حمل اماني الشعب اللبناني بعد الحرب الكونية
الماضية الى باريس ، وعاد حاملاً ذلك التصريح الخطير الموقع من غور فرنسة كليسنصو
وبه يتعهد باسم الحكومة الفرنسية باعطاء لبنان استقلاله ؟

ليس البطريك عريضة ، الذي في زمان الانتداب واثابه - حين كان بعض
ادعاء الاستقلال يرغون جباههم على عتاب اسياذ الساعة طلباً لمنصب - هو الذي
صرح مطالباً باستقلال لبنان استقلالاً تاماً فاجزأ وحُص دعائهم الاستقلال الحقيقي
بتصريح اذاعه في ١٦ ايلول سنة ١٩٤٤ تحت عنوان : « ما يتطلبه الشعب من
المعطيات العامة » ؟

ليس البطريك عريضة هو الذي عقد مؤتمر بكركي الشهير واذاع بيان المؤتمر
الذي مهره اغلب رؤساء الطوائف المسيحية في ٢٩ ايار سنة ١٩٤٥ ؟ (١)
وبينا يشي صاحب الغبطة على اصحاب الجرائد الحرة العاملة لمصلحة لبنان
واستقلاله الحقيقي يأسف لرؤيته اصحاب الجرائد الاخرى المنادية باسم الاستقلال
وهم يعملون على نقضه ، ويدعون انهم يحامون عن كيان لبنان وهم يناهضون من

(١) راجع نص هذا البيان في الصفحة ٢٠

يخامون عنه ، ان غبطته يريد لهم الرفعة ، وهم يسعون وراء الذل ! انارنا الله وارشدنا الى الهدى !

فالبطريرك اذن استقلالي لا تشوب وطنيته شائبه ، ولبناني لا يرضى عن حوية لبنان بديلاً ، وقد جاء في برقية اسحق السوقي الاميركي المراسل الحربي ليونتييد برس ما نصه :

« ان غبطة المطريوك انطون عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق ورئيس الطائفة المارونية وهي اقوى الطوائف واكلها نفوذاً في لبنان صرح له بقوله : انه يطالب فرنسة بان تحترم كلمتها والوعد الذي قطعه كايمنصو على نفسه وبالنيابة عن فرنسة سنة ١٩١٩ للبطريوك السابق وهو الوعد الذي جاء فيه : « ان فرنسة لا تحتل لبنان بصفة دائمة »

ثم قال غبطة البطريوك : انني اعتقد وأؤمن باستقلال بلادي . وسأعمل بكل ما في وسعي لتحقيق هذا الاستقلال التام وان رجال الدين الموارنة ايمجاهدون في سبيل هذا الاستقلال ، فكلنا نرغب في الحرية التامة » وما قاله ايضاً : « اننا نريد استقلالاً يزيل كل سيطرة اجنبية ، ويكون مضموناً من جميع دول العالم الكهري »

وقال غبطته : « ان ضمان استقلالنا ضماناً عالمياً ضرورة فلا تستطيع دولة اجنبية اخرى ان تحكم لبنان »

فلا عبرة اذن لما يتشدد به البعض من النحامل على سياسة البطريوك الوطنية الحرة الصادقة وان طلبه ضمانه دولية لاستقلال لبنان لا يعني طلب الحماية او الوصاية او الانتداب ولكن ما هي هذه الضمانة ولماذا يلح البطريوك بطلبها ؟

٤- اسباب طلب الضمانة الدولية :

يلح البطريوك بطلب الضمانة الدولية لانه لحظ ميولاً واتجاهات غير لبنانية في بعض اللبنانيين الذين يحملون لوحدة عربية ، يأبى اللبنانيون القدماء الاندماج بها ، لان فيها الخطر الجارف لتاريخنا وتقاليدنا وحرماننا .

ثم لحظ البطريرك ان هناك مساعي للابقاء على وحدة الجمارك والمصالح المشتركة بين سورية ولبنان ، و الى توحيد الجيش ، وتوحيد الجنسية بين لبنان والدول العربية فوجس خوفاً على سيادة لبنان ، فنشر تصريحات منبثقة عن مقررات مؤتمر بكركي لمصلحة اللبنانيين ، ولكن المراقبة حذفتها وعطلت الصحف التي نشرتها ، فقرر ارسالي الى المهجر لابلغها اليكم في هذا الجو من حربة القول وحرية القلم وحرية الضمير . واليكم الهدهان على صدق ما اقول :

١ - انطاول على من البطريرك :

نشرت جريدة التلغراف الصادرة في بيروت في ٢٨ تموز سنة ١٩٤٥ عدد ٢٦٨٨ بعنوان : « لهم حق ليس للبطريرك مثله »

« قلنا لهذا الوفد الصحفي اللبناني الذي ارسل الى لندن في مقال اولي نشرناه في الاسبوع الماضي ، على صفحات هذه الجريدة : انك لا تمثل لبنان ، ولا تمثل صحافته ، ولست مرسلأ منا ، فحذار ان تتكلم عنا ، وان تتحدث باسمنا ، ولكن سرعان ما نسوا بانهم ليسوا مرسلين منا ، ولا مفوضين عنا ، فراحوا يرسلون اقوالهم كما شاؤوا وشاء لهم الهوى . ومن الغريب ان يدعوا بان لهم الحق بأن يتكلموا عن لبنان ، وان ليس للبطريرك الماروني مثل ما لهم من هذا الحق

« ان الزمان يجب ان يكون قد هزل جداً حتى صار (لاعضاء هذا الوفد وهم معروفون) حق تمثيل لبنان ليس للبطريرك حق مثله « الله الله يا دنيا ! »

ب - المعنى في توبيخ الجبصية :

ومن الجريدة نفسها بتاريخ ١٨ تموز سنة ١٩٤٥ عدد ٢٦٨٢ تحت عنوان : « اللبناني يريد ان يبقى لبنانياً »

« قالت مجلة الاثنين : ان الاستاذ تقي الدين الصلح يقترح ان تنشأ جنسية

عربية لابناء بلدان الجامعة العربية »

« قلنا ان هذا الاقتراح سابق لاوانه ، والاولى ان تكون لكل من البلدان العربية جنسيتهما ، كما هي الحالة الآن ان الاستاذ تقي الدين الصلح يستحث الخطوات نحو الوحدة العربية ، وبرتوكول الاسكندرية وميثاق الجامعة لم يكونا من هذا الرأي ، وللبنان تمسك شديد بجنسيته ويوجب في ان لا ينسى الاستاذ تقي الدين انه يمثل لبنان الآن »

ج - السعي وراء توحيد الجيش :

وقالت جريدة البوق الصادرة بتاريخ ١٧ تموز سنة ١٩٤٥ تحت عنوان :
« هل هذا صحيح ؟ - زيد هيئة اركان جيش لبنان اللبنانية مستقلة »

« روت شركة وكالة الانباء العربية - وهي دائماً تتحفنا بكل مستغرب :
ان الحكومتين السورية واللبنانية قررتا تشكيل هيئة اركان حرب مشتركة واحدة
لادارة الجيشين السوري واللبناني ، في حين ان الاستاذ فارس الحوري رئيس الوزارة
السورية صرح منذ ايام للشركات البرقية الانكليزية وللصحف بان كل دولة
تحتفظ بجيشها مستقلاً تمام الاستقلال ، عن الدولة الشقيقة الاخرى ، فيكون السورية
جيش مؤلف من ٢٠ الفاً ، وللبنان جيش مؤلف من خمسة آلاف

كذلك صرح بمثل هذا التصريح وزير خارجيتنا في عدة مناسبات عن استقلال
القيادة اللبنانية ، والجيش اللبناني عن سورية ، والقيادة السورية بعد تسلمها
من فرنسا .

« ان هذه الشراكة في كل شيء تثير مخاوف اللبنانيين الغياري حقاً لا قولاً على
حرية وطنهم الصغير ، واستقلالهم التام .

« فنحن نسأل الحكومة اللبنانية المسؤولة : هل صحيح انها تباحث جارتها
على اساس جعل « هيئة اركان حرب واحدة » للجيشين السوري واللبناني ؟

« وكيف يمكن في المستقبل تصفية جميع هذه المشاركة التي تغلغلت الى صميم قلب المصالح الحيوية في لبنان ؟

« اننا نطلب من رئيس حكومة لبنان تصريحاً وبياناً ، لان الشعب اللبناني يريد ان تكون قيادته وهيئة اركان حرب الجيش الصغير ، والجيش كله - مستقلاً كل الاستقلال عن سورية ، وعن جميع الدول الكبيرة والصغيرة القريبة والبعيدة .

د - النفاضي عن الشطبات :

« قالت الاتحاد اللبناني تحت عنوان : رأي المقام البطريكي الماروني :

«المقام البطريكي الماروني كلمة في سياسة لبنان اولاه اياها مركزه المرموق الذي منعمته به السنين الطويلة وجمـاد طائفته المتوغل في تاريخ لبنان - من اجل العيش الحر المستقل في هذا الجبل ، من عهد حكم بيزنطية الى حكم العرب الى حكم العثمانيين الى عصر لبناننا الحديث في عهدنا هذا ...

« وبالنظر الى هذا التاريخ وهذه الزعامة قصد بعض المكاتبين الاجانب على مرتين متفاوتين الى غبطة البطريك يستطلعونه رأيه في الازمة الحاضرة ، وفي تبدل السياسة ، وتبدل الايدي في بلاده هذه ، فاجابهم اجوبة انتهت فيها منحنى متكلم باسم ٣٥٠ الف مسيحي ، فذهب مذهباً صريحاً في هذا الباب

« واما نحن فقد كنا نفضل قبل النقد واللام من هؤلاء الناقدين واللائين المستهينين بلبنانيتهم ، ان يكون الموقف من هذه التصريحات البطريكية موقف العاقل الباحث السائل المستفهم ، لماذا ينحو غبطة البطريك هذا المنحنى ؟ ولماذا يقول هذا القول ؟

« حقاً اننا نفضل انشاء وطن تذب فيه النعرات وتتلشى الفروق وتعيش فيه كل الجماعات اللبنانية عيش الاخوة والصفاء والمحبة ، وهذا بالطبع لا يأتي الا بالبحث والمناقشة والتفاهم لا بالسلوب آخر . ولهذا نقول : على الذين يتولون قيادة سفينة

«الاستقلال ان يسألوا غبطة البطريوك عن احاديثه ، ويسألوا ايضاً الذين اجتمعوا من رؤساء الطوائف المسيحية في بكركي لماذا يسيرون هذا السير ؟ وليبحثوا معهم في اسبابه ، حتى اذا كانت لهم شكائيات او ملاحظات يقبلها المنطق والعقل عمدوا الى ازالة تلك الشكائيات

» ان البطريوك ومن اجتمع حوله من رؤساء يمثلون على الاقل نصف لبنان . وان هناك اسباباً ولا بد جعلت غبطة البطريوك يتكلم بثل ما تكلم . افنهمل ذلك أفنهمل هذا الشطر العظيم من لبنان ؟ ونكتفي بنقد ولوم يصدر في صحف لها شنشنة عرفت من أخزم ؟

» اجل اننا اذا اكنفينا بهذا واعرضنا عن بحث البطريوك في اسباب الكلام الذي قاله وتناقله الشرق والغرب ، اذا فعلنا ذلك فقد تختلف النظريات وتختلف الآراء . فيما بعد ، وتفترق الاعمال في الاساس ، ونحن في دور انشاء ، فلنكن عقلاء اذن بل حكما . ولا نضرب بآراء سياسية جوهرية مثل هذه عرض الحائط ، بل فلنقم لها وزناً اذا كنا زبداً صالحاً واستقلالاً وطيد البنين

مصير حرية الصحافة :

وقالت الجريدة نفسها بشأن حرية الصحافة :

» قال جبرائيل المرّ النائب اللبناني : اننا نؤاخذ الحكومة على اشياء كثيرة في مقدمتها حرية الصحافة . ان الصحافة تخضع لمراقبة شديدة مع ان الحروب قد انتهت ، ومن الضروري ان تروى هذه الرقابة سريعاً عن الصحف ، لكي تتمكن من ابداء رأيها بكل حرية ونزاهة واستقلال

وهذه قصة طريقة اسردها عليكم :

ادى سيادة المطران مبارك بتصرّجات لمندوبي الصحف الاجنبية ، فارادت

جريدة البشير نشرها ، ولكن المراقبة طلبت توقيع المطران مبارك عليها ، فهو المطران التصريحات بامضائه ، ومع ذلك حذفها المراقبة ، فاحتج سيادته بدون جدوى ، لان المراقب الانكليزي اصرَّ على حذفها ، وصدرت البشير وفيها حقل ابيض موضع التصريحات ، اذ لم يكن وقت كافٍ لطبع غيرها موضعها ، فصدر مرسوم بتعطيل البشير لانه كان من الواجب ان لا يشعر الجمهور بان هناك تصريحات حذفت .

وبهذا اظن اني برهنت كفاية عن حالة الحرية وميول واتجاهات السياسة الحاضرة في لبنان . والمؤلم ان هناك من يرون كل من يقول او يكتب شيئاً لا يتفق وهذه السياسة ومن لا يقول بالعروبة ويرفعها فوق الجميع خائفاً في عرفهم

اما نحن فنقول مع اكثرية اللبنانيين كما صرحنا في باريس ونشرت تصريحاتنا شركة روتر ان لبنان هو جسر بين الشرق والغرب ، واننا فيما نزيد المحافظة على افضل العلاقات مع الاقطار العربية ، نرغب ايضاً في الابقاء على علاقاتنا الثقافية والاقتصادية مع الغرب ومع فرنسا بنوع خاص

واني لآسف ان تقدم الحكومة اللبنانية على الغاء جواز سفري ومفاوضة الحكومة الاميركية لاجل اعادتي قهراً الى لبنان ، كانني اصبحت خطراً على وطننا ، الا ترون معي في هذا العمل مساساً بمجربة اكبر مقام ديني في لبنان ؟ وجرحاً لعواطف اخلاص العناصر اللبنانية في المهجر ؟

اني استعرب هذا العمل من الحكومة اللبنانية في حين تربطني بكثيرين من رجالها روابط الصداقة ، وان كنت انتقدت بعض الاعمال فاغرضي الاصلاح ، والتمني على الله ان يساعد المسؤولين على اتخاذ التدابير الحازمة للقضاء على تلك السياسة ، التي وطرنا بها بعض الافراد ، وقد كادت تؤدي بلبنان ، لو لا عناية الله

وجهاد المخلصين

نعم ان تلك الميول غير اللبنانية ، والحوادث المؤسفة التي جرت في سورية ، وجرفت منها سيلاً من المهاجرين المساكين الى لبنان هي التي حدت غبطة البطريرك الى ان يطلب ضماناً دولية من الدول العظمى وكل عناصر مؤتمر السلام ، تأميناً لاستقلال لبنان التام الناجز ، لان الضمانة الدولية تطلبها الامم الصغيرة من الامم الكبيرة لتؤمن استقلالها وتأييده وتشبته

فالبطريرك بطلبه هذا لا يغير خطته ، ولا يتنازل عن مطالبه الاستقلالية للبنان ، بل يدعم هذه المطالبات ويؤيد هذا الاستقلال

٥ — في سبيل المثل العليا — كلمة ختام :

نعم ان غبطة البطريرك الماروني انما هدفه في المطالبة بكل ذلك ان تبقى في هذا الشرق الذي ولد فيه المسيح وفيه سطعت انوار التنوير والرقى والحرية منطقة حرة للضيق الحر . وللسلام الحر ، وللقلم الحر ، نستطيع ان نغرس فيه قواعد ديننا ونحافظ على تقاليد جدودنا ، ونزقل في حنايا كنائسنا ، ونرفع الرأس فوق قمم جبالنا ، ونضيء المصابيح فوق قبب اجواسنا ، ونواصل رسالتنا الثقافية والروحية التي بدأها آباؤنا ، وملأوا العالم عامة والبلاد الشرقية خاصة من بهاء اشعتها

كل ذلك لتبقى في الشرق منطقة حرة يلجأ اليها الخائفون ، ويقصد اليها المضطهدون ، كما جرى في الماضي ، وكما يجري الآن ، ويعود اليها المهاجرون فيجدون الطمأنينة والمساواة والحرية ، ويرددون القول المأثور : هنيئاً لمن له مرقد عزرة في جبل لبنان «

هذه رسالتنا وهذه مهمتنا نشرناها وبنشرها نطالب الامم الحرة ببحثها عند اجتماع مجلس السلام ، وهذا ما سننا له ان كان حقيقة عدل وعق في الدنيا الجديدة التي سفكت الدماء لاجل انشائها

وهذا ما عبر عنه البطريك بقوله :

« انه لاسر حيوي ان نعرف ميول المسيحيين في الشرق ، ومواقفهم في حين
تدعى الدول الكبرى الى وضع اسس السلام لرفاهية جميع الشعوب .
ان هذه الاماني ان تتحقق اذا لم ترفع عقولنا وقلوبنا فوق المادة الى المثل العليا
الروحانية ، ونزق بآبصارنا وطننا الاول المحبوب ، ونتحد في سبيل تأييده وانعاشه ،
نابذين الحوادث والخراصات والضغائن الشخصية ، وفاتحين صدورنا لبعضنا لبعض ،
متكاتفين ، متحابين ، في ظل راية ارزتنا الحالدة ، معانقة راية النجوم ،
والخطوط ، الزاهرة .

وايكن الله بعونكم ، وشفيعنا القديس مارون مؤسس استقلالنا حارسكم
وتحتل عليكم وعلى عائلتكم بركة ابينا وسيد لبنان مار انطون بطرس عريضة
بطريك انطاكية وسائر المشرق

وايحي المؤتمرو اللساني ا وليحي المهاجرون ا
واختم بياني بالدعاء لكي يحفظ الله لبنان والولايات المتحدة ويربطهما
بروابط الصداقة .

لتحي امركة ا ليحي لبنان ا

مع اصحاب الصحف العربية المناوئين للرمدى :

وبما يؤسف له ان الصحافة العربية ، في الولايات المتحدة كما هي في لبنان ،
منقسمة على ذاتها ، فالهدى في جانب والصحف الاخرى في آخر وبعد المؤتمر حضر
لمقابلاتي بعض اصحاب هذه الاخيرة وهم الاساتذة ايليا ابوماضي صاحب السمع ،
وفوزي الهيدى صاحب الاصلاح ، وفؤاد غصن محرر سرة الغرب ، والاستاذ
يعقوب روفائيل صاحب الاخلاق ، ومعهم الاستاذ حبيب كاتبه امين سر اللجنة
العربية لفلسطين ، وطلبوا مني ان اشرح لهم مهتي ففعلت ، ولكني سألتهم التريث
في نشر شي . عنها في صحفهم ، قبل ان ادرس حالة البلاد الاميركية وامكانيات
المهاجرين اللبنانيين ، وعندئذ ابعث الى كل منهم ببيان رسمي مكتوب عن الحطة
التي اعتمدها .

وما اشد ما كان عجبني في التالي اذ رأيت بعضهم ينشرون في صحفهم كتاب السيد البطريك الى المهاجرين ، ويتطوفون الى ذكر مهتي ويصورونني عدواً للاستقلال والعروبة وصديقاً حميماً لفرنسة ، وداعية لاعداء سيظرتها على لبنان ، وذلك افتراء محض لاني حين اجتماعي بهم اعلنتهم تمسكي باستقلال وطني الناجز ، وبصدقة الدول الاوربية ومنها فرنسة ، على اساس المساواة والسيادة اللبنانية ، والتعاون مع الدول العربية ، تناوذاً لا يس سيادة لبنان المطلقة .

وقد جاءني بعد ذلك صاحب الاصلاح وطلب مني ان اعين له موعداً لاجتماع يحضره معي بعض زملائه بجمعية الاستاذ فيليب حتي ففعلت ، على ان يعقد الاجتماع في قاعة كنيسة القديس يوسف في موعد حددناه ، وكررت الافصاح عن مبادئ اللبنانية ، وقلت : اني لا افأوى الا كل من عيس استقلال لبنان ومن ثم ذهب ولم يرجع ولا حضر زملاؤه كما وعد .

وبعد ذلك شنت علي الحملة المعروفة ، ولاحظت ان دفاع الهدى عني زاد في استياء بعض الصحفيين فراحوا يطبلون ويؤمرون ويختلقون لي تهمة لم تمر لي ببال ولا كني لم اعبأ بتهمةاتهم ، وتابعت خطتي بتزودة واعتدال ، وانا اشد مع الشاعر :
ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

برفبنهم الى نقابة الصحافة في بيروت :

وامامنا في محاربتني واثارة الافكار علي فتقت لهم فكرتهم توجيه الهقية
التالية الى نقابة الصحافة في بيروت .

» الى جمعية نقابة الصحافة في بيروت .

» في اجتماع الصحافة العربية الخاص بقرار الاستعلام عن هدف صاحب القبطه البطريك الماروني ورسالة المنسنيور انطون عقل - ان تصر مجاحته في مقابلته الصحفية التي تتنافى وبلاغكم بشأن الاستقلال قد احدثت اضطراباً وصدى سيئاً بين مختلف الجاليات اللبنانية الاصل . ونحن كصحفيين نأسف لنصريحات عقل ونعتبرها ٥٠ في المئة مضره بمصلحة الشعب اللبناني - نريد معرفة موقفكم قبل اتخاذ اي تدبير

بهذا الصدد . وباحترام كلي نرغب الى صاحب القلمة الجواب والعمل السريع .
نقابة الصحافة العربية

في رو كفلر بلازا

التواقيع : ايليا ابو ماضي - فرزي بريدي - سعيد فياض - يعقوب روفائيل
فريد غصن

ولكن اغراضهم لم تخف على اصحاب الصحف الرصينة :

وما ان بلغت صورة هذه الهرقية الى الصحف حتى بادرت الرصينة منها الى
التعليق عليها بالشرح والتنفيذ مما كفاني مؤونة الاهتمام بذلك . والى القارىء
الكريم بعض امثلة من ردود تلك الصحف :

قالت جريدة الرائد في عددها الصادر في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ بعد ان
نشرت صورة الهرقية :

« لا يمكن اصحيفة ان تكون لبنانية وتهدف لاستقلال لبنان في ديار المهجر
اكثر من الهدى ، ولا يمكن لاحد موقعي هذه الهرقية ان يكون اشد وطنية وغيره
على استقلال لبنان من الاستاذ مكرزل ، الذي يستمد من روح المغفور له شقيقه
مؤسس الهدى ما يزيد حبة للبنان وتعلقاً به .

« فغلو هذه الهرقية من توقيع يدلى على ان وراء الاكمة ما وراءها وان روح
الحزبية او غيرها هي التي قادت الى التحامل على المنسيور عقل بهذه الصورة .

« ان مادب التكريم والاستقبالات الحافلة التي يصادفها المنسيور عقل
المنسوب البطوريكي لدى الجالية اللبنانية تكذب مدعاهم باحداث الاضطرابات
في الصفوف

« ان المنسيور عقل الموفد للاتصال بالجوالي اللبنانية لا يستطيع ان يخرج عن
التعليمات المعطاة له من قبل موفده ، وهل من المعقول ان تكون رسالة البطوريك

الى ابنائه بل الى جميع ابناء لبنان المقربين الارسالة حب ووطنية ودعوة للحفاظ على استقلال لبنان ووصل شطريه المغرب والمقيم برباط الاخوة الصحيحة . ٩

« اننا نأمل ان لا يكون مرض النهور والاثام الذي اصيب به عدد من الوطنيين » و « رجال الصحافة » . في هذه البلاد قد انتقل الى تلك البلاد فعمش في بعض الصدور هناك كما فرخ عندنا في صدور كثيرين من « ابطال الوطنية وقادة الرأي الاحرار » . . .

« اننا نأسف ان تلبس حقيقة رسالة البطريرك الماروني الى اللبنانيين على موقعي الهرقية ، كما نأسف ان يحمل الشك الى قلوب البعض بصدق قيام مندوبه المنسنيور عقل بتأدية هذه الرسالة بامانة واخلاص

« اننا لا نؤمن ان تمت في لبنان او خارج لبنان من هو اكثر من صاحب القبطة الجليل البطريرك الماروني محبة للبنان وحرصاً على استقلاله وجهاداً في سبيل توطيد سيادته وتعزيز اسمه

« ولذلك نستغرب ان تدفع السياسة الخاصة بعض اللبنانيين الى التهجيم على الناطق بلسان غبطته الحامل رسالته الى الاخوان المهاجرين لحض . الجميع على ان يكونوا يداً واحدة في خدمة لبنان وان تراهم عند اللزوم جنوداً يدافعون عن حدوده ضد الطامعين كائنات من كانوا »

وقالت جريدة الاتحاد اللبناني بتاريخ ٣ ٢ من سنة ١٩٤٥ بعد ان نشرت نص الهرقية :

« ليس لنا ما نقوله في هذا الاحتجاج الا اننا نفدي لبنان واستقلاله الذي هو امنيتنا الغالية واننا نمتج على المنسنيور عقل اذا كان حقيقة يسعى ضد هذا الاستقلال . اما ان يكون هذا الاحتجاج وهذه التهمة صادرين عن الزملاء الواردة اسماؤهم اعلاه دون سواهم من زملائنا المشهورين في الصحافة العربية في اميركة فيما

يدعو الى عجبنا وهل يا ترى ورد من مفوضيتنا في اميركة شي . ياتل هذا الاحتجاج .
« اما غبطة البطريك فهو ابو الاستقلال ولا شك بان مرصلي الاحتجاج
اقتروا غلطة كهري وقصروا احتجاجهم على كلام مبهم ناتج عن عدم
عرفانهم الحقيقة »

وقالت جريدة التلغراف في التاريخ نفسه :

« على اثر وصول البرقية من الزملاء الصحافيين العرب في انولايات المتحدة
اتصلنا باديان لعرف ما هو رأي البطريكية في تصريحات ومسااعي المنسنيور
انطون عقل في اميركة واوربة ، فعلمنا ان البطريكية المارونية متمسكة بالقرارات
الصريحة التي تضمنها مؤتمر البطاركة والاساقفة في بكركي ، والتي تنص على
استقلال لبنان استقلالاً تاماً ناجز لا امتياز فيه لاية دولة ومضموناً بتأييد الدول
الكهري وعلى هذا يمكن القول ان المنسنيور عقل غير مكلف من البطريكية
بان يقوم باي مسمى او اي عمل او اية دعاية بمنزل عن هذه الحطة .

« وقد تلقت البطريكية الشكاوي ولكن لم يصل اليها نص تلك
التصريحات » . ثم زادت التلغراف قولها :

« يهمننا ان نعلن بكل صراحة ان الموارنة لا يقبلون الا ان يكونوا في
طليعة الاستقلالين ، وهم يقاومون كل فكرة ترمي الى تحويل هذا الوطن عن اتجاهه
الجمهوري الديمقراطي الصحيح ، وعن تعاونه مع الدول العربية لتحرير كل
قطر عربي »

ومن مقال لجريدة الهدى بتاريخ ٣١ ت ١٩٤٠ :

« منذ وصل المندوب البطريكي الحوراسقف انطون عقل الى اميركة - وحتى
قبل وصوله - والصحافة العربية في اميركة تحمل عليه حملات عنيفة ومنها جريدة
الاخلاق الوحيدة بين الجرائد المقاومة المنشجة الى طائفة المندوب

« ويلوح لنا ان فئة من اخواننا المهاجرين - وهذه الفئة بطبيعة الحال من عشاق الظلم والاستبداد - يؤلمها ان ترى احداً ينشد الحقيقة او يارس حق حرية الكلام ، التي هي من الحريات الاساسية - كما يبدو لكل متأمل ان في مقدمة هذه الفئة اصحاب الجرائد العربية في اميركة الذين ينكرون على المندوب البطوريكي حقه في التكلم بحرية لايقاف المهاجرين على « حقيقة احوال الوطن » تنفيذاً للمهمة التي انتدبه لاجلها البطوريك فيسعون بالطرائق الخفية الى المقاومة والكيد ، مدفوعين امداً بعامل النكزية الشخصية او بعامل محرك اجنبي لا يطيب له ان يرى لبنان متمتعاً بالاستقلال الصحيح ، بل يريد به خارجاً من نوع واحد من القيود ليدخل في نوع آخر وفي كلا النوعين العبودية التي يأنفها الاحرار

« ترى ما هو السر في توجيه هؤلاء الرملاء بوقية الى نقابة الصحافة اللبنانية للسؤال عن مهمة المندوب مع ان هذا غير منتدب من قبل الصحافة . واية غرابة اعظم من طلب الصحافيين « جواباً سريراً » من غبطة البطوريك مع ان السؤال غير موجه اليه .

« اننا نسأل الصحافيين العرب » الذين وقعوا بوقية الاحتجاج على المندوب عن سبب اخفائهم خبرها في اميركة حتى الآن ، مع انهم اصحاب جرائد يتأجرون بالاخبار ، وان نسلهم فوق ذلك ما اذا كان لا يجب عليهم نشر البرقية بحروفها ليطلع العموم هنا عليها . فن يدري ما تكون غرائب التهم الموجهة الى المندوب في تلك البرقية الخفية ؟ !

« وايئابه العموم الى اننا في هذا غير مدافعين عن وجهة نظر خاصة او عن شخص بعينه ، بل كل ما ننشد هو الوقوف على الحقيقة واستجلاء الدسائس الخفية التي تمكك في ظلمات المجتمعات السرية للنيل من كرامة لبنان ومن عزه استقلاله . فهل مثل هذه الطرائق التي يلجأ اليها الصحافيون العرب في اميركة والتي اخذ ينفضح امرها الآن تستهدف تعزيز استقلال لبنان الصحيح في نظر اللبنانيين المخلصين ؟ »

مقررات مؤتمر النهضة :

وكانت جمعية النهضة التي عقدت مؤتمرها في ١٥ و ١٦ ايلول والقيت فيها بياني السابق نصه قد ضمت ممثلي سبعين جمعية لبنانية لا يقل الضاوون اليها عن مئة وخمسين الف مهاجر وقد رأت قبل انفضاضها ان تضع مقررات ابلغتني صورة عنها وهي التالية :

« أولاً : استنكار الفاء جواز السفر للمنسيور انطون عقل لما في ذلك من الاخلال بحرية الكلام وتكليف لجنة خاصة قوامها الاستاذ سلوم مكرزل ، والاستاذان المحاميان جورج شemia وجورج بطرس نجيم والسيد اسكندر انطون وضع نص احتجاج

« ثانياً : تأييد قرارات المؤتمر البطوريكي في بكركي بكاملها .

ثالثاً : اعلان المؤتمر رسمياً ترحيبه بالمعتمد البطوريكي وشكره لنبطة البطوريك على ايقاده حضرة المنسيور انطون عقل لمخاطبة المهاجرين واطلاعهم على حقيقة ما يجري في لبنان .

رابعاً : انشاء مكتب دعاوة لبنانية في اميركة يعمل مستقلاً باسم اللبنانيين في المهجر لاجل تعريف لبنان واللبنانيين الى الاموريكيين والدعي للترقية مصلحة لبنان وخيره في هذا المحيط .

خامساً : مقاطعة كل ممثل لبناني لا يعمل اولا وفوق كل شيء آخر على شهراسم لبنان ورفعته عالياً .

سادساً : طبع كراس جاء به المنسيور انطون عقل باللغتين العربية والانكليزية على نفقة المؤتمر والكراس في موضوع لبنان وماله من ايجاد وتقاليده وطنية راسخة .

سابعاً : وضع بيان بتقارير المؤتمر ورفعته الى مجلس وزراء الخارجية المنعقد في لندن والمراجع الاخرى .

مصرى هذا المؤتمر في لبنان :

وكان لانعقاد هذا المؤتمر وما القيت فيه من بيان واتخذ من مقررات صدى بعيد في لبنان مختلف الوقع . فقد استبشر به اللبنانيون المخلصون واتخذوه كما كان في الواقع دليل نهضة حيوية في المهجر تدعّم استقلال البلاد وتعمل على رفاه جميع سكانها وضمان حريتهم . وقد تجلّى ذلك الاستبشار في حقول الصحف اللبنانية الصحيحة مثال ذلك ما نشرته عنه جريدة البوق الغراء بتاريخ ٢٨ ت ١ سنة ١٩٤٥

قالت :

« حمل الينا بريد اميركة الشمالية عدة نشرات من زميلتنا الراقية « الهدى » اللبنانية في نيويورك وهي تحتوي وصفاً مسهباً لجلسات مؤتمر الجمعيات اللبنانية الذي انعقد بدعوة من اللجنة الوطنية اللبنانية المركزية في قاعة النهضة اللبنانية في نيويورك بتاريخ ١٥ و ١٦ ايلول سنة ١٩٤٥ وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو سبعين جمعية قائمة في مختلف انحاء الولايات المتحدة الاميركية ولها عدة جوائز ، وتضم كما تقول تلك التقارير المنشورة ١٥٠ الفاً من اللبنانيين المستظّلين راية النجوم .

« وتقول الهدى ان الحور اسقف انطون عقل الموفد البطريركي القادم من لبنان حضر بعض جلسات هذا المؤتمر .

« وقد القيت في المؤتمر خطب وقضايا وبيانات عديدة كلها تطالب بالاستقلال التام وبوحدة لبنان المقيم ولبنان المهاجر .

« وشدد المؤتمر على وجوب العمل لاشراك جميع لبنانيين اميركة الوسطى واميركة الجنوبية في المؤتمرات القادمة وتوحيد جهود المهاجرين اللبنانيين ، او من هم من اصل لبناني في العالم الجديد لخير وطنهم الاول في الشرق الادنى .

« وقد اتخذ المؤتمر عدة مقررات بالاجماع ترمي الى المطالبة باستقلال لبنان التام وتأييد السياسة اللبنانية الرامية الى التعاون بين لبنان المقيم وابنائهم المغتربين وتأييد سياسة غبطة شمع لبنان بطريك الموارنة واعتناق مقررات مؤتمر بكركي بالحفاظة على استقلال لبنان التام وضمان الدول لهذا الاستقلال ورفع هذه المقررات الى وزراء خارجية الدول العظمى والدول الحليفة المتحدة »

وهناك مثل آخر على ذلك في ما قالته جريدة الاتحاد اللبناني تحت عنوان :

مؤتمر من ٧٠ جمعية يؤيد البطريرك :

« في اخبار الصحف العربية في اميركا ان اجتماعاً عقد في قاعة النهضة اللبنانية بتاريخ ١٥ و ١٦ ايلول سنة ١٩٤٥ حضره ممثلو ٧٠ جمعية لبنانية تضم ١٥٠ الف مهاجر لبناني وان هذا الاجتماع عقد خصيصاً لمناسبة وجود المونسنيور انطون عقل في اميركا وبعد بيان من حضرته عن التثبث باستقلال لبنان ووجوب الاخلاص لهذا الاستقلال وعن الضمانة التي يطلبها غبطة البطريرك والتي لا يمكن تفسيرها بحماية او وصاية بل بوعده مثل كل الوعود المقطوعة للدول الصغيرة أيد المجتمعون قداسة البطريرك في موقفه وقدرات المؤتمر البطريركي بكاملها وقد شكروا حضرة المونسنيور عقل لاطلاعه اياهم على الموقف الحاضر في لبنان . »

وقد افتتح المؤتمر بالنشيد اللبناني والصلاة التي القاها الحوري بطرس عيد . وقبل اختتامه تهرع اعضاء المؤتمر الحاضرون بمبالغ كبيرة للمشاريع الخيرية والمدرسية التي تتولاها البطريكية المارونية في لبنان .

من برفيات المؤتمر :

وبعد انفضاض المؤتمر باذر الاستاذ سلوم مكروزل بصفة كونه رئيساً للجنة التنفيذية التي انتدبها المؤتمر للملاحقة مقرراته الى توجيه برقية الى الحكومة اللبنانية هذا ما جاء فيها :

« نيويورك - ٢٠ ايلول

« سبعون جمعية لبنانية التأت في الولايات المتحدة واثنت مؤتمراً في ١٥ و ١٦ ايلول في برك نيويورك وخطب فيها المونسنيور عقل موفد البطريرك الماروني متحدثاً عن لبنان . وقرر المجتمعون تأييد بيان بكركي الصادر في ٢٩ ايار سنة ١٩٤٥ والاحتجاج على كل سعي لدمج لبنان سياسياً بالممالك العربية ، وعلى استعاج وثيقة السفو من الموفد البطريركي ، والموافقة على العمل للحصول على ضمانات الدول الكبرى

لاستقلال لبنان ، ورد اي عدوان عنه ، وذلك لوثوقهم بصدق هذه الدول وروح
العدالة المسيطرة فيها .

سلاوم مكوزل

وهناك بركات اخرى بهذا المعنى لا تخرج عن هذه في معناها فلم نذكرها من دواع
- تنقلاتي في الولايات المتحدة -

في بروكلين يوم ٩ ايلول سنة ١٩٤٥ :

بدأت هذه التنقلات بزيارة قمت بها يوم ٩ ايلول من سنة ١٩٤٥ لكنيسة بروكلين
فاستقبلني راعيها الغيور الحور اسقف منصور اسطفان بالترحيب . وقد اقيمت فيها
قداساً حبيباً حضره ابناء الجالية الذين دعوني الى مأدبة في فندق سان جورج جلس
اليها منهم اكثر من مئة مدعو ، وقد القيت فيهم خطاباً وطنياً صفقوا له كثيراً
تصفيق الاستحسان ، مع ان اكثرهم كانوا من متاوفي رسالتي وكنييسة بروكلين على
اسم سيدة لبنان وهي اجل كنائس الطائفة في الولايات المتحدة واكبرها ، استراها
المهاجرون الموارنة منذ اكثر من سنة من الطائفة الانجيلية وانفقوا عليها مبالغ كبيرة
من المال اقميمها وتحسينها وجعلها لائقة بالجلال الالهي .

في اوتيسكا يوم ١٨ ايلول :

تركت بروكلين قاصداً الى اوتيسكا في ١٨ ايلول وراعي الجالية المارونية فيها
الحوري فرنسيس لحود من قوطبا ، وهو من رفقاتي القدماء في الدراسة في جامعة
القديس يوسف ، فجري لي فيها استقبالات حافلة تخللتها مأدب عديدة جمعت ما بين
لذة الطعام وطرافة الاحاديث وكان الشعر الزجلي والغناء اللبناني يتخللان المآدب
والاجتماعات ، الى ان اقيمت الحفلة الكبرى لي في فندق المدينة الاشهر فكانت
انتصاراً لرسالتي وللبنان وتنشيطاً لي على متابعة مهتي بين ابنائنا المهاجرين .
قد تعرفت في بوتيسكا الى عدة عيال مارونية كريمة من آل زغبى ونجم وصفيو
والى حضرة الاب عبدالنور خوري طائفة الروم الكاثوليك فيها .

وقد انشدني السيد محمود شاهين الزغي في يوتيكاً قصيدة زجلية هي صورة
جميلة لوطنية المهاجرين وغيرتهم على استقلال لبنان وهذا بعض ما جاء فيها :

يا مندوب بطركنا وعميدو اطلب ما تشا منا وتريدو
نحن كالبرق لامرك نلبي تبالبنا افزو نعيدو

...

نحن كالبرق لامرك نلبي كثر ما للوطن عنا محبي
انا عابد بلادي بعد ربي ومثلي كل اخواني الاشدا

باسم لبنان وبمجده يشيدو

...

ومثلي كل اخواني الاشدا ان سمعوا بشخص علينا تعدى
نصير الارض من تحتو نهداً ما بدنا وطننا غير سالم

واقع في صفا العيش ورغيدو

في نزوبت مشيغن في ٢٦ ايلول :

وفيا كنت في اوتيكاً افكر في الانتقال الى مدينة اخرى ، وصلتني دعوة
من جالية ديترويت مشيغن . وتمتد هذه المدينة عاصمة اللبنانيين لوفرة عددهم فيها
واكثرت ما لهم بين ظهرانيها من نفوذ ادبي كبير فضلاً عما اسبوه من جمعيات
وامتلاكوه من متاجر ومشغل ، حتى اصبح الداخل اليها يظنها مدينة لبنانية
قلباً وقالباً . ولدى وصولي استقبلتني الجالية بحفاوة نادرة النظير ، واشترك في
الاستقبال اللبنانيون على اختلاف طوائفهم

وفي اليوم التالي باشرت اتقاء رياضة روحية في كنيسة المشيدة على اسم
القديس مارون ، والتي يقوم على خدمتها بكل غيرة وحمة الاب الفاضل الحوري
مخايل عبده . واستمرت الرياضة طوال اسبوع ، وكان مسك ختامها مأدبة كبرى

تكرمية اقامتها لي جمعية القديس مارون . ثم التأمّت جمعيات ديترويت العديدة
مؤتمراً بحثت فيه شؤون لبنان ، وكان من مقررات هذا المؤتمر تأييد البطريك
عريضة والموافقة على مقررات مؤتمر بكركي . وفي الختام وجه رئيس المؤتمر السيد
ساسين وايم رو كس وامين سره السيد سمعان بطرس الى صاحب الغبطة البطريك
انطون عريضة العريضة التالي نصها :

برقية مؤتمر ديترويت :

ديترويت ١٠ ت ١٦٤٥

الى صاحب الغبطة البطريك انطون عريضة

نحن الآن اللبنانيين في الولايات المتحدة المجتمعين في مؤتمر تلتته مأدبة تكريمية
اقناها لمدوبكم المنسبور انطون عقل في ديترويت ، نقر بفضل غبطتكم
الايادكم اياه لزيارتنا . لقد اقام لنا رياضة روحية والقي علينا خطباً وطنية سمناها
شاكسين . اننا نؤيد كل التأييد موقفكم ، ونطلب ان يبقى لنا لبنان حراً
مستقلاً بعيداً عن كل ادماج خارجي

عن لجنة الجمعيات اللبنانية الاميركية في ديترويت

الرئيس : ساسين وايم م . رو كس

امين السر - سمعان ج . بطرس

من هذه الجمعيات - واحدة للطرزاويين واخرى للسرعيلين واخرى للقديس
لابا . حصرون وجونيور لبنان الخس من حصرون وجمعية القديس مارون - الفرع
النسائي وجمعية كنيسة الروم الكاثوليك وجمعية ايطر

وجمعية القديس مارون هذه اكبر جمعية مارونية في المهجر واشدها وطنية
واعزها مقاماً واكثرها سخاء .

مفاجأة غير متوقعة :

وفيما كنت في ديترويت خاطبني في اول تشرين الاول بالتلفون الاستاذ شارل مالك وزير لبنان المفوض في واشنطن ناعلاً الي خيراً ما كنت اتوقعه وهو ان الحكومة اللبنانية وجهت اليه برقية تسأله فيها ابلاغني نص كتاب من غبطة البطريك يوقفني فيه عن اي عمل سياسي . ويطلب مني العودة قريباً الى لبنان فأجبت اني لم اتسلم بعد كتاباً من غبطته بهذا المعنى واني على استعداد للعمل بكل ما يأمر به رئيسي وهو اقل ما يجب علي .

قال : ان الكتاب لم يصل بعد الى المفوضية ، ولكنه واصل قريباً في يريده الخاص واني حال وصوله سابلغكم نسخة عنه .

كتاب البطربرك عن طريق المفوضية :

ومرّ يومان على هذه المخاطبة واذا بي اتلقى كتاباً مضموناً مرسلاً بالهريد الجوي من واشنطن وعليه شارة المفوضية اللبنانية ففتحته واذا فيه النص التالي :

المفوضية اللبنانية - واشنطن

الاثنين اول تشرين الاول ١٩٤٥

حضرة الاب الفاضل الخوراسقف انطون عقل المحترم

تحية وسلاماً . وبعد تلقيت اليوم من حكومتي البرقية الآتية :

« الرجاء ابلاغ المنسنيور انطون عقل نص الكتاب الموجه اليه من غبطة البطريك عريضة والذي سيصلكم في الحقيبة السياسية وهو هذا :

« تكاثرت الشكاوي من قبل الجالية اللبنانية لدى الحكومة اللبنانية عن تصرفاتكم . ولما كان هذا مما يضر بكم نأمر بان تقتنعوا من الآن وصاعداً

عن اي تصريح سياسي كأن تقتصروا على الامور الروحية وتوجهوا الى لبنان
بأقرب وقت

« ونأمل بان تتقيدوا حرفياً بما ذكر مواعاة لمصلحتكم لان الحكومة اللبنانية
عازمة على اتخاذ تدابير جديدة وشديدة بحقوقكم وما اوقفها عن ذلك الا توسطنا .
« هذا والبركة الرسولية تشمل حضر قكم تكررأ »

(وبلي التوقيع والتاريخ آخر ايلول)

« فارجو ابلاغي انكم تقيم هذه الرسالة وختاماً ارجو ان تفضلوا يا حضرة
الاب المحترم بقبول احترامي . شارل مالك

« وزير لبنان المفوض لدى الحكومة الاميركية »

جوابي على كتاب الوزير :

وقد بادرت الى مجاوبة سعادة الوزير بالكتاب التالي :

ديترويت ميشغن في ٣ ت ١٩٤٥

حضرة الاستاذ شارل مالك وزير لبنان المفوض لدى حكومة الولايات المتحدة
الاميركية المحترم .

تحية وسلاماً ، وبعد استلمت في البريد تحويركم المؤرخ في اول تشرين الاول
١٩٤٥ فارجو ان تأخذوا علماً بذلك وان تفضلوا بقبول فائق اعتباري .

الخوراسقف انطون عقل

المندوب البطريركي الماروني في اميركة

رسالة ثانية من الوزير :

وسر يومان آخران واذا لي اتلقى من سعادة الوزير اللبناني الاستاذ شارل مالك
كتاباً آخر هذا نصه :

« واشنطن في ٥ ت ١ سنة ١٩٤٥ »

حضرة الاب الفاضل الخوراسقف انطون عقل المحترم

بعد تقبل يديكم الكريمتين وطلب دعائكم وبركتكم ، اعرض انني مساء

الاثنين في اول تشرين الاول ١٩٤٥ خاطبتكم بالتلفون الى ديترويت الى منزل
الاب مخايل عبده رقم التلفون :

Cadillac 06371555 E. Congress

وقرات عليكم نص الرسالة الرسمية التي تلقيتها من حكومتي وفي نفس اليوم
بعثت اليكم برسالة بريدية باطائرة على نفس العنوان تتضمن النص الحرفي اهرقية
الحكومة اللبنانية وفي هذه الرسالة رجوتكم ان تبلغوني انكم تلقيتها .
وتثبيتها للحديث التلفوني والرسالة السابقة ابعث الان اليكم بهذا الخطاب
مكرراً النص الحرفي للرسالة الرسمية التي تلقيتها في البريد من الحكومة اللبنانية
بتاريخ اول تشرين الاول وهو « الرجاء ابلاغ المنسنيور عقل الخ . التوقيع : حميد »
« هذا واذا استطعت ان اخذكم بشيء ارجو ان تتكروا بالاتصال بي .

الخلاص

شارل مالك

« وزير لبنان لدى حكومة الولايات المتحدة الاميركية »

رسالة نالته من الوزير المعنى نفسه :

وسر يومان آخران ففضل سعادة الوزير وبعث الي برسالة نالته في الموضوع
نفسه وهذا نصها .

واشنطن في ٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

حضرة الحوراسقف انطون عقل المحترم

بعد تقديم الاحترام اعرض انني تلقيت من حكومتي الرسالة التي بعث بها اليكم
غبطة البطريك انطون عريضة بواسطة حقيقتنا السياسية والتي كتبت اليكم بشأنها
في رسالتين سابقتين ومع ان المضمون الذي ارسلته اليكم بشأنها هو نفس الرسالة
التي تلقيتها اخيراً لم ابدأ من ان انقل اليكم النص مجرفيته وهو التالي :

« البركة الرسولية الخ ...

« تكاثرت الشكاوى ... مكان الختم التوقيع »

هذه نسخة حرفية طبق الاصل للرسالة الموجودة في يدي . وختاماً ارجو ان

تتفضلوا بقبول فائق الاحترام

شارل مالك

« وزير لبنان المفوض لدى حكومة الولايات المتحدة الاميركية »

بيان اول من المفوضية اللبنانية

وكانت المفوضية اللبنانية حين بعثت الي بئينك الرسالتين الاوليين قد نشرت في الصحف بياناً هذا نصه :

تلقت المفوضية اللبنانية في واشنطن من حكومتها نص الرسالة الموجهة الى الحوراسقف انطون عقل من قبل غبطة البطريرك عريضة بطريرك الموارنة بتاريخ آخو ايلول سنة ١٩٤٥ يأمره فيها ان يتنصع عن اي تصريح سياسي كان ، وان يقتصر على الامور الروحية وان يعود الى لبنان باقرب وقت وان يتقيد حرفياً بما ذكر فاقترضى البيان .

واشنطن في ٩ ت ١ سنة ١٩٤٥

الوزير المفوض : شارل مالك

بيان ثان للمفوضية اللبنانية :

فاجت على هذا البيان بكلمة موجزة نشرتها لي جريدة الهدى وقد احلت فيها القراء الى بياني الذي القيته في المؤتمر اللبناني بتاريخ ١٦ ايلول وهو المنشور في غير مكان من هذا الكتاب مشتملاً على كل ما يؤذن بالاعتدال والاتزان خالياً من اي شيء يشعر بالافتراء والتعامل ، على ان المفوضية اللبنانية لم تكشف ببياناتها الاولى فاتبعته بيان ثان هذا نصه :

تتشرف المفوضية اللبنانية في واشنطن باخاعة البيان التالي :

نشرت الصحف العربية الصادرة في الولايات المتحدة وبعض صحف محلية اخرى تصدر بالانكليزية والفرنسية اقوالاً وتصريحات عن لبنان للخوراسقف انطون عقل تستدعي التصحيح .

ان لبنان الجديد لبنان اليوم شديد سيادته في الداخل على اساس التعاون

والمساواة التامين بين جميع ابنائه - تعاون قائم على الكفاءة والوعي القومي في خدمة لبنان الذي كان وما يزال وسيبقى واحة غالية للحرية .
وان كان يحق للبنان ان يفخر بشيء فلهذه الحرية وهذا التسامح الكاملين اللذين يعيش اهلوه جميعاً على اختلاف مذاهبهم في ظلها بحماية الدستور .
اما الدعاوة المضرة التي يوجد في هذه الايام مسمى للترويج اليها فليس يخاف على احد مصدرها او غايتها . وهي ذاتها لا يؤذي لها الا بقدر ما تستأزم التصحيح لما قد توطئه من الفكرة السيئة عن الوطن . ان لبنان الجديد اليوم شديد سيادته في الخارج على اساس استقلاله الكامل الناجز بمجوده الحاضرة وذلك ليس بالنسبة للبلدان العربية فحسب بل بالنسبة لجميع الدول .

ان ما يشيعونه من خطر مزعوم على استقلال لبنان من غير انه اغا هو وهم وتضليل فائقة والاحترام المتمتع بها لبنان اليوم لدى شقيقة اقرب الدول العربية لم يسبق له ان تتمتع بمثلها من قبل

ولبنان يرغب بصدق ما بعده صدق في التعاون مع البلدان المجاورة ومع غيرها من البلدان . تعاون ابدأ مشروط فيه : اولاً خدمة لبنان حقاً وثانياً الاقرار قبل كل شيء . باستقلاله والاحترام التام له . هذا الاستقلال المكروس بميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة .

١٠ ١ سنة ١٩٤٥

ردي على باني المفوضية اللبنانية :

عندئذ لم يسعني الا الرد على البيانين معاً بكلمة ارسلتها الى جريدة الهدى فتكرمت بنشرها بين اعمدتها وهي التالية :

حضرة الفاضل صاحب جريدة الهدى الغراء

عملاً بقانون المطبوعات ارجو ان تنشروا لي ما يلي رداً على بيانين نشرتهما

ضدي للمفوضية اللبنانية

« البيان الاول : اصدركه المفوضية المذكورة بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٤٥

عن الرسالة الموجهة الي من صاحب الغبطة البطريك الماروني . ان هذه الرسالة لا علم لي بها ولم اتسلم حتى الآن من صاحب الغبطة السيد البطريك كتاباً بهذا المعنى . وقد رأيت من المستغرب ان تهرق الحكومة نص رسالة موجهة الي قبل ان تصلني ، وان تعلن المفوضية فجوى الرسالة قبل ان تتلقاها »

« والبيان الثاني : اصدرته المفوضية بتاريخ ١٠ منه واكدت فيه اموراً عديدة هي من الاقاويل التي لم تدعم بهرمان واحد . ان خطتي في المهمة المسندة الي من صاحب الغبطة وغيره من الرؤساء . قد اعلنتها في البيان الذي القيته في مؤتمر الجمعيات اللبنانية على رؤوس الاشهاد ونشرته لي جريدة الهدى القراء في عددها ١٨٤١ الصادر بتاريخ ٣ تشرين الاول من سنة ١٩٤٥ في احيل المهاجرين الكرام الى مراجعة ذلك البيان ، وبهذا القدر كفاية لقوم يعقلون .

الخوراسقف انطون عقل

المندوب البطريكي الماروني في اميرة

بلاغ للمفوضية اللبنانية في القاهرة :

ويظهر ان احدى الصحف الاسبوعية في مصر نقلت عن الجرائد العربية في اميرة بعض محتلفاتها عني وعن تصريحات نسبتها الي ولا علم لي بها ولا خطرت لي ببال . فبادرت المفوضية اللبنانية في القاهرة الى اصدار بيان لم يصل ليدي الا مؤخراً مررت به مر الكرام بالرغم من قساوة لهجته . واكتفي هنا بالقول ان كل ما سمعت اليه في سري وجهري وفي جميع ادوار حياتي هو سيادة لبنان على اساس المساواة بين جميع ابنائه دون ان تستبد طائفة باخرى واذا ما طالبت احياناً بحقوق طائفتي المهضومة فليس من العدل في شيء ان يؤول ذلك برغبتي في الشقاق والتفريق لاني ممن يطالبون لكل طائفة من الطوائف اللبنانية بحقوقها كاملاً غير منقوص ليسود بينها الوفاق والوئام وتشيّد في لبنان الوحدة الوطنية على اساس وطيّد . وهو ما طالب ويطالب به صاحب الغبطة وما انا في ذلك الا مردّد صوته قياماً بواجبي في النيابة عنه . ومن البين ان الذي يطالب بحق طائفته المهضوم لا يجوز ان يتهم بالدعاية الى التفرقة . وهذا هو نص بلاغ المفوضية .

« نشرت إحدى الصحف الأسبوعية في عددها الصادر صباح امس (١٢ ت ١) نبأ عن نيويورك مفاده ان مندوباً لبعثة بطريرك الموارنة من رجال الدين اللبنانيين يقوم هناك بدعاية سياسية من شأنها التفرقة بين الطوائف في لبنان

والذي تعرفه المفوضية حق المعرفة ان الكاهن المشار اليه لا صفة رسمية له تحوله القيام بأي عمل سياسي او الادلاء بأي تصريح من هذا النوع . وقد سبق ان امره ببعثة البطريرك الماروني بالامتناع عن كل عمل سياسي فاذا صح ما نسب اليه فهو لا يعبر الا عن رأيه الشخصي .

واذا كان يؤسف المفوضية اللبنانية ان تذاع مثل هذه الاخبار والاقاويل فانه ليسرهما ان تعلم ان اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ، سواء الموارنة منهم وغير الموارنة متمسكون باستقلالهم متضامنون في الذود عن حرياتهم وان لهم من صدق وطنيتهم ما يغنيهم عن السعي وراء حماية اي كان .

بيانه المفوضية السورية :

وفي ١٣ ت ١ نشرت المفوضية السورية بواشنطن بلاغاً حاولت فيه دحض ما جاء في بياني حول حوادث دمشق المؤسفة مما عرفه الخاص والعام وهذا نص بلاغها تتشرف المفوضية السورية بواشنطن باذاعة البلاغ التالي :

ورد في بيان لحضرة الحوراسقف انطون عقل نشرته جريدة الهدى في العدد ١٨٤ تاريخ ٢ ت ١٩٤٥ (ان هذه الميول غير اللبنانية والحوادث المؤسفة التي جرت في سورية وجرفت منها الى لبنان سيلاً من المهاجرين المساكين حدثت ببعثة السيد البطريرك ان يطلب ضمانات دولية الخ .) فالواقع انه اثناء حوادث دمشق المعروفة قصد كثير من السكان الآمنين على اختلاف مذاهبهم الى بيروت هرباً من قتابل المدافع والطائرات وما لبثوا ان عادوا فور استقرار الحالة الى بلادهم ، فيتضح من ذلك ان ما احدا بهم الى ترك دمشق مؤقتاً هو قتابل المدافع والطائرات التي كانت

تمسك على المدينة الآمنة بدون تمييز .

كما وان بعض الصحف العربية والانكليزية والفرنسية في هذه البلاد نقلت عن اسان حضرة الخوراسقف انطون عقل تصريحات مفادها ان ستين الفاً من مسيحيي سورية اخذوا ينتقلون الى لبنان هرباً من الضغط الذي يحيط بهم .

فالمفوضية السورية تنفي رسمياً هذا الخبر وتقول بانه مخالف للواقع .

ان الاميركيين على اختلاف اصولهم قد رفقوا دوماً بتجري الحقيقة والواقع وتكوين رأيهم على اساسها . وهذه الفضيلة الكريمة لهذا الشعب العظيم هي اكبر ضمانة لسورية ولغيرها من بلاد الارض بأن لا يبقى في الرأي العام الاميركي اثر لاي دعاية لا تستند الى الحقيقة والواقع .

هذا وتقضوا بقبول جزيل الشكر والاحترام

ردي على بيان المفوضية السورية :

ولاحال وضعت رداً على هذا البيان هو التالي :

ان بيدي وثائق ورسائل لاشخاص معتبرين تؤيد ما صرحت به بهذا الشأن فاذا شامت المفوضية السورية ان نشرها فانا مستعد شرط ان تعلن على صفحات الهدى انها تضمن الامان لاصحابها . . . ان الظروف غير مؤاتية الآن لاذاعة تلك المستندات ولكن لا بد ان يحين لذلك وقت فتعلن على الرأي العام وتعرف القاصي والداني ما تحفيه .

وزبدة القول ان حرية النشر للمفوضيات تتطلب ايضاً حرية الرد واتساع الصدر للانتقاد . تجريباً للحقيقة والاصلاح ، فاذا اذن الله بأن يتحقق هذا الحلم تمت رغبة المفوضية السورية في « طمس كل دعاية لا تستند الى الحقيقة والواقع » .

رسائل البطريرك

بسم الرسالة المعهودة

وفيا كنت ذات مساء في آكرون جامني السيد ادوار غرة قنصل الحكومة اللبنانية ليلاً وسلي رسالة السيد البطريرك السابق نصها المرسلة ضمن الحقيقة السياسية المفوضية اللبنانية ، والتي اقيمت الدنيا واقعدت بسببها ، وطالب مني سعادة القنصل وصلاً بنصها وفصها فاجبت طلبه وانصرف وهو لا يدري ان كتاباً آخر كان قد وصلني من صاحب الغبطة بطريق الجو . وهو التالي نصه :

رسالته اولى :

الحركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل معتمدنا في الخارج الجليل المحترم

علمت ان الحكومة اللبنانية حانقة عليكم ومرادها ان تقتص منكم بسحب اجازة السفر واخذ المستشفى وتسليمه لغيركم وحرمانكم من الجنسية اللبنانية ، فحفظاً لمصالحكم كنا حررنا لكم ان تتوقفوا عن العمل السياحي وتقتصروا على الامور الروحية التي كنا كلفناكم القيام بها .

والآن حضر الى الصرح البطريركي وجيه لبناني قادم من اميركة . واثني عليكم وطلب منا تحريراً نبين فيها رضانا عنكم وتشجيعكم في مهمتكم . فنحن نطلب منكم ان تستعملوا الفطنة في محاضراتكم وخطاباتكم في محاماتكم عن استقلال لبنان وصون سيادته وضم ان الدول الخليفة لهذا الاستقلال ولا سيما دولة

فرسة الصديقة التي لا ننسى فضلها السابق

طمنونا الى احوالكم بكل فرصة ودمتم على خير

الحقير انطون بطرس

بطريك انطاكيه وسائر المشرق

عن الكومي البطريركي في حديدة قنوين الديان

في ٨ ت ١٩٤٥

رسالته ثابته :

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخراسقف انطون عقل الموفد
البطريكي الجليل

وصلنا كتابكم المؤرخ في ٨ تشرين الاول واحطنا علماً بجميع ما ذكرتموه
وجواباً عليه لما كانت الحكومة اللبنانية قد حنقت عليكم وقصدت ان تبتقم
منكم اولاً بسحب اجازة السفر ثانياً بسحب اجازة ارض المستشفى ثالثاً بتجريدكم
من الجنسية اللبنانية فراعاة لمصلحتكم قد حررنا لكم ان تتوقفوا عن معاطاة
الامور السياسية .

ومن جهة المستشفى افهمنا الحكومة ان لا فائدة لكم منه شخصياً بل
انكم تضجون باتعابكم واموالكم لحيز العموم . واحتججنا على تبليغكم ذلك
واعطائكم فرصة ثمانية ايام للتبليغ . وعند اصرار الحكومة على ذلك طلبنا اليها
ان تعمل الايجار باسم الراهبات وتبقيهن في المستشفى . فيظهر ان الحكومة قد
رضيت بذلك وتوقفت عن تجريدكم من الجنسية . فعملية تأمرنا عملكم هناك وتحاشوا
التنديد بالحكومة وما صرحتم به حتى الآن كاف .

هذا ما وجب اعلامكم به ، واهتموا خاصة بالامور الروحية وطمئونا الى
صحتكم بكل فرصة . ونسأل الله توفيقكم الى كل خير .

الحقير انطون بطرس
بطريك انطاكية وسائر المشرق

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٥

رسالته ثالثة :

ثناء البطريك على المهاجرين
الهرقة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الحوراسقف انطون عقل المحترم وافانا
الهيرد بكتابكم رقم ٦ من الشهر الماضي واحطنا علماً بما ورد فيه . وقد سرنا كثيراً
ما ذكرتموه من حسن استقبال الجاليات اللبنانية لكم وترحيبها بكم بصفتكم
مندوباً بطريركياً وعن تعلق ابنائنا الموارنة بابيهم البطريك واتخاذهم المقام
البطريركي مرجعاً لكل لبناني

ولم نكن نحن لننسى حضرة ولدنا العزيز السيد سلوم المكورزل صاحب
جريدة الهدى ، فقد كتبنا له واتينا على غيرة وعلى اولادنا المتبرعين عن يده ،
واتينا على ذكركم بخير .

وكم يسرنا ان تواصلوا اعمال الرياضات الروحية حيثما يتيسر لكم ، وتنووا عنا
بالتجيمات الابوية لابنائنا ايان كان الذين نهدي اليهم الهرقة الرسولية بواسطةكم .
نشكركم تهانثكم بعميد شفيعنا القديس انطونيوس ونطمئنكم الى
صحتنا ونكرر لكم الهرقة مع الدعاء بزيد توفيقكم

الحقير انطون بطرس
بطريك انطاكية وسائر المشرق

بكركي في ١٣ شباط ١٩٤٦

رسالة رابعة :

الهرطقة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الحور اسقف انطون عقل المحترم
وصلنا كتابكم الاخير وطاعناه بسرور وارتياح لاعرابه عن سلامتكم وعن
حنان اولادنا عندكم نحو وطنهم الاصلي لبنان الذي يصرخ نحو بنييه المغتربين باشد
عواطف الشوق والمحبة ليعودوا اليه . بلغوهم بركتنا الرسولية وعطفنا الابوي نحو
جميعهم وبشروهم ان الامان والاطمئنان يجيمان على ربوعه .

اننا نشي على غيوتكم باعمال الرسالة الروحية التي تهتمنا كثيراً . اما ما
ذكرتموه عن ضرورةيجاد مرجع ديني في اميركة يكون همزة وصل بين مطارئة
اللاتين والرايا المارونية فنحن استمدنا اليكم هذه المهمة فيمكنكم القيام بها
بدون معارضة .

اما ما ذكرتموه عن ضرورة وجود كهنة في كل الرايا فاننا كتبنا الى رومية
بشأن ارسال كهنة من ابناء طائفتنا الى الاماكن المحتاجة وننتظر الجواب .
ونحن لم نكن نتأخر عن اجابة كل من كتب لنا من متبرعين وغيرهم ولم
نكن لننسى جميات ديوتويت فقد كتبنا لها شاكرين تهدياتها وداعين لتوفيقها .
وانه ليسونا جداً عدم وصول كتاباتنا الى اصحابها . هذا ونكرر لحضرتكم
الهرطقة داعين بزيد توفيقكم .

الحقير انطون بطرس

بطريوك انطاكية وسائر المشرق

بكركي ٢٣ شباط سنة ١٩٤٦

رسالة خامسة :

حض المغتربين على العودة الى لبنان

الهرطقة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الحور اسقف انطون عقل المحترم
تناولنا في الهريد كتابكم الاخير وطاعناه بسرور وارتياح لاعرابه عن
سلامتكم ولما ذكرتموه عما لاقيتموه من اولادنا عندكم من حسن الاستقبال والاکرام

بصفتكم موفدين من قبلنا ، ولحافظتهم على تقاليدهم وعوائدهم المارونية بما خص
 التمسك بعقائدهم الدينية وطابعهم اللبناني .
 فنأمل ان تواصلوا خطتكم المثلى ببعث روح الالة بين اولادنا وتذكيرهم بحبة
 الوطن لهم وهذيده بدون انقطاع وتشويقهم للرجوع اليه .
 بلغوا اولادنا نحياتنا القلبية الابوية واننا نهدي الى جميعهم الحركة الرسولية
 متمنين لهم كل خير وعربوناً لرضانا الابوي نكود لهم ولكم البركة مع الدعاء
 بتوفيقكم .

٢٤ اذار سنة ١٩٤٦

الحقير انطون بطرس

بطريك انطاكية وسائر المشرق

شكوك المحبين :

ويلوح ان تلك البلاغات التي نشرتها بشأني المفوضيتان اللبنانية والسورية قد
 ولدت الشك في حقيقة مهتي ومندوبيتي حتى في نفوس نفر من اصدقائي ، وقد شاء
 بعضهم استقاء الحقيقة من مصدرها الاعلى فطوبى حضرة الاب الحوري يوسف عواد
 راعي الطائفة المارونية في واتوفيل الى صاحب الغبطة البرقية التالية :

البطريكية المارونية - لبنان

تزوج شائعات كثيرة هنا حول مهمة المنسنيور انطون عقل
 الرجا. التكرم بالافادة عما اذا كان حضرته مندوباً بطوريكياً رسمياً من لدن
 غبطتكم الحوري يوسف عواد

فتلقى حضرة الاب المذكور - توما الآخر - من صاحب الغبطة السيد
 البطريك برقية جوابية تاريخها ١٦ تشرين الاول ١٩٤٥ هذا نص تعريتها .
 الى الحوري يوسف عواد (واتوفيل ماين)

لقد انتدبنا المنسنيور انطون عقل ليزور ابناؤنا المهاجرين الموارنة في اميركة
 ويطلعهم على حقيقة الحالة في لبنان ، ويضع لنا تقريراً عن مجرى احوالهم .
 البطريك عريضة

بربروتنا مندوباً دائماً :

وبهذه الالتناء قام نفر من المؤمنين بحقيقة مندوبيتنا وعظيم فائدتها للوطن والطائفة وخدمة المغتربين ووجهوا التماساً الى صاحب القبطة وفيه يطلبون منه التفضل بتعييننا مندوباً دائماً لبعظته لدى المهاجرين وتزويدنا بالصلاحيات التامة للقيام باعباء هذه المهمة .

وهذا ما نشرته جريدة الصباح التي تصدر في ديترويت بتاريخ ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ تحت عنوان :

الحور اسقف انطون وعقل ورسالته الروحية :

يطالع القراء في غير موضع من هذا العدد التماساً وجهه بعض ابناء الطائفة المارونية في ديترويت بوقياً وخطياً الى كبير اخبار الطائفة الجالس سعيدياً على سدة بكركي البطريك انطون عريضة ليشت حضرة الحور اسقف انطون عقل مندوباً دائماً لبعظته لدى المهاجرين وليزوده بالصلاحية التامة تسهيلاً لقيامه باعباء مهمته خير قيام ، بدون خوف ولا وجل وقد رأينا ان نعلق على هذه الفكرة بالكلمة التالية :

بارك الله بالذين ابتكروا هذه الفكرة !

بارك الله بالذين عملوا ويعملون بها !

بارك الله بكل فكرة نافعة خالية من الاغراض والمقاسد .

قلنا سابقاً ونعيد القول الآن ان المستنير عقل اثار في نفوس المهاجرين روحاً وطنية كانت هاجعة قبل مجيئه الى هذه البلاد اثار فيهم نخوة وزادهم قوة وايماناً بموطن الارز .

ربط الماضي بالحاضر ، والصدق كل الصدق في رسالته واذا لم يكن له غير هذه الحسنات الكفى . . .

انت ايها الاسقف الفاضل رجل فضل ودين وتقوى .

انت رجل اصلاح وعمل

انت لا تعمل لنفسك لجر مأرب او مأرب

انت تعمل للبنان ونحن نقدر فيك هذه الصفات العالية
الآن انت في حقل كثرت اشواكه
طقوسنا اكل الدهر عليها وشرب
كنائسنا ليست لنا
اولادنا ليسوا لنا
مدارسنا ليست لنا

انقسمنا قنا تزداد يوماً عن يوم فهات مبضعك ايها الطيب ! هات المنجل ايها
المشذب ! هات خير ما عندك ايها الاسقف الفاضل فارب الاله يوعاك ويوقصك في
المهمة الروحية التي عهدت بها بكوكي اليك ، ونحن من ورائك بكلمة اعطينا من
قوة روحية كانت ام جسدية ام مادية .
سحب احمد موظفي المفوضية اللبنانية :

اكاد لي احد المتصلين بالمفوضيتين اللبنانية والسورية ان معظم ما قام فيها من
الضجة ضدي يعود الى محريضات احد الموظفين في المفوضية اللبنانية ، والى التقارير
التي كان ينظمها بحقي ناسباً الي تهات لم تحظر لي ببال . وقد طالما فحصت ضميمي
لاتبين السبب الذي حمله على ذلك فلم اتمكن من الاهتمام اليه ، ومع ذلك لم احمل
له غلاً ولم اقابله الا بالاغضاء والغفران .

وكان الله شاء ان يكون جزاؤه من صنف ذنبه فاوقعه في خلاف مع سعادة
الوزير الكريم الحلق السيد شارل مالك ادى الى سجنه من واشنطون وبعد ابتعاده
هدأت الضجة ضدي .

وقد قلبت بعض صحف بيروت الخبر رأساً على عقب ونسبت خبر السحب الى
الاستاذ مالك نفسه وعلته بطلمية الاقالة

وقالت جريدة اخرى انه اقبل لانه لم يتمكن من وقف المنسنيور انطون
عقل عن تجواله في اميركة لبث دعايته ، ولكن الاستاذ مالك بادر الى نفي الخبر
وما هو ما يزال في منصبه ممثلاً لبنان بكل لياقة وجدارة .

قرينة مستشفى مار الياس :

وكان من تأثير الحملة التي اثارها علي بعض الصحفيين المفرضين في المهجر والوطن بدون ان يبدر مني الانتقادات للحالة مصدرها الغيرة والاحلاص بما هو من حق كل مواطن يهيمه خير وطنه وينهض جاهداً الى العمل بما فيه صلاحه ، ان اخذت الحكومة اللبنانية تنظر الي نظر المعادي غير المرغوب فيه ، وبعد ان اصدرت قراراً رقمه ١٣٤٦ وتاريخه ١٦ آب سنة ١٩٤٥ بوجوب الغاء جواز سفري بحيث يصبح غير صالح الا لعودي الى لبنان ، عادت فوضعت قراراً آخر رقمه ١٦ وتاريخه ٨ شباط سنة ١٩٤٦ بالحياب ضبط العقار ذي الرقم ١٠٤ قسم واحد الواقع في منطقة زقاق البلاط والذي كنت اقت عليه المستشفى الحيري المعروف بمستشفى مار الياس ووقفته على راهباتي المعروفات براهبات القديسة توريا الطفل يسوع تحت سلطة البطركية المارونية . وفي تاريخ ١٠ ايار من السنة نفسها وضع وزير الصحة والاسعاف العام معالي الشيخ جميل تلاحق قراراً بوجوب حجز موجودات المستشفى هذا نصه :

قرار حجز المستشفى الصادر تحت الرقم ٩٢٧

ان وزير الصحة والاسعاف العام

بناء على المرسوم رقم ٣٨٢٩ المؤرخ في ٢٢ آب سنة ١٩٤٥

وبناء على قرار رئاسة مجلس الوزراء المؤرخ في ٨ شباط سنة ١٩٤٦ الصادر تحت الرقم ١٦ والقاضي بمصادرة العقار رقم ١٠٤ قسم واحد منطقة زقاق البلاط العقارية والابنية القائمة عليه .

وبناء على المرسوم الاشتراعي رقم ٢٨٩ تاريخ ١٤ آب سنة ١٩٤٢

وبناء على اقتراح مدير الصحة والاسعاف العام

يقرر ما يأتي :

مادة ١ - فور تنفيذ مصادرة العقار المنوه به في القرار رقم ١٦ تاريخ ٨ شباط سنة ١٩٤٦ من قبل الدائرة المختصة يجري جرد جميع موجودات مستشفى مار الياس من مفروشات وادوات طبية وجراحية وخلافها وتنظيم لائحة

بها تحفظ نسخة عنها في ادارة المستشفى ونسخة في ادارة الصحة
والاسعاف العام

مادة ٢ - يقوم الدكتور شكري بلان بتنفيذ هذا القرار مع من يختاره بمعاونته
مادة ٣ - ينشر ويبلغ هذا القرار حيث تدعو الحاجة الى ذلك

بيروت ١٠ ايار سنة ١٩٤٦

وزير الصحة والاسعاف العام
جميل تلحوق

محاوله فسخ الاتفاق بشأنه - اذار وزارة المالية :

وقد عرفت بعد ذلك ان الحكومة بصدور المرسوم ٣٨٢٩ الصادر في ٢٢
آب ١٩٤٥ اسندت الى وزارة المالية ابلاغي رغبته في فسخ الاتفاق المعقود بشأن
هذا المستشفى وقد بادر معالي وزير المالية عهدئذ الى وضع كتاب بهذا الشأن
بصورة اذار وجهه الى ادارة المستشفى ووصلتني منه نسخة متأخرة وهذا نصه :

الجمهورية اللبنانية عدد ١٣٠١٢

حضرة الخوراسقف انطون عقل المحترم

بيروت - زقاق البلاط - مستشفى مار الياس

لما كانت الحكومة قد عقدت معكم بتاريخ ١٧ اذار سنة ١٩٣٠ اتفاقاً
سمحت لكم بوجبه اشغال قطعة ارض ملكها كائنة تحت الرقم ١٠٤ في محلة
زقاق البلاط لغاية السنة ١٩٥٥ لقاء بدل الجارة قدره ايرة لبنانية واحدة في السنة
وعقدت معكم ايضاً بتاريخ تشرين الاول ١٩٣٢ اتفاقاً يتعلق بانشاء مأوى للعيان
في ذات العقار لمدة ثلاث سنوات انتهت في آخر سنة ١٩٣٥ ولم يتجدد هذا
الاتفاق بعد التاريخ المذكور .

ولما كان قد جاء في المادة الخامسة من الاتفاق الاول المذكور ان للحكومة

الحق بنفسه في اي وقت شاءت ، بشرط ان تدفع لكم قيمة الابنية التي تكونون انشأتموها في قطعة الارض المذكورة على ان يحسم من هذه القيمة جزء من ستة وعشرين جزءاً من كل سنة تكون قد انقضت من تاريخ عقد الاتفاق المشار اليه .

وقد حددت المادة السادسة من هذا الاتفاق الطريقة الواجب اتباعها لتقدير قيمة الابنية المنشأة في العقار المذكور بمعرفة لجنة مؤلفة من ثلاثة مهندسين تنتخبون انتم احدثهم وتنتخب الحكومة المهندس الثاني والثالث ينتخبه هذان المهندسان واذا تأخرتم عن انتخاب مهندسكم او اذا لم يتفق هذان المهندسان على اختيار المهندس الثالث فيعود حينئذ لمحكمة الاستئناف المدنية حق تعيين اللجنة المذكورة بكاملها ويتوجب عليكم دفع نصف مصارقاتها .

ولما كان العقد الذي لا يزال قائماً بينكم وبين الحكومة انما هو عقد ١٧ اذار ١٩٣٠ دون سواه .

ولما كانت الحكومة ترغب في فسخ هذا الاتفاق بالاستناد الى احكام المادة الخامسة المشار اليها وضمن الشروط المحددة في المادة السادسة .

فعلية بالاستناد لاحكام المادة السادسة من الاتفاق المؤرخ في ١٧ اذار ١٩٣٠ فنذركم الحكومة باختيار المهندس الذي يكون احد اعضاء اللجنة التي ستقدر قيمة الابنية التي انشأتموها في العقار المذكور في ظرف اسبوع من تاريخ تسلمكم هذا الانذار والا فسنضطر الى مراجعة محكمة الاستئناف المدنية لتطلب تعيين اللجنة المنصوص عليها في المادة السادسة من الاتفاقية المشار اليها واقبلوا الاحترام

بيروت في ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٠

وزير المالية

اميل لحود

احتجاج البطريك كية المارونية على انذار وزارة المالية

وما هو ان يُبلغ هذا الانذار الى ادارة المستشفى حتى حملته بعض راهباته الى بكوري شاكيات الامر الى صاحب القبطة البطريك انطون عريضة السامي الاحترام الذي تطف وبعث الى وزير المالية بالكتاب التالي :

بكوري في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥

البركة الرسواية تشمل حضرة ولدنا العزيز الامثل وزير المالية المحترم

بتاريخه حضر لدينا بناتنا راهبات مستشفى مار الياس بيروت وبلغتنا الاخطار الذي علقنوه على باب المستشفى وبه تصرحون بانكم نسختم العقد الذي اجرته الحكومة مع حضرة الخوراسقف انطون عقل وقد اجرته قطعة ارض خاصة الحكومة واجازت له ان يبني عليها مستشفى تحت شروط معينة فاستغربنا هذا العمل لاجه عديدة .

اولاً : تعلمون ان الخوراسقف انطون عقل موجود في اميركة وبحسب الاصول ياتزم ان يبلغ في محل وجوده ، ويعطى فرصة على القليل ثلاثة اشهر . فكيف جاز ان لا يعطي الا فرصة اسبوع فقط

ثانياً : ليس للخوراسقف انطون عقل منفعة شخصية من هذا المشروع بل اذا كان منه فائدة فتكون لراهبات القديسة ترازيا والمرضى . والحكومة تهتم بعمل مستشفيات لفائدة المرضى فكيف يجوز لها القضاء على مثل هذا المشروع .

ثالثاً : اذا كان للحكومة ما يقال على الخوراسقف انطون عقل فاننا بانتيابة عنه نحيي لكم نقل الايجار باسم الراهبات وعدم ترك اي نقطة سوداء في ماجريات الحكومة الحاضرة .

هذا وقد كفنا سيادة اخينا المطران عبدالله الخوري نائبنا العام السامي الاحترام مفادضتكم في هذا الشأن .

البطريك

انطون عريضة

توسط البطريرك ادي فخامة الرئيس الاول :

لاجل الغاء قرار الحجز والحرم من الجنسية وبعد ان اصدرت وزارة الصحة والاسعاف العام قرارها السابق ذكره بحجز المستشفى قصدت الرئيسة العامة للراهبات ترافقها المدبرة الى بكركي وعرضتها الامر على صاحب القنطة ، فكان منه ان رفع الى صاحب الفخامة الشيخ بشارة الحوري كتاباً يسأله فيه التوسط بآله من سلطة عليا لاجل عدم التعرض للمستشفى وراهباته مستغرباً اقدام المراجع المختصة في الدولة على حرمان « الحور اسقف انطون عقل » من الجنسية اللبنانية . وهذا هو كتاب غبطة بنصه الحوري .

نبارك فخامة ولدنا الاعز الشيخ بشارة الحوري رئيس الجمهورية اللبنانية الفائق الاعتبار .

لما كنتم مشرفين في الكرسي البطريركي نهار الاربعاء وعدتمونا بأن تتركوا راهبات القديسة تزييا في المستشفى في بيروت وشأنهن دون الايدان بحصول ما يقلق راحتهم .

ونهار البارح حضرت عندنا رئيستهن مع المدبرة وعرضت لنا بأنها تبلغت ان الحكومة قررت وضع يدها على المستشفى والاثاث وادوات الجراحة فاستغربنا جداً هذا العمل لان المستشفى لم يعد ملكاً للحور اسقف انطون عقل بل هو وقف مختص بالكرسي البطريركي وقد عينا مؤخراً ولدنا الحوري بطرس روفائيل مرشداً للراهبات ومشرفاً عليه .

فنتحجج على تدخل الحكومة بأمره ، ونرجو من فخامتكم ان تأمروا بنزع اي تدخل بشأنه من قبل الحكومة .

ثم اننا قد استغربنا عمل الحكومة مع الحور اسقف عقل اذ حرمته الجنسية اللبنانية وفسخت الماقولة التي عقدتها معه بخصوص ارض المستشفى على مسدة خمس وعشرين سنة ولم تنته بعد هذه المدة واعتبرت ان المستشفى هو ملكه فقصدت حرمانه منه ووضعت يدها عليه مع ان المستشفى لم يعد ملكاً له بل هو وقف على

الراهبات تحت سلطة البطركية المارونية ولم نرَ سبباً لحرمانه من الجنسية اللبنانية
لانه ينادي باستقلال لبنان التام بحدوده التاريخية واذا كان يندد ببعض اعمال
الحكومة فليس هو الوحيد الذي يفعل ذلك بل اغلب الجواند اللبنانية والشعب في
لبنان يفعلون مثل ذلك .

فاذا كان مثل هذا التنديد يستوجب الحرمان من الجنسية وضبط الاموال
والاملاك تعرض كثيرون من اللبنانيين لهذا التأديب الذي لم يسمع قط في العالم
بمثله .

وان الحكومة بعملها هذا تخسر الشعب الذي تمثله ويتضائل نفوذها وتترك
اعمالها اثرأ سيئاً تردده جميع الاسن في الحال والاستقبال .

فترغب الى فضاعتكم نحن الذين يهمننا ان تكون الحكومة بلا تحيز ولا لون
ان تأمروا المراجع الخاصة بأن تمتنع عن الاقدام على مثل هذه الشؤون .

واقبلوا يافخامة الرئيس تحياتنا الايوية مع الدعاء بتأييدكم واطالة ايام حياتكم
بالصفو والاقبال .

بكركي في ١٠ ايار سنة ١٩٤٦

الخقير

انطون عريضة

البطرك الانطاكي

تعليقات الصحف :

واتصلت اخبار هذا الحادث بالصحف البعوتية فواحت كل منها ترويه كما
شأت معلقة عليها بما يتفق مع ميلها وهواها . وها نحن نذكر بعض هذه التعليقات
لما فيها من زيادة ايضاح للقضية وبيان ما تركته في اذهان الناس من تأثيرات تختلف
باختلاف ميولهم ومنازعهم .

قالت جريدة البشير تحت عنوان : بين الحكومة والخور اسقف انطون عقل :
في مقررات مجلس الوزراء المعقود اخيراً برئاسة صاحب الفخامة الشيخ بشارة
الخوري رئيس الجمهورية درست عدة قضايا واتخذت بشأنها مقررات منها الاتفاقية

المعقودة مع الخوراسقف انطون عقل بتاريخ ١٧ اذار سنة ١٩٣٠ المتعلقة باستئصال قطعة ارض من املاك الحكومة كائنة في محلة زقاق البلاط رقم ١٠٤ فقد درسها المجلس وقرر فسخها وتنفيذاً لذلك وجه وزير المالية انذاراً الى الخوراسقف انطون عقل يعلمه فيه بذلك .

ويعرف المراد ان قطعة الارض هذه بنى عليها الخوراسقف انطون عقل مستشفى خبيراً يؤدي للبلاد افضل الخدم وان مؤسسه غائب الآن في اميركة بمهمة خطيرة انفذه فيها صاحب الغبطة البطريك الماروني السامي الاحترام «

وجاء في جريدة « الاتحاد اللبناني » تحت عنوان : « البطريك يحتاج على فسخ الايجار المعقود بين الحكومة والخوراسقف انطون عقل : »

وجهه الى وزير المالية كتاباً الى القائم باعمال الخوراسقف انطون عقل يبلغه فيه ان الحكومة قررت فسخ الايجار المعقود بينهما ، وانها تمهل وكيل الخوراسقف عقل اسبوعاً لتأليف لجنة تتولى تحمين ثمن العقارات القائمة على ارض الحكومة وذلك بسبب غياب العاقد الاصيل في اميركة .

وقد فتحت لجنة حسنة لمديرية المستشفى دفعتها الى هبوط بكركي ومقابلة صاحب الغبطة البطريك عريضة ، وافهام غبطته انها وكيلة لا اصيلة ، وان الخوراسقف انطون عقل عائد الى وطنه قريباً ، فاذا كانت الحكومة ناقة على ما ابداه من نشاط ضدها فلتنظر قدومه وتحاسبه وتحكم عليه بما تريد وتشاء .

والت الراهة سررد هذه الاحتجاجات المؤثرة على غبطة البطريك والظاهر ان غبطته اهتم الامر ، وارسل كتاباً شديد الالهة الى الحكومة - كما اتصل بنا - يطلب فيه ان تكف عن هذا الطلب بانتظار عودة الخوراسقف فتحاسبه وتفسخ الايجار المعقود بينها وبينه .

« ويقال ان غبطته تدخل بناء على انه المرجع الاعلى لابنائيه . ولما كانت مديرية المستشفى قد طلبت حماية الراعي ، فان غبطة البطريك يرى نفسه في موقف المضطر الى تلبية الطلب والدفاع عن هذه الحقوق . وتشير الدلائل الى ان الحكومة عدلت موقفها واخذت تميل نحو الانتظار والتريث ، خصوصاً بعد ان جاء سيادة المطران

الحاج الى السراي واخذ يسعى في ان يوجد للقضية حلاً وقتياً .
ومن المضحك ما نشرته احدى الصحف الطائفية من الاختلاقات البعيدة عن
الواقع الدالة على التعصب الذميم وهو هذا :

كانت المفوضية الفرنسية وهبت الحوري انطون عقل الموجود حالياً في باريس
قطعة ارض من املاك الحكومة اللبنانية لينشي فيها مستشفى خيرياً ، وتبين الآن
ان حضرة الحوري قلب هذا المشروع الانساني الى مشروع تجاري »

وذكرت جريدة اخرى ان البطريوك حين مثلت بين يديه الراهبات وابلغته
خير الحجز اوفد الى وزارة المالية المطران عبدالله الحوري وزوده بكتاب شديد
الاهجة يطلب فيه الامتناع عن تنفيذ القرار ريثما يعود الحور اسقف وعلى اثر ذلك
سوي الامر واسدل الستار على الحادث وقتياً .

الحكومة تصدر بهراً بغرمها على استعمال مهرها :

واذ وقفت الحكومة على التعليقات المتباينة المنشورة في الصحف كلفت دائرة
المطبوعات ان تصدر تصحيحاً للحادث في بلاغ رسمي وزعته على صحف العاصمة للنشر
وهذا نصه :

« ذكرت بعض صحف العاصمة انه على اثر زيارة قام بها احد السادة الاساقفة
وكتاب شديد الاهجة وجه الى الحكومة قام وزير المالية ببلاغ الراهبة مديرة
مستشفى مار الياس ان امر طلب اخلاء المستشفى قد سوي واسدل الستار عليه .
ان هذه الرواية مغايرة للحقيقة والحكومة في قضية الحوري انطون عقل
استعملت حقها الصريح المبين في بنود الاتفاقية معه وهي ماضية في تنفيذ قرارها
وفقاً لتلك البنود وطبقاً للانذار المرسل والذي لا ينطوي على طلب اخراج الراهبات
من ذلك المستشفى .

منابعة الدعوى :

وبعد عودي الى بيروت موعوداً من قنصل لبنان في واشنطن بان لا تؤخذ
بمقبي في الوطن معاملة ما زجرية ، ومن الحكومة الاميركية بالاً الاحق باية دعوى

انتقامية ، ومن السيد البطريرك بالا امس ومشاريعي باذى ، تلقيت حال وصولي من محكمة الاستئناف المدنية ورقة دعوة لحضور جلسة فيها بصدد المستشفى موعدها ١٦ تشرين الاول ١٩٤٦ كانت الحكومة اللبنانية قد اقامتها علي في اثناء غيابي ، وابلقتني المحكمة في الوقت نفسه فسخ الاتفاقية المقودة بيني وبين هذه الحكومة علي ارض المستشفى فبادرت فوراً الى مفاوضة صاحب الدولة السيد سعدي المنلا بشأن هذه الدعوى فاجابني ان لا علم له بها وحضتي علي عدم الاهتمام بنتائجها ثم كتبت بشأنها الى صاحب القبطة فوردني جوابه طافحاً بعبارات الاطعمنان مشيراً علي بان اعترض علي تبليغ المحكمة المدنية ومطابقتها بتبليغي بواسطة السلطة الروحية حسب الاصول فلم يعني الا العمل بتلك الاشارة ولكن المحكمة ردت طلي وتابعت النظر في الدعوى وحكمت بقانونية التبليغ والفت لجنة برئاسة المهندس السيد فوزي الميثاني لتخمين العقارات وقد حضرت اللجنة وباشرت تنفيذ هذا القرار - وقد دافع عني الاستاذان فريد قوزما وجورج يزبك ومعاوناه

الاستاذان

انطوان نصار وانطوان الحاج

مساعٍ واحتجاجات

عندئذ لم ابدأ من عرض كل ذلك ثانية علي مرجع الطائفة الاعلى صاحب القبطة وولي ما لها من اوقاف ومستشفيات ومشاريع خيرية فاخذ يفاوض السلطات في الامر وكان مما كتبه الى صاحب الدولة السيد سعدي المنلا رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٢ حزيران سنة ١٩٤٦

حضرة صاحب الدولة سعدي بك المنلا رئيس مجلس الوزراء المحترم . لقد سبق لنا وبيننا ان مستشفى مار الياس الذي تديره راهبات القديسة ترازيا في بيروت هو تحت ادارة البطريكية المارونية وتصرفها وان البطريك الماروني هو الولي العام علي كل الاوقاف والرهانيات والاديرة والمستشفيات والمؤسسات المارونية العامة .

وان المستشفى المذكور يقوم بخدمة عامة وهو مؤسسة ذات نفع عام فلا تجوز معارضته ولا مصادرته وعليه نزع الى دولته ان تعيروا التفاتاً الى ما بسلطانها بهذا الصدد وان لا يغرب عن بالكم ان البطورية هي المرجع الرسمي لكل معاملة اجرائية تتعلق بالمستشفى واقبلوا يا دولة الرئيس تحياتنا الولاية مع الدعاء بتأييدكم وطالة بقائكم بالامر والاقبال

الحمة

انطون بطرس عريضة

بطريق انطاكية ومنازل المشرق

واذ استمرت الملاحقة كتبت الى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية بتاريخ
١٨ ايلول سنة ١٩٤٧

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم .

المعروض لفخامتكم من مقدمه الخوراسقف انطون عقل اني عند عودتي من اميركة تلقيت وعداً من قنصل لبنان ان الحكومة لن تأخذ بحقي اية معاملة جزرية كذلك اكدت لي الحكومة الاميركية ان الحكومة اللبنانية تعهدت بعدم ملاحقتي باي دعوى وصرح لي بمثل ذلك صاحب القنطة البطريك الماروني . والان اتلقى دعوة من المهندسين فوزي عيتاني واخيه يسألاني فيها موافاتها الى مستشفى مار الياس ليصير تخمينه بناء على تعيينهما لذلك من قبل الحكومة ولم اقلقى تبليغاً بحكم المحكمة ولا باعطاء المهندسين المخمنين .

وعلى ذلك جئت اعرض هذه القضية على فخامتكم آملاً ان تعيروا رغبة
البطريك الجليل اذنا صاغية فانه يريد ابقاء الحالة على ما هي في المتحفظي وان
تترك الراهبات في علمن الانساني الذي لا دخل للسياسة فيه ، وفيما انا انتظر من
فخامتكم جواباً مطعناً يعيد الحق الى نصابه ، اعرّب لكم عن فائق احترامي
مع الدعاء بتوفيقكم لحير لبنان

ثم كتبت في التاريخ نفسه لصاحب الدولة رياض بك الصلح رئيس
مجلس الوزراء :

المعروض لدولتكم من مقدمه الخوراسقف انطون عقل مؤسس مستشفى مار
الياس انني منذ السنة ١٩٣٠ بنيت مستشفى وكنيسة في ارض استاجرتها من
الحكومة لمدة ست وعشرين سنة وسلمتها لراهبات القديسة تازيا اللواتي يشغلن
هذه البنايات . وبما ان الحكومة في عهد وزارة السيد عبد الحميد كرامة وسامي
بك الصلح رأت لدواع سياسية ان تفسخ الاتفاقية قبل حلول موعدها ببيع او
ثمان سنوات ثم وعدت غبطة البطريك بتركها بناء على توسطه ثم انها في عهد
وزارة السيد سعدي المنلا تعهدت للحكومة الاميركية بعدم اخذ اية معاملة ضدي
في حال عودتي وابلغي القنصل اللبناني في نيويورك وعد الحكومة رجعت الى
لبنان واذا بالدعوى تتابع سيرها وبالمهندس فوزي افندي العيتاني يحضر الى
المستشفى لتخمين بنياته وموجوداته لذلك جئت راجياً تدخل دولتكم لمنع اية
محاولة تمس بالراهبات آملاً الاتفاق معكم رأساً بهذا الشأن في مقابلة خاصة
تعيّنون لي موعدها لاطلاع غبطته على النتيجة واجتناب ما يمكن حدوثه في حال
متابعة الدعوى من الاثر السيء في البلاد واقبلوا فائق الاحترام .

وفي تاريخ ٢٦ ايلول رفعت عريضة الى صاحب الغبطة بسطت له فيها اهم
الوقائع التي رافقت هذه الدعوى وما قت به من المفاوضة بشأنها مع السلطات
العليا الى ان قلت فيها :

« اني التجيء الى غبطتكم آملاً ان تتدخلوا في الامر بالسرعة ما يمكن
للملافة الاجعاف اللاحق بي ، وما من سبب له الا قيامي بتملك المهمة التي عهدتم
الي انقائهم في المهجر ، ولا علاقة لها البتة بالمستشفى الذي هو مشروع انساني صرف
تقوم به راهبات لبنانيات في لبنان .

» كما ان هناك كنيسة بنيت في الارض المذكورة باجازة من المغفور له المرحوم
الرئيس شارل دباس ، وفيها تقام الشعائر الدينية بصورة مستمرة .

« فاذا اصرت الحكومة على اخذ المستشفى ورفض وسطائكم فالتمس من غبطتكم ان تطلقوا لي الحرية في الدفاع عن حقي امام الرأي العام وان تسمحوا لي بترك هذه البلاد الى حيث ابني لرهبانيتي ادياراً ومستشفيات تعيش فيها راهباتها بأمن وراحة . حفظكم الله وامد بحياتكم الثمينة لمجد الله ومصلحة لبنان

النتيجة

واخيراً نزاء سبل من مثل هذه الاحجاجات والوساطات لم يسمع اولياء الامر الا الوعد باسبدال الستار على هذه القضية وترك المستشفى بيد الراهبات يواصلن فيه خدماتهن الثمينة ريثما ينتهي الوقت الذي حددته الاتفاقية وموعده ١٩٥٥ . وبينما انا في انتظار ما سيجد من الحوادث اراني اواصل العمل في هذا المشروع الانساني المفيد وفي الوقت نفسه عنيت بتشييد مستشفى آخر في محلة الحدث وهو الذي جرى تدشينه برئاسة صاحب الغبطة في صيف السنة ١٩٥١ . وقد عهدت به الى راهباتي واملي ان يصل بعنايتهن في وقت قريب الى مثل ما سبقه اليه مستشفى مار الياس من الازدهار والتقدم وعلى واجهة هذا المستشفى وضعت بلاطة مكتوب عليها دشن غبطة البطريرك مار انطون بطرس عريضة هذه المؤسسة التي شيدها الحور اسقف انطون عقل بتهنئات المهاجرين اللبنانيين

عناينة التفانيات :

في مشيغن سيتي انديانا

واعود هنا الى استطراد الكلام لما عني زيارتي للجالية العزيزة :

ففي ١٦ تشرين الاول ذهبت الى مشيغن سيتي انديانا حيث راعي الجالية حضرة الاب الصديق المنسيور ميشال ابراهيم السمعي المشهور في اميركة باسفاره العديدة وبملاقاته المكيمة مع ذوي الشأن الاميركيين وبتضلعه من اللغة الانكليزية تضلعاً مكيناً ، وقضيت عنده اسبوعاً بين مواعظ راعوية واحاديث

سياسية ونزهات على شاطئ البحر كثيراً ما اتينا فيها على ذكر الوطن والدور
الممكن المهاجرين القيام به في سبيل خدمته . وبعد ظهر الاحد اقيمت لي في هذه
البلدة حفلة تكريمية ذات على سخاء الذين اعدوها ودعوا اليها وحسن ذوقهم
وصادق وطنيتهم وقد أخذت لنا في اثناء ذلك عدة رسوم نشرت بعضها جريدة
الهدى ووصفت الحفلة وصفاً جميلاً على عاداتها في جميع الحفلات التي اقيمت لي في
ديار المهجر .

في سانه بول :

ومن مشيخن سيتي ذهبت مع المنسنيور مينشال ابراهيم الي مدينة سان بول حيث
الحوراسقف بطرس الاشقر^(١) وزرت الرعية واقت يوم الاحد قداساً حافلاً وبعد
الظهر دُعيانا الي مأدبة تكريمية توالى عليها الخطباء وقد القى الحوراسقف اشقر
قصيدة من عيون الشعر عنوانها « النسر اللبناني » واتبعها بخطاب حماسي ثم عن
وطنية صادقة وغيره ملتزمة .

وحضر الحفلة جمهور من ابناء الطائفة الارثوذكسية ، وكانت جرائدهم
العاكسة لي قد صورتني في اذهانهم ابشع الصور ولكنهم حين ممعوا بخطاي ورأوا
اني دعوت فيه الي الاتفاق والتفاهم في سبيل استقلال لبنان اظهروا استحسانهم
واعلنوا سخطهم على الجرائد التي ضللتهم والحواء علي بقبول دعوتهم الي حفلة
تكريمية يقيمونها لي على نفقتهم الخاصة فكان لهم ما ارادوا .

في ميناء بوليس

وتركت سان بول الي ميناء بوليس في ٣٠ تشرين الاول لزيارة راعيها الغيور
الحوراسقف بطرس فرح السمعي وزرنا الكنيسة فاذا هي جزء من بناية مدرسة
اشترقتها الطائفة من الحكومة وبيت الكاهن جزء آخر ولكن الطائفة تستعمل لبناء
كنيسة جميلة مستقلة وضع تصميمها مهندس بارع . وقد قيل لي ان العمل في هذه
الكنيسة سيمداً قريباً .

(١) توفي ونقل جثته الى الوطن

ان رعية مينا بوليس صغيرة لكن ابناؤها غيارى اتقياء يحبون كاهنهم الباذل
 قصارى جهده في كل ما فيه خيرهم . وقد سرني منهم انهم مهتمون في تعليم ابنائهم
 لغة الوطن ، ولم كان فرحي عظيماً عندما قامت بعض الاوانس في الحفلة التكريمية
 فالتقين ابناً شعرياً باللغة العربية ، وكانت قد كتبت لمن بالاحرف الانكليزية
 ومع ذلك كان اللفظ حسناً والحركات مضبوطة .
 وقد دعيتني في مينا بوليس بعض عائلاتها الى مآدب خاصة تشعر بالبذل والارحمية
 مما تعوده اللبثاني حيث حل .

في وندسور (كندا)

عدت الى دترويت مشيغف واستجمعت فيها اسبوعاً ونيفاً وفي ١١ تشرين الثاني
 توجهت الى وندسور كندا حيث يخدم الاب ابوجوده الراهب اللبثاني الذي بنى
 قبلاً كنيسة نياغرافوس ثم قدم الى وندسور لخدمة كنيسة وهي على اسم القديس
 بطرس وقد بناها الخور اسقف بطرس فرح السمعاني قبل تعيينه في مينا بوليس .
 اقيمت في وندسور رياضة روحية لاقت اقبالا . كانت الكنيسة تمتلئ بالمؤمنين
 كل مساء . وكان القداس الاحتفالي في ختام الرياضة حدثاً هاماً في حياة وندسور
 الهادئة ، وقد دُعيت قبيل الرحيل الى مأدبة تكريمية اقامتها رعية البلدة جاءت
 دليلاً على ما يتصف به ابناؤها من كرم الخلق وصادق الوطنية .

في بونتيفرونه اوهايو

جئت في ٢٧ تشرين الثاني وحللت ضيفاً على كاهن رعيتهما المفضل الخوري
 بطرس عيد واقيت رياضة روحية غزرت فوائدها وكان ختامها يوم الاحد ٢ كانون
 الاول . وعند ظهر النهار دعيت الى مأدبة تكريمية شائقة قدمت لي فيها عصا اثرية
 قبضتها من ذهب كان يملكها احد اعضاء مجلس الشيوخ وقد قتل وهو يدافع عن
 المبادئ الديمقراطية .

وفي يونغستون وجدت ابنة عمي وردان ولم تكن اعرفها فسرت بي وسمرت
 جداً بها وبعائلتها ، وقد احاطتني مدة اقامتي هناك بظل رعايتها ، كما لو كانت لي

اماً رؤوفاً ، مما محضها فائق شكري .

وفيها قضى الطيب الاثر الهديوط نعمة الله البجاني وتوفي الشاعر واللغوي الكبير المرحوم الحور اسقف الياس الحايك وكلاهما من خيرة الكهنة الموارنة .
والآن يقوم الكاهن الشاب الحوري بطرس عيد بنهضة ادبية مشكورة ، فانه على حداثة عهده يدرس اللغة الانكليزية آخذ بنشر كواريس روحية غزيرة الفائدة للاتقياء . وقد اقبل ايضاً على ترجمة بعض الوقائع التاريخية الوطنية ونشرها على الملأ مما يعد اثراً خالداً لاجاد لبنان والطائفة المارونية في اميركا .

عند جالية دارا

وفي ٣ كانون الاول زرتا جالية دارا وعيمدها السيد يوسف صقر ، وكانت المأدبة في المنزل الكبير آية لطف وادب وسخاء .

في اكرون اوهايو

وفي ٤ منه جاء من اكرون حضرة الحوري يولس قرقاز ورهط من ابناؤه رعيته ودعوني لزيارتهم فيها فلبيت الدعوة وتزلت ضيفاً في دار الحورونية على الكاهن الشاب الاب قرقاز .

وقد القيت مواعظ الرياضة طوال اسبوع تعرفت فيه الى عائلات لبنانية كريمة واشخاص غياري حفظت من زيارتهم ومآذبهم والتأنس بشاهدتهم اطيب ذكرى والجدو بالذكر ان موارنة اكرون شيدوا كنيستهم على غير علم من مطران الابرشية . وبعد الانتهاء منها دعوه لتكريسها فاعجب بمحبتهم الدينية واجزل الشناء عليهم . وان ابناؤه الطائفة الملكية في اكرون مع راعيهم القيود الارشندريت معلوف يتحمون واجباتهم الدينية في كنيسة الموارنة وهم في الوقت نفسه ساعون في تشييد كنيسة خاصة اخذ الله بيدهم .

ورافقني الاب يولس الى كهريسج وزنزفيل وكنتون ، واذكر بين من تآلست بزيارتهم الشاعر الشعبي السيد يوسف الصعبي والسادة الياس يواكيم وانيس نقولا ومخايل اسكندر والاستاذ توما جوزف وتقضت لي في تلك الزيارات سويصات هتية لذيذة لن انساها .

في كليفلند

وانتقلت في ٢٢ كانون الاول الى كليفلند بدعوة من الاب الفاضل الحوري يوسف كعيد المرسل اللبناني^(١) وكان تراكم الثلج قد اسقط سقف منزله فالتجأ الى الفندق حيث ترات انا ايضاً وكان الطقس بارداً والثلج ينهمل بغزارة واستمر كذلك الاسبوع بطوله . وفي منتصف ليل ٢٥ منبه عيد الميلاد المبارك احتفلت باقامة الذبيحة الالهية والقيت على ابناؤنا الارشادات الروحية كما بشرت برسائلي في المأدبة الكبرى الشكرية التي اقامها لي ابناؤ الوطن فكانت من افخم المساءب وابهجها .

وفي كليفلند عائلات لبنانية كريمة وجمعيات نشيطة اذكروها بالفخر واخص بالذكر في تلك المقاطعة ابناؤ صغبين وجوارها فانهم في مقدمة الذين احتفوا بالندوب البطريكي همية وغيرة وطنية .

في فيلادلفيا

وفي ٨ كانون الثاني من سنة ١٩٤٦ ركبنا القطار الى فيلادلفيا وتولت ضيفاً على حضرة الاب يوحنا نعمة^(٢) رفيقي في جامعة الآباء اليسوعيين ، فاحتفى بي احتفاء الاخ باخيه ، وقد القيت في كنيسة مواعظ الرياضة وزرت المطران المعاون للكردينال ومتحف المدينة وما منه من آثار ونحف واجتمعت الى من هناك من عائلات لبنانية كريمة وجمعيات ناهضة خصت نفسها بخدمة الجالية والاعمال الخيرية .

في جمعية الاتحاد السكرواني

وعدت من فيلادلفيا الى ديترويت اقروى حفلة اقامتها جمعية الاتحاد السكرواني العائدة الى العمل بعد توقف دام خمس سنوات ، وكانت الحفلة مشاةة خطب فيها كثيرون نثرأ ونظمأ ، واشد الفنانون اطيب الالحان . وفيها القيت خطاباً حماسياً

(١) توفى أثناء الاحتفال بيوبيله وخلفه الحوري يوسف الفغالي

(٢) توفى وخلفه المنسيور لويس ريشا

تغزلات فيه بكسروان ونبعي العسل واللبن . وكانت قاعة جمعة القديس مارون
حيث جرت الحفلة تنص بالحاضرين .

في سنميناتي

وفي ٢٢ كانون الثاني جئت سنميناتي وفيها كنيسة مارونية خدمها الخوراسقف
طوبيا الدحداح مدة ١٥ سنة وبعد ان تركها خلفه فيها المنسنيور لويس زوين
وغادرها بعد اربع سنوات ، ومن ذاك الحين يقوم على خدمة الجالية كاهن اميركي
يقدم صباحاً ويذهب الى مدرسة يعلم فيها . وقد تزات ضيفاً في منزل الوجيه
بطرس بركات المعادي . ورافقتني في زياراتي السيد الياس عقل من غوما والقيت
ارشادات الرياضة واقت قداساً حبرياً يوم الاحد ، ودعيت الى مأدبة تكريمية في
الزل الكبير يحف في ابناء الجالية الكريمة .

في لوزفيل

وفي الثاني من شهر شباط ١٩٤٦ جئت لوزفيل وتزات ضيفاً على السيد لحود
كرم من بشري فاكرم مثواي مع العائلات القليلة العدد الموافقة منها الجالية هناك
واكثرها من اسرة كجوز من بشري ودير الاحمر .

في برمنهايم الاباما

رواصلت السير الى برمنهايم الاباما في سيارة الاب بولس قرقماز رفيقي في
هذه الرحلة ، فاستقبلنا كاهن الرعية حضرة الاب يوسف اي شديد ، واتزلنا في
بيت الرعية ، فالتقت مراءظ الرياضة على جمهور معتم بدينه وتقاليده المارونية
يهمة كاهنه الغيور . وزرنا هناك الاندية اللبنانية التي يرئسها امثال الدكتور
خوري المعروف بوطنيته وعلمه ، والسيد زيناتي الاديب الغيور ، وغيرهما من ابناء
الوطن الكرام والطائفة في برمنهايم الاباما على استعداد لبناء كنيسة كبيرة

وقد اشترت لهذه الغاية قطعة ارض تحيط بها الطريق العمومية لتتسع لبناء كنيسة
وبيت وفاد . أقت يوم الاحد قداساً حديدا وحضرت المأدبة الكبرى التكريمية
التي تُلطف الجالية باقامتها لي وودعت ابناؤنا وحضرة راعيهم المثلث غير على
مصلحتهم وابقيت عندهم قطعة من قلبي .

في انطا جوريما :

وانتقلت الى هذه البلدة في ٩ شباط عيد القديس مارون ابي الطائفة ، يرافقتي
السيد طانيوس النجار عميد الطائفة فيها المعروف بغيرته واندفاعه خير الكنيسة
وتزل في بيته وكان كاهن الوعية الحوري بولس رزق^(١) متغيباً في ميامي فلوريدا
فخبرت المطران الغائب بواسطة وكيله ، وألقيت مواعظ الرياضة كما في سائر الكنائس
وعقدت اجتماعاً من ابناء الجالية شرحت لهم فيه مهتي فظهر الجميع اندفاعاً
مشكوراً في سبيل مساعدتي وتعضيدي .

في ماكونه وباكسونفيل

وذهبت من هناك في ١٦ شباط الى ماكونه وتوقفت فيها يومين لزيارة الجالية
القليلة . ثم توجهت الى باكسونفيل فلوريدا وتزل فيها ضيفاً على السيد توفيق
عكوه . واحتفلت بالقداس في كنيسة الاميركان التي يساعد في خدمتها الاب
الفاضل الحوري شمعون اليازجي السرياني الكاثوليكي ، وأقت اسبوعاً اجتمعت فيه
الى السيد الياس الحوري المر والسيد نقولا الدبس والسيد عيود نعمة وبعض اقارب
صاحب النيافة الكردينال تبوني . وبعد القداس الاحتفالي والحفلة الخطابية ودعت
الجالية وانا شديد التأثر مما لقيت عندها من اكرام وحفاوة .

(١) توفي

في ميامي فلوريدا

وجئت في ٢٥ شباط مدينة ميامي فلوريدا مقر الراحة والاستشفاء ، التي يقصدها الاميركيون من اقاصي البلاد ، ليقضوا فيها الشتاء بعيدين عن الثلج والبرد القارس . وطقس ميامي فلوريدا كثير الشبه بطقس لبنان ، وشواطئ البحر فيها مزروعة بالفنادق المكتظة بقاصدي الاستحمام ، الذين ينتثرون كل صباح الى مسافة عدة اميال يسبحون في الماء ويتمرغون بالرمال معرضين اجسامهم لحرارة الشمس انتجاعاً للصحة .

وفي يوم الاحد أقيمت الذبيحة الالهية في معبد للراهبات والقيت عظة دينية على ابناء الجالية من مختلف الطوائف الشرقية ، وحضرت المأدبة التكرمية التي اقامها لي السيد يوسف سليمان في منزله الضاحك وأقيمت كلمة قوبلت بالاستحسان .

في ريشموند فرجينيا :

وغادرت ميامي الجميلة قاصداً ريشموند فرجينيا في ٤ اذار وحالت ضيفاً مكرماً في بيت الرعية عند حضرة الاب الناهض الحوري انطون قرقاز ، والقيت في الكنيسة مواعظ دينية قوبلت بالارتياح وفي اثناء المآدب التكرمية التي اقيمت لي وقد جمع اكثرها الحاكم ورئيس البلدية ووكيل مطران الابرشية ووجهاء المدينة من لبنانيين واميركيين ففت بنخبط وطنية رنانة كان لها في الاذهان صدى بعيد وزرت بعض الاديرة للراهبات ، واعجبت بما فيها من نظام وتقوى ومشاريع انسانية وثقافية .

في روماك :

وفي ١٢ اذار انتقلت الى روماك وتزلت ضيفاً على كاهنها الحوراسقف بطرس رابيل . وعند المساء دعاني السيد غريب للعشاء . وفي اليوم التالي احتفلت بالقداس

الاهلي بمحضرة جمهور من ابناة الجالية الذين دعوني الى حفلة تكريمية شهدها كثيرون والقيت فيها خطاباً رناناً .

في بونيطا وديترويت وسانه بول :

وركبت القطار من روناك الى يوتيسكا للرياضة في ١٤ منه ثم عدت الى ديترويت في ١٨ واقت فيها رياضة في كنيسة سيده النجاة الملكية الكاثوليكية وتزلت ضيفاً على حضرة الارشندريت اغاييوس الرياشي ، وترأست الحفلة التكريمية في جمهرة كبيرة من ابناة الوطن والقيت فيهم خطاباً ، وفي ٢٣ وصلني نبأ وفاة المرحوم الخوراسقف بطرس الاشقر في سان بول فذهبت للاشتراك بالأتام على سيارة الوجهه السيد بولس الحوري السمعاني المقيم في ديترويت وحضرت القداس الذي اقيم لراحة نفس الفقيد العزيز برئاسة مطران الابرشية . اما الجنائز فقد اقيم على الطقس الماروني برئاسة . وبعد مدة نقل جثمان المرحوم الخوراسقف بطرس الاشقر الى لبنان ودفن في مسقط رأسه ديك المحدي .

في توليدو :

وفي ٢٧ اذار جئت مدينة توليدو وتزلت ضيفاً على السيد الياس الصليبي المعروف بغيرته على الطائفة ، وتمسكه بالمبدأ اللبثاني الصميم ، وبأشرت القاء ارشادات الرياضة في كنيسة الاميركان واحتفلت بالذبيحة الالهية بحضور المطران الاميركي وافراد الجالية من جميع الطوائف ، واخيراً دعنتني الجالية الى مأدبة تكريمية اقامتها لي في اكبر فنادق المدينة ، وكان من المدعوين اليها رهط من امثال القوم ، بينهم رئيس واعضاء جمعية القديس مارون في ديترويت . والاديب يوسف التهوجي صاحب جريدة الصباح .

في بافلو :

وفي اول نيسان كنت في طريقي الى بافلو لالقاء مواعظ الرياضة في رعية

الخوراسقف الغيور فرنسيس الشمالي الذي استقبلني على الرحب والسعة بما عرف به من لطف وهشاشة . . وكانت الرياضة مشمرة ، والحفلة التكريمية في فندق لافايت زاهية ، والضيافة في المنازل اللبنانية رحية زاهرة ، والفرح شاملاً . وقد جاء لزيارتي ، وأنا في بافلو ، الاب المفضل الخوري نعمة الله الشمالي شقيق الخوراسقف فرنسيس الشمالي وورث من رعية نياغرا فولس المارونية التي يخدمها الآن كاهن اميركي عازاري ، بعد ان غادرها الاب ابو جوده الى مدينة وندسور فتلقيتهم بالترحاب والشكر .

وقد زرت وأنا في بافلو الشلالات الجبارة القائمة على نهر المسيسيبي وقضينا يوماً نتنقل بين تلك البحيرات والغابات ذات المناظر المدهشة الساحرة للالاب .

في تروي :

وبعد زيارتي بافلو قمت بزيارة الخوراسقف اسطفان قرقاز^(١) في تروي فانه يخدمها من مدة طويلة وقضيت هناك يوماً في ضيافته الكريمة ، والعائلات اللبنانية هناك لا تريد عن الاربعين اكن الاميركيين يقصدون كنيسة الخوراسقف اللبناني ويضربون له كل احترام وتجلة .

في استين بنسلفانية :

وفي ٨ نيسان كنت في استين بنسلفانية عاصمة الكفرصايين الاماجد القمي مواعظ الرياضة في الكنيسة التي يخدمها ايضاً كاهن اميركي ويوم الاحد اقامت قداساً حبرياً ودعيت الى مأدبة تكريمية ضمت كل ابناء الجالية ، وكانت برهاناً ساطعاً على سخاء الكفرصايين ، ووطنيتهم اللبنانية الصادقة ، وقد اظهو السيد مرهج ساسين غيرة تذكر فتشكر .

(١) نوفي

في سكرنتونه :

وفي ١٦ نيسان القيت ارشادات الرياضة وأقيمت احتفالات الآلام في سكرنتون بمعاونة كاهنها الفاضل الحوري يوسف سلمان^(١)، الموافقة رعيته باكثرها من الزغرتاوين البواسل ، ومن بعض الفغاليين من وادي شحرور المعروفين بالتدين والوطنية .

في وكسبري :

وفي ٢٢ منه جئت وكسبري وتزلت ضيفاً على الحوري داود المعلم من حردين وله كنيسة صغيرة معروفة بتساعية يقيمها كل يوم اثنين للقديسة تازيا الطفل يسوع يجتمع اليها مئات المؤمنين للتهرك بذخائر وردة الكرمل . . ورعية الحوري داود على قلة عددها نشيطة غيرة سمعت ارشادات الرياضة بنجشوع وتقوى وأقامت لي مأدبة تكريمية كان لها صدى مستحب عند كل مخلص للبنان .

وفي اثناء المأدبة التكريمة التي اقيمت لي في افخم فندق من فنادق المدينة قدم الحاكم اصاحب القبطة البطريك الماروني مفتاح المدينة بواسطتي وبصفة كوني مندوباً بطريركياً وخطب مطران الابرشية المعاون واحد اعضاء البرلمان وثلاثة من القضاة وعدد من وجهاء المدينة الاميركيين بينهم مدير الشرطة ومدير مكتب البريد والهرق وكانت الدراجات البخارية تتقدم موكبني عند حضوري الى المأدبة كما كانت تتقدمه سيارات الشرطة في الزيارات الرسمية التي قمت بها للذين وفدوا لتحتيتي . والفضل في كل ذلك عائداً لما للاب الفاضل الحوري داود المعلم من مقام رفيع لدى الهيئة الاجتماعية في وكسبري

وفي وكسبري رعية مارونية أخرى يخدمها الاب الجليل الحوري يوحنا الحوري زرتها في ٢٨ نيسان واقت فيها رياضة روحية صادفت اقبالاً وقد رافقتي اليها حضرة الاب داود المعلم وبرفقته صرت الى بتسبرغ وقت زيارة من يقطنها من اللبنانيين وجلهم من حردين .

في بنسهرغ :

وكان وصولي الى بنسهرغ في ١٣ ايار وشرعت حالاً باقامة الرياضة وختمتها
بقداس جهري وحضرت مأدبة اقيمت فيها احتفاءً بي فكانت من الطف المآدب
بنعمة كاهن الرعية الحوراسقف الياس باسيل ومن يحيط به من كرام الجالية
المارونية ، وحضر المأدبة حاكم المدينة ووكيل مطران الابرشية ووفد من يونتان
ترأسه الحوراسقف نعمة الله الحايك ووفد من مدينة اخرى لا اذكر اسمها ترأسه
الحوري الياس نادر . وكان عريف الحفلة السيد اسكندر المنداق الشاعر الشعبي
واللبناني الصميم .

في باترسن :

وفي ٢٧ ايار انتقلت على القطار الى نيويورك ومنها سرت الى باترسن رعية
الحوري عنيد الملكي الكاثوليكي والقيمت رياضة روحية طوال اسبوع كامل
ختمت بقداس كبير ومأدبة تكريمية .

في تورنتن :

وفي ١٠ حزيران قصدت الى تورنتن لزيارة الرعية التي يخدمها حضرة
الحوراسقف لويس ابي رزق^(١) . وقد رافقني في هذه الرحلة صديقي المنسنيور
جرجس زوين ودعاني الى الركوب معه في سيارته الخاصة ، ولرعية تورنتن كنيسة
جميلة ، ولكنني اوقفت الرياضة بسبب شدة الحر ، واخذت ازور الكهنة وابناء
الجالية زيارات قصيرة ، لان التنقلات الكثيرة انهكت قواي وجعلتني في حاجة
شديدة الى الاستجمام .

اقت قداساً جهرياً في تورنتن وبعده ترأست مأدبة تكريمية حضرها كثيرون
من ابنا الجالية وبعض الاميركيين

(١) توفي ونقل جثمانه الى لبنان حيث ترأس غبطة السيد البطريرك الصلاة عن نفسه في
عبدلي

في سبيته فلند :

وانتقلت في ١٥ حزيران الى سبيته فلند ، وتزلت فيها ضيفاً على راعيها المفضل الحوري مخايل ابي صعب ، وقد قضينا ليلة في مصيفه الجميل الذي اعاد الى الذهن ذكرى مصايف لبنان وتلذذنا بالحديث الشيق عن الوطن الحبيب ، وكان البعد قد اخذ يؤولني ويستحثني على اخذ الأهبة للعودة الى ديار الارز .

في لورنس :

وفي ٢٠ حزيران انتقلت الى لورنس وتزلت فيها ضيفاً على الصديق الحوراسقف يوسف داوود وقد تعرفت الى رعيته وعائلاتها الكريمة ، وحضرت حفلة شاي اقيمت اكراماً لي تخللتها الخطب واقت قداساً جهرياً ودعت بعده الجالية شاكرأ .

في بروفيدنس :

واتجهت في ٢٥ حزيران الى بروفيدنس حيث يقيم القس نعمة الله جدعون الانطوني^(١) والخالية باكثريتها هناك مؤلفة من مهاجري كفرصغاب وبلوزا ودفون وقد اقاموا لي حفلتين تكريميتين في اهم فندق من فنادق المدينة ، وتبرعت احدى السيدات بألف ريال سلمتها للسيد البطريك والدكتور يوسف بدوي بمجسمته ريال لراهبات القديسة ترازيا .

في دبزي :

ثم زرت في دنهري حضرة الصديق العزيز الحوراسقف جورجس زوين زيارة ودية ، وكانت الحفلة الوداعية شائقة ، والقديس الجهري الذي اقمته غاصاً بالمؤمنين

(١) توفي

وقد ميّزت في هذه الزيارة ما يتجلى به هذا الكاهن الصديق من سخاء ومودة
وهو الذي رافقني بسيارته في هذه المنطقة

في فول ريفر :

وفي ٣٠ حزيران زرت في فول ريفر الصديق الحوري يوسف عيد وتفقدت
رعيته الجميلة وكنيستها التي اقيمت فيها قداساً وحضرت حفلة شاي تخللتها الخطب
والقصائد الترحيبية بالمندوب البطريركي .

زيارة بنونه فوروماس :

ولحضره الحوري يوسف عيد رعية اخرى يخدمها بوفور الغيرة هي رعية نيتون
فوروماس المحرومة من كاهنها وكنيستها اذ ان كاهنها توفي ابان زوبعة هائلة قذفت
به وبجأزله الى النهر فامس مطران الابرشية باقوال الكنيسة ورغم الوسائط لم يأذن
بفتحها ولما جئت هذه البلدة قابلت سيادته : والحجت عليه بتعيين كاهن ماروني
فيها لان للجالية جمعية تعرف بالجمعية الاهمجية تتأجج حماساً على قيام المشروع
المذكور وانها مستعدة للتبرع بما يلزمه من مال فاذهن وقد تبرعت هذه الجمعية
فعلاً بمبالغ ذات بال . وقد عرفت بعد عودي انها تمكنت من الوصول الى غايتها
والحمد لله .

في وزارة المرافلية الاميركية :

وبينما كنت في تلك الانحاء تلقيت كتاباً من مدير الهجرة في وزارة الداخلية
الاميركية يطلب مني مقابلته في نيويورك وتحديد الوقت والمكان فاجبت طلبه
وقابلته بحضور الخوراسقف فرنسيس واكيم كترجمان والخوراسقف اسطفان كشاهد
وجرى بيننا الحديث التالي :

المدير : طلبت الحكومة اللبنانية ان لا تمدد الرخصة لحضر قسكم بالبقاء في
اميركة فهل تريدون العودة الى الوطن ام البقاء هنا

قلت : لقد جئت اميركة الى مدة معينة وها اني الآن ارجب في العودة الى لبنان .

المدير : ومتى تعود ؟

قلت : حين انهاء مهمتي

المدير : ولكن جواز سفركم انتهت مدته ولم يعد بالامكان تمديده الا بعد موافقة قنصل لبنان عليه . قلت : ان قنصل لبنان تلقى من حكومته امراً بعدم تمديده فاذا ابيتم السماح لي بالبقاء مدة اخرى فساغادر الولايات المتحدة .

المدير : والى اين تذهبون وليس لديكم جواز سفر قانوني ؟

قلت : الى بلد اكثر ديموقراطية من اميركة ، فانتفض وقال : واين هو هذا البلد ؟

قلت : سأذهب الى افريقيا حيث العبيد اكثر ديموقراطية من الشعوب التي ترمم انها تدافع عن الحرية والحق والشعوب المظلومة ولا بد ان يفتح هؤلاء ابوابهم لرجل ينشد خير امته وحريتها واستقلالها .

فنهض المدير وصافحني قائلاً : انك لزعيم جري . واميركة تعتبرك لاجئاً سياسياً وها انا امدد اقامتكم هنا باذن خاص وكتب لي ترخيصاً لمدة ستة اشهر اخرى فلما ورد تقرير المدير الى الحكومة اللبنانية طلبت من اميركة بواسطة وزير خارجيتها عدم اعتباري لاجئاً سياسياً وتمهدت بعدم التعرض لي اذا عدت الى لبنان بكتاب رسمي هو بيدي .

نص كتاب وزارة الخارجية اللبنانية للسفارة الاميركية :

2917-3
بيروت ١٩ ايلول ١٩٤٦ رقم ٣-٢٩١٧

ان وزارة الخارجية تقدم اعتبارها لسفارة الولايات المتحدة الاميركية وتشرف باعلامها ان المنسنيور انطون عقل كان قد طلب تمديد اجازة اقامته في اميركا كلاجيء سياسي . فوزارة الخارجية تكون ممنونة للسفارة اذا استعملت

هذه نفوذها لدى حكومتها اعدم تقديم هذه الاجازة اذ لا يمكن للسلطات
الاميركية اعتبار الشخص المذكور لاجناً سياسياً بل تستطيع التأكيد بان المنسويور
عقل ان يكون في لبنان معرضاً لاية معاملة زجرية تسمي. اليه
وتعتنم الوزارة هذه الفرصة لتعديد عواطف اعتبارها للسفارة الاميركية .

في بوسطن :

وفي ٨ تموز ذهبت الى بوسطن فاقامت لي جاليتها حفلة تذكيرية كهري حضرها
راعي الكنيسة الملكية وراعي الكنيسة الارثوذكسية . وذلك بعد ظهر الاحد
الذي نقت فيه قداساً حافلاً في الكنيسة للارونية . وبعد ايام دعيتي الجمعية
البشراوية الى حفلة جميلة في ناديها كما دعاني المنتدى اللبناني الاميركي الى حفلة
مماثلة في قاعته الفسيحة

في رعية ربو براكتين :

وبعد زيارتي لبوسطن توجهت الى نيو براكتين حيث كان المنفور له المرحوم
الحوراسقف بولس مرعب يخدم بغيرة واخلص رعيته المؤلفة من عائلات بشراوية
وعاقورية فالقيت مواظ الرياضة وحضرت مأدبة كهري اقامتها الجالية لتكريمي
والترحيب بي .

يمني وبين الاسفان سارل مالك :

وكننت وانا في تورنفتن في حزيران الفائت قد تلقيت من الوطن نبأ يفيد ان
الحكومة اللبنانية عدلت عن اتخاذ التدابير الواجزة بحقي ، لذلك رأيت من باب
مقابلة المليح بمثله ان اكتب الى ممثلها في واشنطن الاستاذ شارل مالك
الرسالة التالية :

عن تورنفتن ١٣ حزيران ١٩٤٦ :

حضرة الوزير الاستاذ شارل مالك الافخم

لقد اتصل بي من الوطن ان الحكومة اللبنانية عدلت عن التدابير الزاجرة التي كانت قررت اتخاذها بحقي وبحق مستشفى مار الياس ، لذلك رأيت من حسن الشعور ان اعرب لها عن شكري ، واعلن تعاواني معها في كل ما يوول خير لبنان ، واسهل مهمة الوزارة الجديدة ، التي آمل ان تجري الاصلاحات المشتهاة في حقلي الداخل والخارج وستاتي من الآن وصاعداً حاصراً همي في نشر الدعاوة في المهجر لاعادة المهاجرين الى الوطن وحمل رساميلهم اليه لانشاء المشاريع العمرانية فيه فيمكنكم ابلاغ الحكومة اللبنانية ما ذكر . وتأكدوا اخلاصي واستعدادي كما كنت في كل حين للعمل معكم في كل ما يعود بالخير على لبنان الحر المستقل .
واقبلوا فائق اعتباري .

وفي ٨ تموز وردني منه الجواب التالي :
حضرة الاب المحترم الحوراسقف انطون عقل

بعد تقديم واجب الاحترام . تلقت المفوضية خطابكم المؤرخ في ١٣ حزيران ١٩٤٦ . وحيث كنت حين وصوله في نيويورك امثل لبنان في مجلس الاقتصاد والاجتماع للامم المتحدة لم اتسكن من الرد عليه قبل الآن .

سرتني انكم تريدون تسهيل مهمة الحكومة الجديدة الحاضرة ، التي (تأملون) ان تجري الاصلاحات في الحقلين الداخلي والخارجي ، وحصر همكم من الآن وصاعداً في نشر الدعاوة في المهجر ، لاعادة المهاجرين الى الوطن ، وحمل رساميلهم اليه لانشاء المشاريع العمرانية .

وانا بالطبع سأنقل رأيكم هذا الى الحكومة الموقرة .

واؤكد لحضرتكم ان لا شيء يفوح الحكومة ويفرحنا جميعاً اكثر من ابناؤنا لبنان على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم في العمل المخلص على ازدهاره وفلاحه وعلى رفع اسمه عالياً في الخارج ، وخصوصاً في الهيئات الدولية المسؤولة ، كبلد يؤمن بجرية الفكر والضمير ويحققها في كيانه ابدأ في الطليعة في كل ما يت الى قيم

العقل والروح بصلة او نسب
وتفضلوا ايها الاب المحترم بقبول احترامي الفائق

شارل مالك

خاتمة المطاف في وارفيل :

وكانت خاتمة المطاف في مدينة وارفيل ، فقد آقت فيها اياماً انعم براحة
كنت في حاجة شديدة اليها بعد ما عانيت في تنقلاتي من اتعاب ، وقد تلقاني كاهن
رعيته الصديق الوفي الحوري يوسف عواد بالترحاب ولقيت لدى اللبنانيين المقيمين
في هذه المدينة كل اكرام . والجدد بالذكر ان الكاهن والرعية في وارفيل
يتعاونان لتشيد كنيسة فيها ستكون من اجل الكنائس المارونية في اميركة ^(١)

سبارة في دبترويت والمهرجانه اللبناني في نورثو :

وفي اوائل آب دعيت الى ديترويت حيث قدم لي بعض كرام الجالية سياره
جميلة تسلمتها بعاطفة الشكر ، وبمئذ اقامت جمعية النهضة اللبنانية التي يرؤسها الاستاذ
سلوم مكرزل مهرجاناً في تارنتو اللبناني غايته جمع اللبنانيين للتعارف والزهة ،
فدعيت لحضور المهرجان اللبناني واقف فيه قداساً كبيراً والقيت خطاباً . في قداس
آخر اقامه الخوراسقف فرنسيس واكيم وساعده فيه الحوري يوسف عواد وحضرته
السيدة لور عقيلة رئيس الجمهورية اللبنانية التي قدمت للاستجمام في اميركة ،
ألقيت خطبة موفقة اعلنت فيها رغبتي في العود قريباً الى الوطن ، ثم عدت الى
وارفيل انعم فيها بالراحة واتسلى بصيد السمك من بحيرة جميلة ، متهيئاً للعودة
الى الوطن الحبيب .

(١) لقد جرى تدشين هذه الكنيسة باحتفال كبير وجاءت آية في الجبال
والهندسة والفن .

اضطرابي الى العودة توأ الى لبنان :

وفما كنت في واثريل استعد للعودة الى الوطن ، وردني كتاب من السيد البطريوك يدعوني فيه لزيارة المكسيك وامركة الجنوبية ومصر وقد ارفقه بتفويض باللغة الفرنسية فبادرت للتحال الى مقارضة الاستاذ ادوار غره قنصل لبنان طالباً منه التأشير على جواز سفري ، والاجازة لي بزيارة فرنسا وايطالية والفاثيكان في طريق عودتي ، فاجابني بانه « لا يقدر على تجديد ذلك الجواز والتأشير عليه الا بما يحمله صالحاً فقط للعودة الى لبنان » وعلى ذلك اصبحت مضطراً الى العودة توأ فجعلت اتخذ الاستعدادات اللازمة واسعى في انجاز اشغالي واوراتي .

البيان الذي ودعت فيه المراهبريه :

وبعد ان عقدت اجتماعاً في اواسط ايلول مع الاب عواد والمنسيور ميشال ابراهيم والخورى يوسف عيد وغيرهم لدرس مختلف الشؤون المتعلقة بنتائج تلك الرحلة ، وعمل ما فيه لمصلحة المهاجرين اللبنانيين من الوجهتين الروحية والادبية ، وضعت كلمة وداع اذعتها على الملا بواسطة الصحف وهذا نصها :

« الى اخواننا الكهنة وابنائنا الاعزاء الموارنة في الولايات المتحدة

« اننا ونحن على اهبّة العودة الى الوطن نزل اليكم تحياتنا ودعائنا بتوفيقكم ونذكور لكم جميعاً اخلص عواطف شكرنا لما ابديتوه نحونا بصفقتنا موفداً بطريوكياً من الاكرام والحب .

لقد تنقلنا مدة سنة وشهرين في مختلف الجاليات اللبنانية والرعايا المارونية والملكية قياماً بالمهمة الروحية والوطنية التي انتدبنا اليها صاحب الغبطة السيد البطريوك مار انطون بطرس عريضة ، وكافة البطاركة الكاثوليك في الشرق ، وسمعنا بالمواظظ التي القيناها والصحف التي ارسلناها بشرح الحالة في الوطن تنويراً

الاذهان وتأييداً للخطة الرشيدة التي يجب على المهاجرين اتباعها لمساعدة الاخوان
المقيمين ، وكان لمساعدتنا ضجة مفيدة وتأثير حسن لا بد ان يكون اعطى ثأره ولم
نتأخر عن درس حالة المهاجرين واحتياجاتهم لعرضها على المراجع العليا

وكان في نيّتنا ان نعرض على رومة لتقديم تقريرنا للمجمع الشرقي المقدس
والمطالبة بتمعين رئيس ديني ماروني يكون مرجعاً للطائفة في اميركة والالاح
بالحفاظة على طقوسنا وايقاد كهنة يقومون بخدمة الرعايا الشاغرة ، وقد طال عهد
خلوها من رعاة شرقيين ، ولم فحل ظروف دون تمديد جوازنا ، كما حالت موانع
دون سفرنا الى المكسيك واميركة الجنوبية ، حسب رغبة السيد البطريرك .

لذلك وبما ان الشوق الى الوطن والحنين اليه حملانا على العودة الى لبنان
واصبحنا مقتنعين بان الخير الطائفي والوطني يكون اعظم بوجودنا هناك ، قررنا
مغادرتكم وحمل عواطفكم الى ابيكم البطريرك واخوانكم في لبنان الحبيب .
تأكدوا انني ساكون رسواكم الامين كما كنت رسول لبنان في ربوعكم
وساشرح هناك حالة المهاجرين كما شرحت لكم حالة الوطن . وساطالب بحقوقكم
كما طالبت هنا بحقوق الوطن ، ولن يردعني عن ذلك رادع وساقوم بواجبي
الطائفي والوطني بجرأة عرفتوها في عن كتب . وكانت سبب الحملات العنيفة التي
حملها علي بعض ذوي الاغراض .

تأكدوا ان المخلصين للبنان كثر وان الوطن الذي حافظ الجلود على استقلاله
وكيانه وثقافته طوال اجيال ، لا يمكن ان يضحي بكرامته وحرية وفيه ابنا .
المردة واحقاد الابطال الذين رصعوا بدعهم الذكي الطاهر صخور الجبل واغصان
الارض الخالدة .

انني اغادركم وفي القلب غصة لعدم تمكيني من تنفيذ كل رغائي الحيرية والوطنية
اغادركم وفي نفسي غرة وكهريا . لما شاهدت منكم من النشاط والتدين ومحبة الوطن

ولما لمسته فيكم من التعلق بالسدة البطركية والشهادة القومية ولما رأيتكم لكم
من المراكز العالية في الاوساط الاميركية ، فانتم فخرنا يوم قفاخر الامم برجالها ، وانتم
سندنا يوم تحتاج الامم لابنائها . فسيروا الى الامام رافعين راية لبنان واسمه تحت
كل سماء ، كما رفعتم راية الخطوط والنجوم في ساحات الوغى ، وكونوا مخلصين
للوطن الجديد اميركة المحرومة المحبوبة كما اخلصتم للبنان المقدس

وعساني واياكم نتعاون لاعداد مستقبل زاهر لكم حيث كنتم . والله يوفقكم
ويوفق لبنان ويحفظه مستقلاً حراً . عاش لبنان !

واتوفيل ٢٨ ايلول ١٩٤٦

الخوراسقف انطون عقل
المندوب البطركي في اميركة

ومن نصريج لي لمراسل الهرمى قبيل سفري :

وقد زارني قبيل سفري ببضعة ايام السيد منصور ضو مراسل جريدة الهدى في
نيوفردماس القرية من واتوفيل ، وطلب مني تصريحاً اخيراً للجريدة العزيزة وقد
طرح علي بعض اسئلة فلم اتدد في الاجابة عليها ، وهذا اهم ما جاء في
ذلك التصريح :

س : ماذا قررت بشأن عودكم الى لبنان ؟

ج : بات حنيني الى الوطن يقض مضجعي وصرت اخيراً اشعر بالوحشة والغربة
فمقدت العزم على السفر في ؛ تشرين الاول القادم ، على ظهر
الباخرة « فولكانيا »

س : الا تأذن لي بكلمة للمهاجرين اعلنهم فيها ما علمتموه وما ستمولونه في
سبيل لبنان والطائفة ؟

ج : لقد زرت الجاليات والقيت العظات والارشادات ، ونشرت تصريحات

صاخبة وانشدت نشيد الحب للبنان ، وحاولت ايقاظ الهمم للطالبة بحقوق المهاجرين من السلطة المدنية ، وحقوق الطائفة المارونية من السلطة الدينية ، وقدمت تقارير ضافية ملحة للبطريرك وللقاصد الرسولي في واشنطن ، وطلبت الى صاحب الغبطة ارسال كهنة متعلمين للرعايا الشاغرة ، واسناد رئاسة الطائفة هنا الى رجل يكون مزوداً بسلطة من رومية ، يستطيع بواسطتها اصلاح ما يجب اصلاحه ، وانشاء ما يجب انشاؤه ، كالمدراس الرعائية ، التي تعلم اللغة العربية ، والطقوس المارونية ، وايجاد مدرسة اكليزيكية ، يتعلم فيها ابناءؤنا المولدون في اميركة ، للوصول الى الدرجة الكهنوتية ، وهلم جرا من الاعمال التي لا قيام بدونها للطائفة ولا ثبات للطقس الشرقي في هذه الانحاء .

واقصد سعيت لدى المطارين في اقلنا جورجيا وفي سمتر ونيويد فردماس لتعيين كهنة موارنة ، وعملت على اعادة الذين لا عمل لهم الى الوطن ، وحاولت اقناع من في رعيتههم مدارس للراهبات بتعليم اللغة العربية فيها لامهات الغد اللبنانية ونشطت على انشاء مجلة طائفية تكون رابطة بين الكهنة والشعب ، ولكن كل هذا يتطلب شخصاً يتفرغ لهذه الاعمال .

س : الا يمكن ان تكونوا حضرتمكم ذلك الشخص الذي يقوم بهذه المهمات وقد درستموها واحسنتم تفهمها ؟

ج : لا قدرة لي على ذلك لسوء الحظ ، لاني مرتبط بمشاريعي في الوطن ، ولي مستشفى ورهبانية ومدارس انققت العمر على المجأها ، ولا يسعني تركها تعود القهقري او ينالها الموت بسبب غيابي ، ولهذا ساعدت الى الوطن وساعسى هناك جهدي في تحقيق ما لم استطع تحقيقه من رغائب المهاجرين الاحباء . وان لي هناك مجلة اسمها « مجلة رسالة السلام » ^(١) سائس فيها مذكرياتي ، وارسلها الى اصدقائي في اميركة ، وساكون في الصحف والمجتمعات والمراكز الدينية صوتاً مدوياً للطالبة بحقوق المهاجرين . انشاء الله ! ^(٢)

(١) لم تسمح الحكومة لحضرته باعادة نشرها مع الحق واحتجاجاته ولا بنشر غيرها .
(٢) عادت المجلة الى الصدور بعد قيام عهد الاستاذ كميل شمعون وفيها نشر المذكرات

وفي ٣٠ ايلول بعد ان سمعت لدى مطران فول ريفر بتمعين الحوري انطون الدحداح لرعية نيويدي فودماس ، ودعت عائداً الى دنهري . وفي ٣ تشرين الاول اُقيمت فيها قداساً حافلاً بمناسبة عيد القديسة ترازيا وفي اليوم التالي ٤ منه حضرت الى نيويديرك وأنجزت اوراقى في بضع ساعات ، وركبت الباخرة « فواكانيا » ميمماً الوطن ، وكان على الباخرة نفسها حضرة صاحبة العصمة السيدة لور عقيلة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، والسيد فكتور عواد ، والسيدان نعيم وميشال حمد ، واعضاء البعثة الزراعية . المصرية

في رومبة العظمى :

عرجت الباخرة على نابولي ووقفت هناك اربعاً وعشرين ساعة تمكنت في خلالها من التوجه الى رومية والتشرف بمقابلة صاحب النيافة الكردينال تيسران امين سر المجمع الشرقي المقدس وعرضت عليه نتيجة رحلتي ثم قدمت له تقريراً ضمته الملاحظات التالية :

- ١ - القيت رياضات روحية في ثلاثين رعية مارونية في الولايات المتحدة ، ويبلغ مجموع الرعايا كلها ٤٣ رعية
- ٢ - قمت بزيارة الرعايا التي لم يتسن لي القاء رياضات فيها والتي لا كهنة موارنة لها
- ٣ - الروح الدينية في جاليتنا المارونية تحتفظ بكل قوتها ، واكثر ابناء الجاليات الشرقية يقبلون على اقام واجباتهم الدينية لدى الكهنة الموارنة
- ٤ - مهاجرونا شديداً الاعتصام بطقوسنا الشرقية ، والطقس والايمان الكاثوليكي عندهم وحدته لا تتجزأ
- ٥ - الموارنة كنائس لا كهنة لها من طقسهم وهي : سنسيناتي -

يوسستر - نياكرافالس - لوس انجلوس - نيويد فرد - واخيراً روفر
وانطوني تكساس

٦ - في السنة الماضية توفي كاهن رعية منيوبوليس سان بول وعاد الى لبنان كاهن
اتلنتا جيورجيا بسبب عجز الشيخوخة

٧ - يجب ان يعين لهذه الرعايا كهنة مثقفون يجيدون الانكليزية

٨ - ومن الضروري ان يعين في الولايات المتحدة مطران ماروني يكون صلة
وصل بين هذه الرعايا ويسعى في عمل الرياضات ومساعدة الكهنة وتوحيد
جهودهم . وفي اكثر ايام سفري كنت اقدس على ظهر الباخرة فيحضر
المسافرون القداس بمحشوع وتقوى

٩ - وقس الحاجة الى انشاء مدرسة اكليزيكية او مجموعة من الاكليزيكيين
الموارنة الاصل ليلقنوا في مدرسة واحدة الطقوس المارونية . وهذا يفضل
كثيراً استقدام الكهنة من لبنان لما فيه من صيانة الايمان في مهاجريننا
العديدين الذين يتكلمون باكثريةهم اللغة الانكليزية

١٠ - وان في انشاء رسالات من الكهنة والراهبات الموارنة في الولايات المتحدة ما
يعود بالخير الروحي العميم على جميع الجاليات الشرقية

وزبدة القول ان مجموع الجالية المارونية يزيد عن مئة الف كلهم اثرياء ولهم
مكانة ادبية محترمة ويمتازون بتعلقهم الشديد بايمانهم وطقوسهم
وطنهم الاصلي

واكرر القول ان وجود مطران ماروني وكهنة وراهبات موارنة ما بينهم هو
الوسيلة الوحيدة لصيانة الايمان الكاثوليكي في جالياتنا برمتها هذه
ملاحظاتي عبرت عنها بحرية وفقاً لضمايري فسي ان تنفضوا نياقتكم

ببذل ما يجب من الاهتمام بهذا القطيع الشرقي العزيز لحب النفوس الاعظم
ولصيانة الايمان المسيحي المقدس

الابن الخالص والمطيع لنيافتكم
الحور اسقف انطون عقل

ثم زرت في رومية الاباء الحلبين الموارنة في ديوم العاشر . وحضرة
الحور اسقف بطرس صفير . والمسنيدور بولس السمعاني المعتمد البطريركي الماروني في
عاصمة الكملكة وعدت الى الباخرة فتابعت سفري

وفي حال وصولي الى بيروت قصدت توجاً الى الديان فتشرفت بمقابلة صاحب
الغبطة مقابلة طويلة ، ورفعت اليه تقاريري ، وبسطت له ملاحظاتي ، وثلث منه
البركة الابوية بين امائر البشر بعواطف المحبة والترحيب

وبعد ان اخذت لنفسني في الديان قسطاً من الراحة ، عدت الى بيروت لمزاولة
اعمالي ، وقد لبثت اياماً استقبل الاصحاب المتوافدين لتهنئتي ، اثر غيبة استمرت
سنة وشهرين اديت فيها رسالتي دون وجل ، وارتبطت بابنائ المهجرين بصداقة
ان تزيدها الايام القابلة الا قوة وصلابة

أثر هذه المرحلة :

واري لزاماً علي في هذا الموقف ، وقد بلغت الشوط الاخير من مضمار هذه
الرحلة ان ألمع الى اثرها في المهجر والوطن . ففي المهجر بحثت هذا الموضوع جريدة
الهدى الفراء في مقال عنوانه : « سفر المندوب البطريركي » بما قالت فيه :
« وما لا بد من تصريحه بهذه المناسبة ان رحلة الحور اسقف عقل الى اميركة
احدثت ضجة لا سبيل الى انكار تأثيرها

اجل ان مهمة المندوب البطريركي قد انتهت بسفره الى الوطن ، ولكن
صداها سيلبث يتردد الى امد بعيد ، ان في اوساط المهجر ام في ارجاء الوطن ،

بل قد تكون لها ذبول بعد وصوله الى لبنان ، لا سبيل الآن الى التكهّن عن مبلغ اهميتها .

« اما موقفنا نحن معشر المهاجرين من تلك المهمة فمعروف لدى الملاّ المهاجر ، وهو اننا لم نجد بداً من الاستماع الى رسالته بعد تحقّقنا صحة انتدابه ، احتراماً لغبطة البطريرك ، الذي انتدبه ، ولرغبتنا في الوقوف على الحقيقة من جميع وجوهها ولاعتقادنا ان لمهمته كثيراً من الفائدة للبنان العزيز بشطريه المقيم والمهاجر »

خلاصة ما يمكن قوله حول هذه المرحلة :

وفي لبنان نشر لي مندوب جريدة البشير المحتجة الآن بتصريحات ادليت بها اليه بعد عودي وفيها خلاصة ما يمكن قوله حول هذه الرحلة ومنها يستخلص وصف وجيز لما كان لها من دواعٍ وملابسات ونتائج وهو بنظري خير ما يختم به هذا الكتاب

قال مندوب البشير :

هل يوسمك ان تخبرني عن مهمتك في اميركة ؟

قلت : ان مهمتي في اميركة كانت للقيام بالرسالة التي عهد الي بها غبطة السيد البطريرك اللبناني مار انطون بطرس عريضة

— وما هي هذه الرسالة ؟

— هي رسالة روحية تتعلق بزيارة ابنائنا المهاجرين وكنائسنا ورعايانا المارونية وتقديم تقرير لغبطته عن احوالهم ورسالة وطنية تتعلق بشرح حالة لبنان المهاجرين وحثهم على الاهتمام به وبتأييد استقلاله وترغيبهم بمساعدته والعودة اليه واجراء احصاء عام اقدمه لغبطته

— طالعنا في بعض الصحف انكم توجهتم الى اميركة بهمة سياحية خاصة وهي تحويل رأي المعتربين ضد الوضع الحاضر وانتهاج سياسة معارضة فهل هذا صحيح ؟

لم - اتوجه الى اميركة بهمة سياسية خاصة ، ولا لماربة الوضع الحاضر ، ولا لدعاية لدولة دون دولة ، لان مهوتي كانت لبنانية وطنية محضة ، لا علاقة لها بالوضع الحاضر ، ولا بغيره ولا بالشخصيات لاني ، كاسيد البطريوك ، استقلالي أؤيد استقلال لبنان التام وأؤيد اي وضع يحقق امانيتنا بالاستقلال البعيد عن كل سيطرة اجنبية ، غربية كانت ام شرقية

- طالعنا في بعض الصحف انكم انتقدتم الوضع الحاضر في لبنان فهل هذا صحيح ؟

- اني انتقدت الحكومة التي كانت في الحكم لاني رايت في بعض رجالها ميلاً خفت منه على استقلال بلادني

- هل المغتربون اللبنانيون مرتاحون الى الوضع الحاضر ؟

- ان المهاجرين وطينيون مخلصون للبنان ، ومستعدون لكل تضحية في سبيله ، ويؤلمهم ما يسمونه احياناً مجري عندنا وهم يؤيدون كل وضع يعزز الاستقلال اللبناني ويعطي المقيمين راحة وطمانينة ويسمح للمهاجرين بالاتصال بوطنهم الاول وكثيرون منهم يرغبون في العودة نهائياً بعد ان تعود الامور الى مجراها الطبيعي .

- قيل ان السلطات اللبنانية اوعزت الى وزيرنا المفوض في واشنطن بالحد من دعايتكم فهل هذا صحيح ؟ وهل اتصلتم به وهل اطلعكم على شي . بهذا الخصوص

- لقد اتصلت بحضرة سفيرنا مكاتبة واتصل هو بي هاتفياً وكتابة في ظروف متعددة ، ثم تعرفت اليه شخصياً يوم قابلت السيدة الجليلة عقيلة الرئيس اللبناني في مهرجان النهضة اللبنانية . وكانت علاقتي الشخصية بحضرة الوزير المفوض ومعاونيه علاقات ودية بالرغم من بعض التباين في وجهات النظر

- هل حملت رسالة من شطر لبنان المغترب الى شطره المقيم وخصوصاً الى غبطة البطريوك .

- نعم انني احمل امانى ابنائنا اللبنانيين المغتربين وعاطفة حبهم لوطنهم وتأيدهم المطلق لقبطة البطوريك اللبناني . ولقد بسطت لقبطته ما لا ارى انفسى الآن حق اعلانه لاسباب لا تخفى عليكم . ولن انجل طبعاً على السلطات الوطنية بما يجب الاطلاع عليه من حالة اخواننا في المهجر ، لانهم هم ثروتنا وقوتنا . فيستفيد المقيمون من المغتربين

وهذا احد تقاريرى الى صاحب القبطة :

١- لنا في الولايات المتحدة ثلاث واربعون رعية مارونية

٢- انا رعايا لا كاهن ماروني لها ، سانت انطوان تاكساس . وبينها ما يشغلها كاهن اميركي .

٣- وهناك رعتان كاهناهما عاجزان

٤- وفي اميركة جاليات متفرقة ليس يوسمها القيام بنفقة كاهن ، فهذه يلزمها كاهن زائر يرئ عليها كل سنة لقضاء الواجبات الدينية ، وهي عديدة وموزعة في اكبر المدن الاميركية

٥- لنا مدارس تقوم بنفقاتها جاليئنا وهي بادارة راهبات اميركيات : في ديترويت اربع راهبات - في بافلو راهبتان - في واثر فيل راهبتان الخ ... وهذه المدارس لا تعلم فيها العربية ولا السريانية

ويأتي الى باقي الرعايا راهبات يوم الاحد فيجمن الاولاد في الكنيسة وتعلمهم التعليم المسيحي ، ويخصص بهذا التعليم طلبة المدارس الحكومية حيث لا تعليم ديني

عالمه الكهنه والرعايا :

٦- الكهنه عموماً في حالة حسنة من الجهة المادية ، اما من الجهة الروحية ففي حاجة الى اعتناء لاسباب عديدة منها انفراد الكاهن في الرعية وبعده عنه

زملائه الكهنة الموارنة وقلة اهتمام المطارين الاميركيين بحالة الكهنة الموارنة
الافيا يختص بالشؤون المالية المتعلقة بالكنيسة

٧ - كثيرون من ابنائنا الموارنة ابتعدوا عن اداء واجباتهم الروحية ابعدهم عن
كنيستهم المارونية ، واحياناً لعدم تعرفهم الى كهنتهم لذلك نجد كثيرون
منهم يعمدون اولادهم ويحفظون بزواجهم لدى الكهنة الاميركيين . وهكذا
يقل عدد الرعايا الموارنة سنة بعد سنة

٨ - الجاليات المارونية كثيرة العدد يصعب احصائها جميعاً ، اما الرعايا القانونية
فقد وضعت في احصائها جداول ربطتها بهذا التقرير ، ومع ذلك لا يمكن
اعتبار هذه الجداول تامة لان هناك كثيرون لم يتمكن من معرفتهم وضم
اصنامهم اليها

ما يجب عمله للاصلاح :

١ - تعيين مطران ماروني او نائب بطريركي مفوض من رومية والبطريركية
بصلاحيات واسعة لمفاوضة المطارين اللاتين في امر انشاء الكنائس وتعيين
الكهنة واستبدالهم وعزلهم ومراقبتهم

ب - يعتقد المطارين الاميركيون ان الطائفة مستضمحل فلا يعيرونها بالاً وذلك لان
رعاياها متفرقة في ابرشيات مختلفة وهم يحسبون ان كهنتنا غرباء عن ابرشياتهم
بسبب طقسهم وعلاقتهم بالبطوريك

ج - لا يمكن لمطارنة اللاتين فهم عقلية المهاجرين ونفسياتهم فتنشأ بينهم خلافات
لا يزيلها الا وجود مطران ماروني يفهمهم ويعرف كيف يكتسبهم .

د - ان الكنائس المارونية بنيت بتهورات ابنائنا ومع ذلك هي مسجلة باسم
المطارين الاميركيين

ه - اذا ترك ابناؤنا زمناً طويلاً على مثل حالهم ادنى بهم الامر الى خسران
ايانهم بخسران طقوسهم وطائفتهم

و - يجب انشاء مدارس تعلم فيها راهبات مارونيات العربية والطقوس والا فلا
يتم الطقس واللغة ان يضمحلا

ز - وجوب تعيين كهنة زائرين كل سنتين ، وحض الكهنة والمهاجرين على
مساعدة المشاريع الطائفية في لبنان .

ح - انشاء نشرة بطريركية ترسل الى المهاجرين وفيها التعليمات الطقسية والاوامر
البطريركية ولوائح بالتهرعات والمشاريع الواجب مساعدتها

ط - انشاء لجنة المهاجرين في الدار البطريركية تهتم بشؤونهم ودعم مطالبتهم
والنظر في احتياجاتهم والرد على ما قد يطلبه الكهنة منها من حلول لمشاكل
الزواج والطلاق واشباهها

ي - منع اي كاهن عن السفر الى اميركة بدعوى زيارة اهله ، الا اذا كان كاهناً
مشهوراً له بالفضيلة والتقوى ، وكان عارفاً بلغة البلاد التي يسافر اليها

ك - انشاء مدرسة اكيريكية او صف خصوصي لتهيئة الكهنة الواجب ارسالهم
الى الولايات المتحدة ، وتعليمهم اللغة الانكليزية ، او انشاء مدرسة هناك
يقبل فيها طالبو الكهنوت الموارنة من المولودين في اميركة ، وذلك بعد
الاتفاق مع السلطات اللاتينية

هذا ما امكنني تدوينه في هذا التقرير والباقي ارفعه شفاهاً الى مقامكم
السامي ملتصقاً بركتكم وداعياً بطول بقائكم .

ولد غبطتكم
الحو واسقف انطون عقل

الخاتمة :

هذا ما تيسر لي انا جامع هذه المذكرات ان ادوته من اخبار رحلة صديقي
الجليل الحوراسقف انطون عقل الى اوروبا والولايات المتحدة وقد تحررت فيه
الحقيقة الراهنة مستنداً الى اوثق المصادر معتمداً في اكثر ما اثبت النصوص
والاسانيد لانها في مثل هذا المقام خير ما يجانب به الزلل ويهتدى الى الصواب .

وقد بذلت وسعي في كل ما كُنْتُ ان افق موقف المتجرد عن الميل المترفع
عن الغرض والحزبية واضعاً نصب عيني مصلحة لبنان العليا تلك المصلحة الفريضة التي
وقفت على خدمتها جهودي وقلمي طوال حياتي ويتراءى لي انها مكثت هنا على
احسن وجه فيما ضمنته بحتي هذا من الزمن الى الاهداف التالية :

اولاً : ان احفظ للتاريخ وقائع تلك الرحلة التي رافقها من الخطورة والفائدة ما لا
يجوز المؤرخ اغفاله

ثانياً : ان اجلو ذلك القصد النبيل الذي اراد صاحب الغبطة احرازه بانتدابه من
يثله لدى ابنائه المهاجرين ويقوم مقامه في تفقد احوالهم والوقوف على
حاجاتهم وحضهم على صلاح دينهم ودنياهم والاعتصام بوطنيتهم .

ثالثاً : ان اغربل ما شاع حول تلك الرحلة من اقاويل ونسب اليها من مساوئ
وتجاوزات ضلّت فريقاً من ذوي الشأن وحملتهم على التنكر لها والحد من
نشاطها ، عليّ في ذلك ان امكن من ترويق الجو المتعكر بغيوم النفور والتباعد
واجمله جواً هادئاً صافياً يسود فيه الولاء والتفاهم ، ويساعد المواطنين من
كل حزب وتزعة على العمل الموحد المشترك في ما فيه رفعة لبنان
واعلاء شأنه .

رابعاً : ان اقدم للبنانيين مغتربيهم ومقيميهم كتاباً يذكرهم بوجوب التعارف فيما
بينهم والتعاون المتبادل على ما فيه خيرهم جميعاً وايصالهم الى ما يصبون
اليه من وحدة الشمل وتعاقد الحناصر .

خامساً : ان اذكر السلطات المدنية والروحية بما بينته المندوب البطريكي في تنقلاته وتحقيقاته وطالب به في رسائله وبياناته . (وماخصه « من جانب السلطة المدنية » ايلاء المهاجرين اللبنانيين جميعاً جنسيتهم اللبنانية ، واعطاؤهم حق التمثيل في الندوة ، واعادة من لا عمل لهم منهم والذين لم يرافقهم التوفيق الى لبنان مجاناً او باجور مخفضة ، والاغنياء واصحاب الرساميل ليستثمروا اموالهم ورساميلهم بين ظهرانينا ويساعدوا على اشاعة الثروة والازدهار ما بيننا) ومن جانب السلطة الروحية : (ارسال مطارين وكهنة لبنانيين الى المهاجر للاهتمام بالنفوس والرعايا والكنائس والمدارس وتعليم اللغة العربية وصيانة التقاليد العمومية والسعي في تقوية تلك الصلة التي تربط بين شطري لبنان المقيم والمهاجر .

فالى ابناء وطني من مختلف الفئات والمنازع اسوق الرجاء بان يقولوا بامعان هذه الصفحات ويساعدوا على اذاعة اخبارها وجني ثمارها موجهاً تكراراً اصدق عواطف الشكر الى صاحب القبطة السامي الاحترام والى موفده القيور الجليل صديقي الخوراسقف انطون عقل والى كل من ساعد في الوطن والمهجر على انجاح هذه الرحلة آملاً بعد ايضاح ما كان لها من نبيل الاهداف ان تتوافر الجهود على السعي في جعلها في هذا العهد الاستقلالي السعيد بادرة خير يعتز بها لبنان بشطريه المغترب والمقيم ويزداد استقلاله رسوخاً ورايته رفعةً وخفوقاً ، عاش لبنان !

كان الفراغ من تسطيره في ١٥ آب ١٩٥١

طهر خاطر

رسالة من اخوار اسقف انطون عقل

ارسلت من علي ظهر الباخرة الى صاحب الهدى وموجهة الى

عموم اللبنانيين المهاجرين

عن ظهر الباخرة فولكانيا

السبت ١٢ ت ١٩١٦

حضرة الصديق الكريم الاستاذ سلوم مكروزل صاحب جريدة الهدى القراء .
اكتب تحريري هذا والباخرة فولكانيا تسير بسرعة نحو نابولي في جو هادي .
ومجر تتلألاً مياهه تحت نور الشمس كأنها بصاط من حرير وتؤلف مع السماء
الزرقاء وهي بلون السماء افقاً يخيّل لنا اننا في احد قصور الف ليلة وليلة . اكتب
في احدى قاعات الباخرة الايطالية وامامي صورة العذراء تحمل يسوع وقنديل
كهربائي يسطع ليل نهار تجاها كما هي عادة الايطاليين في مدنهم وشوارعهم
وبواخرهم فاشعر بلذة فائقة وامل وطيد بوصولنا سالمين الى الوطن والعذراء التي
تحمل يسوع على ذراعيها تحملنا بعنايتهم وتغمرنا بحبها .

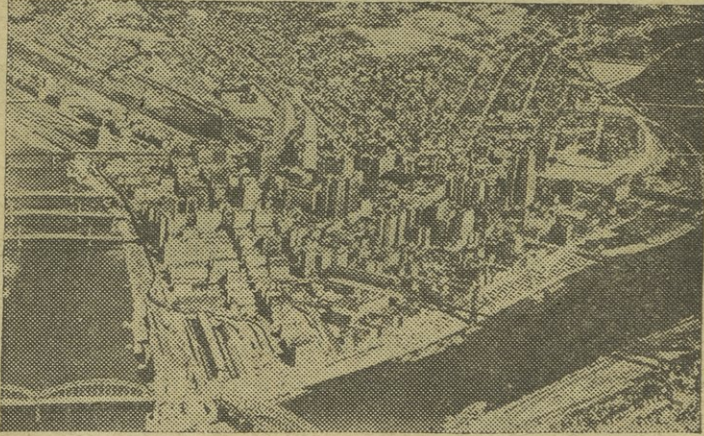
قضينا اسبوعاً بين السماء والماء نقدم الذبيحة الالهية كل صباح وبرفقتنا عدد
من الكهنة الامريكان يقصدون الى مدرسة رومة والى الرسالات في الصين وبينهم
مطران هونكون وحوالنا ايضاً مرسلون غير كاثوليك يقصدون الى افريقيا
ومعهم عائلاتهم .

بعد غد الاثنين سنكون في نابولي وتزور يومباني ورومة لان الباخرة ترسو
يومين في المرفأ الايطالي الكبير وقد اعد قبطان الباخرة رحلتين للمسافرين دون
حاجة الى تأشير قنصلاتو على اجازة المنسنيور عقل

اكتب وفكري لا يزال عندي وقلبي مع فرحه لقرب الوصول الى لبنان
الحبيب كتيب لفراق انثائنا واخواننا المهاجرين انني اشعر الان بان هناك وطننا

مولفا من شطرين وصدر ايتنفس برئين وقد جمعتهما في عاطفة ودية واحدة وشعور
بنوي واحد فما اصعب المجر وما امر البعاد ا

الا تنوب عني يا صديقي سلوم بالنعير عن شكري لابنائنا المغتربين وانت
تعرف لقتهم اكثر مني الا تبث على صفحات الهدى بحبي لهم جميعاً وتؤكد لهم
بانني احفظ ذكركم حيا في نفسي وانا الشاهد على وطنيتهم وكرمهم وتعلقهم بلبنان
قريباً انشاء الله سامرج دموعي بتراب الوطن المقدس وانشد هناك نشيد حب
المغتربين كما انشدت عندهم نشيد حب المقيمين فاذكروني انتم كما اذكركم
وتأكدوا اخلاصي ودوام مودتي كما تأكدت اخلاصكم للقضية اللبنانية ولتبقى
الهدى الفراء علما يهتدى به وصفحة خالدة في امريكا لاعمال المخلصين والله يحفظكم
للبنان ولصديقكم الحور اسقف انطون عقل .



Air view of Pittsburgh, Pennsylvania.

معامل الحديد والفحم في مدينة بيتسبورغ الصناعية

APPROVED BY APPROPRIATE U.S. AUTHORITY

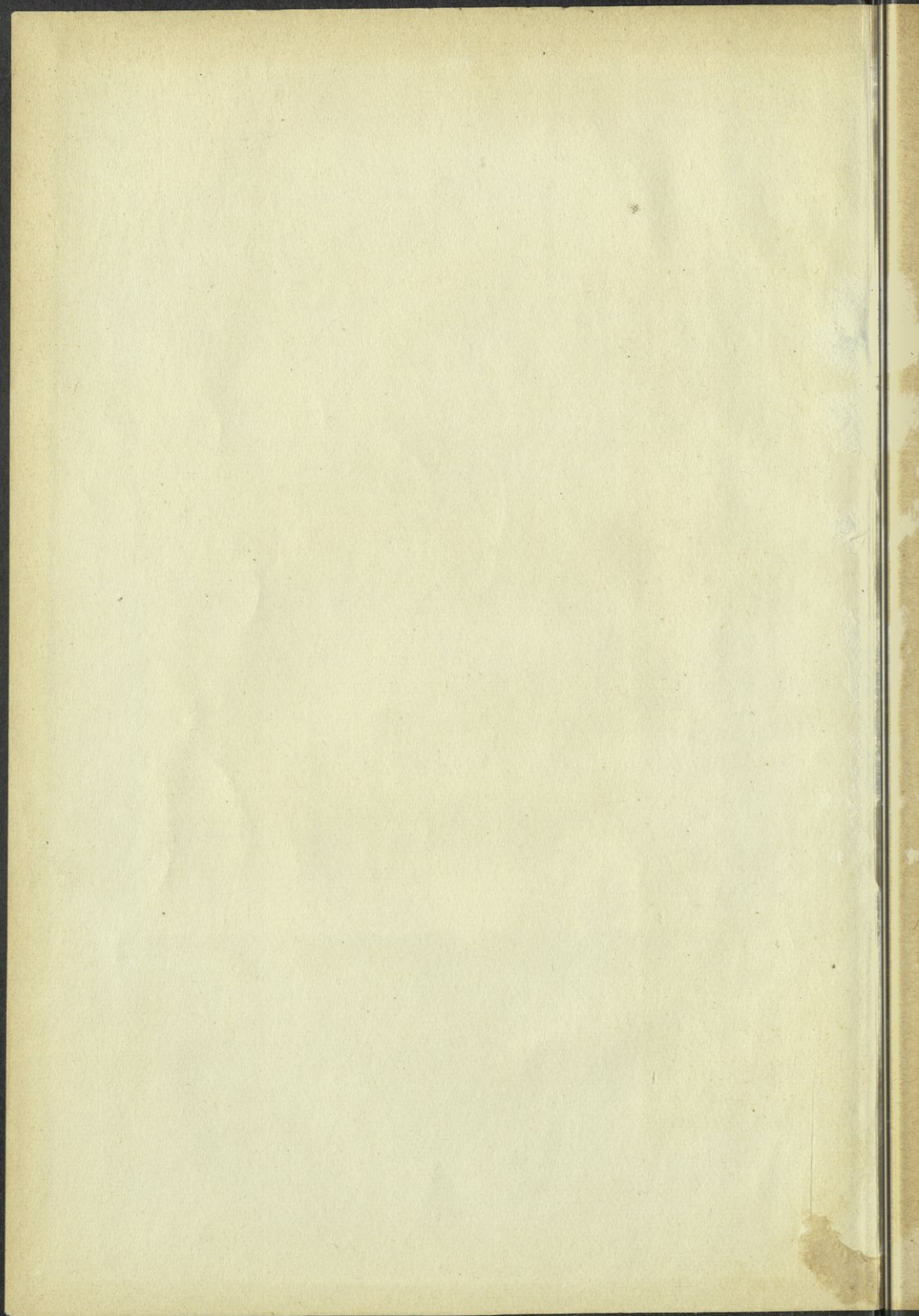


CHICAGO, ILLINOIS

Michigan Avenue: in left foreground is the Wrigley building,
on right, the Tribune Tower

ناطحات السحاب في شيكاغو

APPROVED BY APPROPRIATE U. S. AUTHORITY

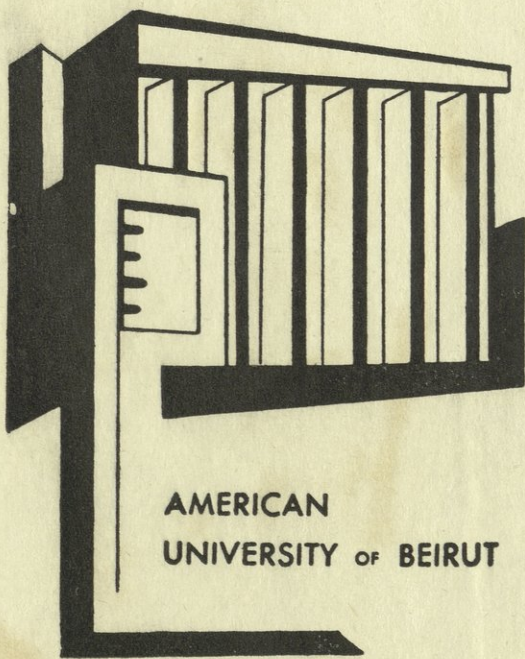


خاطر، لحد
اللبنانيون في المهجر. مذكرات لشاهد ع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01013916



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

325.5692
K452A